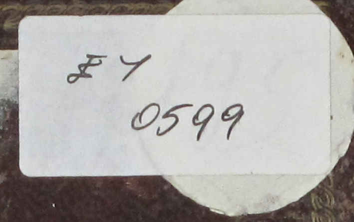

ET 0599


0599





الفاروقي احمد النقشبندي

زبدة الرسائل الفاروقية

ومجموعة المسائل الصرفية

تعريب من اللغة الفارسية

T.C.
AFYON KARAHİSAR VİLÂYETİ
AZİZİYE
MAARİF MEMURLUĞU
SAYI ....

Aziziye 25-2-1950
Merbutu ....
Hulâsası ....

فهرست هذا زبدة رسالة الفاروقية

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفة

عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم سيأتي زمان على امتي لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ومن الايمان الا رسمه ومن القرآن الا حرفه همهم بطونهم
ودينهم دراهمهم وقبلتهم نساؤهم لا يقنعون بالقليل
ولا يشبعون بالكثير فانهم يأكلون الربا ويعملون الربا
ويفرون من العلما كما يفر الغنم من الذئب فقام اعرابي
فقال يا رسول الله فما حالهم وما بالهم فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ابتلاهم الله بثلث بليات قبل
ان يموتوا اولها سلط عليهم سلطانا جايرا وثانيها
رفع منهم البركة والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان

من احياء العلوم

من ١٢٥ البيان في سورة آل عمران
هـ ١٣٥١

هذا كتاب زبدة الرسائل الفاروقية
وعمدة المسائل الصوفية

من انعام الله تعالى على ابرهيم
حلمي بن جعفر الانقروي
وهو من اجل عطاء الكبرياء

ابرهيم

كتاب زبدة الرسالة الفاروقية وعمدة المسائل الصوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فيقول اسير الذنوب ووعاء النقايص والعيوب سمي صاحب الحوت الذي لم يزل في سجن الظلمات لا يحيى ولا يموت طالما كنت اطلب مجلدات رسائل غوث المحققين وقطب العارفين برهان الولاية المحمدية وحجة الشريعة الاحمدية المبعوث الرحماني لتجديد الالف الثاني شيخ مشايخنا الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي جزاه الله من هذه الامة افضل ما جزا به مرشد حق من الاولياء المقربين وانزله عنده مقعد صدق مع الذين انعمت عليهم من النبيين والمرسلين ولما ظفرت بعد مدة مديدة وسنين عديدة بالمجلد الاول منها وجدته اعجب العجائب ولم يسبق مثل كتاب لم اجد مستقلا سواه ولا منفردا الا اياه له مشرب عجيب ما احدى حذوه واصل ومذهب غريب ما نحى نحوه كامل لا في السلوك والاطوار ولا في المعارف والاسرار كما لا يخفى على من تتبع كلامه وفهم مرامه ولو كان العارف فوق ما يقول وخارجا عن مدارك الافهام والعقول وبالجملة لم ار مثله لا قبله ولا بعده وكان مشتملا على ثلثمائة وثلث عشر رسالة ولكن لما كان الاخذ منه متعسرا بل كاد ان يكون متعذرا لكونه باللغة الفارسية ولكون مسائله مشتتة مبددة في رسائل

متعددة

متعددة مع البسط والتفصيل والاطناب والتطويل فجمعتها مع الانتخاب والاجمال على حسب الوقت والحال مع تخليتها عن الكسوة العجمية وتحليتها بزينة العربية وحذف المكرر وترك ما هو المشهور المقرر واختيار ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط كما في الخبر وهذه وان كانت موعودة في الجنان لا ينالها في هذه الدار الا ان لكن الجنة جنتان جنة الحور والغلمان وجنة الاسرار والعرفان تلك جنة مؤجلة وهذه جنة معجلة والعارفون انما يعتبرون ما اعتبره الله ورسوله في جميع الاحكام لا ما اعتبره عقول الناس وانظار الانام وذلك ان الفضائل عندهم انما هي بحسب العلوم الباطنية والاسرار القلبية والانوار العرفانية كما قال صلى الله عليه وسلم ما فضل ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة ولكنه بشيء وقر في القلب وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقد ذكر تعالى فضيلة الايمان والعلم ولم يذكر العمل فثبت بكتاب الله تعالى كما ثبت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفضائل بالعلوم الالهية والتجليات الربانية والاحوال القلبية لا بمجرد الاعمال البدنية ونوافل العبادات والطاعات وفي حديث اخر اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في عمله وان كان يزحف على استه قال بعض العلماء في هذا الحديث اشارة الى ما كاد ان يكون مجمعا عليه عند الصوفية من ان العارف

مطلب
العارفون انما يعتبرون

يعني الخفي ودفع

الاست بالكسر ادت ورق
يري موضع قعود كبي
يزحف يعني يمشي

دل بدست آور که حج اکبرست
از هزاران کعبه یکدل بهترست
کعبه بنیاد خلیل آزرست
دل منظرگاه جلیل اکبرست

هذا البيت مناسبة لهذا المحل

صنمه ای خواجه کسدن زر و سیم استرلر
یوم لا ینفع ده قلب سلیم استرلر

٧ قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

لا يعزه قلة العمل اذ يكون سيره قلبيا انتهى وذلك ان القلب مرآة جمال
الله تعالى وتجلى كماله فلذلك اختار من السموات ومن الارض ومن العالم
ومن آدم القلب وقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن ولا شيء احب الى المحبوب من المرآة اذ هي محل نظره
يشاهد جماله وكماله روي ان يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلوة
والسلام لما صار عزيز مصر زاره بعض اصحابه فقال له بماذا جئتني
يا اخي من الهدية فقال نظرت فلم ار فوق حسنك وجمالك شيئا
فجئتك بمرآة تشاهد فيها حسنك وجمالك واذا علمت ان
المرآة عند المحبوب احب شيء لديه واعز شيء عليه فاعلم انا ما جئنا
الى هذا العالم الا لاخذ المرآة منه وهي القلب السليم اذ لا ينفع
هناك شيء سواه كما اخبره الكتاب الكريم ٧ ومن المعلوم ان المرآة
لا ترى الا اذا كان لها وجهان وجه لطيف ووجه كثيف وهذا هو
السبب في تنزيل لطائف القلوب والارواح الى كثائف النقوش
والاشباح فلا توجد هذه المرآة الا في هذا العالم وهو قلب ابن آدم
الذي له وجهان وجه الى لطيف الغيب ووجه الى كثيف الشهادة والله
تعالى جميل يحب الجمال بل لا اجمل منه ولا اكمل بل كل جمال وكل كمال خرج
الى عرصة الظهور والاظهار فمن جماله وكماله مستعار فالقلب محل نظر
الحق تعالى لا الاعمال الصورية كما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واذا كان نفس القلب ملكا والجوارح والقوى

رعاياه

رعاياه وخدمه كما ورد ان في جسد ابن آدم لمضغة الخ فيكون
عمل القلب ايضا كذلك ملك الاعمال ولذلك ورد ذرة من
اعمال الباطن خير من اعمال الظاهر كالجبال الرواسي لان الاعمال الظاهرة
قد يعارضها النفس والشيطان واعمال الباطن لا معارض لها
قطعا ولا تتوقف اعمال الباطن على اعمال الظاهر بخلاف
العكس شبه اعمال الظاهر بالجبال الكبار لان معها لطيفة
الانانية والنفس والشيطان معارضان لها والاضافة
غير ساقطة عنها واما اعمال الباطن ففيها اسقاط الاضافة
والفناء وعدم الصفة والتوحيد اسقاط الاضافات
وذكر في اسباب النزول ان هذا الحديث ورد في معاوية
رضي الله عنه فانه في مبادي اسلامه لم يكن له مشرب الباطن
وذوقه فقال صلى الله عليه وسلم ذرة من اعمال الباطن الخ
وفي حديث آخر قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل
قليل وذكر في اسباب النزول ان معاوية رضي الله عنه
كان يجتهد في كثرة العمل فقال صلى الله عليه وسلم قليل العمل مع العلم
كثير وذكر في اسباب النزول ايضا انه ليس المراد من اسناد
الجهل الى معاوية رضي الله عنه الجهل المستقبح بل ذلك كناية
عن انه رضي الله عنه كان رجلا زاهدا ولم يكن مشرب التجليات
الذوقية فارشده صلى الله عليه وسلم الى هذا المشرب بقوله

قيل العمل مع العلم كبير مم اعلم ان هذا الحديث وامثاله كلها محمولة
على زوائد الاعمال وعلى نوافل الطاعات مصروفة لا على اصول الاعمال والفرائض
التي هي بين الناس مشتركة ومعروفة ومن المعلوم ان زيادة الخدمة
للسلطان مثلا لا توجب زيادة الفضيلة عنده فان الذين يخدمون
ابواب السلطان ويتعبون في كنس القمامات وتنظيف الدار
وخدمة الخيل والامتعة وان كانت المشقة عليهم عظيمة وهم ممتثلون
امره ونهيه من ابلغ ما يكون ليسوا عنده افضل ولا اعز ولا اشرف
من ندمائه وجلسائه الذين يكلمهم ويباسطهم ويحبهم وهم قائمون معه
بالادب في ظواهرهم وبواطنهم مع اداء الخدمة اللازمة عليهم بل العكس
هم الافضل عنده والاعرف والاعز والاشرف من اولئك
الخدام وان كانت خدمة هؤلاء قليلة وتعبهم نادرا جزئيا بالنسبة
الى اولئك فان هؤلاء انما فضلوا عنده بحسن احوالهم الباطنية وحرمة
الاداب معه في الظاهر والباطن وكمال اذواقهم وزيادة حبهم له واحترامهم
وتعظيمهم اللائق به في ظواهرهم وبواطنهم وبهذه الخاصية التي فيهم شرفوا
على غيرهم وزادت مزاياهم عنده حيث لم يكن عند غيرهم ما عندهم
من ذلك فاصل جميع الكمالات والفضائل العلم واصل جميع النقائص
والرذائل الجهل وفي الحديث ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم وفي
افهامه انه ما اجل الله عبدا الا منحه العلم وفي رواية ما استرذل الله
عبدا الا حظر عليه العلم والادب اي منعهما عنه لكونه لم يره لذلك اهلا

ولا يكون

ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكرا وهذه سنته سبحانه في حكمته
بان يجعل النعم الدينية لاهلها وهم الشاكرون المعظمون لها والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والعلم الذي يمنعه عن الاراذل
علم الايمان والمعرفة صيانة له عنهم واما الادب فادب الاسلام
والتخلق باخلاق الايمان فادب العبودية مع الحق وادب الصحبة
مع الخلق وهذا الحديث وما قبله تنبيه على انه ينبغي لمن العلم ان
يكون فيه راغبا ولمن رغب فيه ان يكون له طالبا ولمن طلبه ان
يكون منه مستكثرا ولمن استكثر منه ان يكون به عاملا وبالجملة فلا كمال
مثل العلم فانه خير محض لا يزال ينفع ولو تجرد عن العمل واتصف صاحبه
بجمل النقص وخلل واقل ذلك انه لا يرى المعروف منكرا ولا المنكر معروفا
كما وجدنا الكل بهذا موصوفا وشاهدنا الجمع اليوم كذلك مبتلى
بذلك ولا يكون مثلهم مغترا بفعل الشر ويحسبه خيرا ويجتنب الخير
بظنه شرا بل كلما كان بالامر خبيرا بصيرا لا تجده الا تقصيرا فيعترف
بالتقصير في القليل والكثير والاعتراف يمحو الاقتراف واذا كان له مع
ذلك رجوع الى الرحيم الغفور وسعي في العمل فنور على نور وفقنا الله
للسعي والعمل ووقانا عن الزيغ والزلل والتزمت ان لا اترك شيئا
مما يتعلق بطريقة السادة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم وضاعف
انوارهم وان اذكر ما لا بد منه ولا يستغنى عنه وتركت ما لا يخفى على خبير
او يوجد له نظير الا ما كان على نمط غريب وطرز عجيب كذم الدنيا مثلا

فانه في سائر الكتب موجود لكنه على هذا الاسلوب مفقود وحذفت
كثيرا وما زدت الا يسيرا وافتتحت الزيادة بالقول بالاحمر وختمتها
بانتهي وبذلت جهدي في ان لا اغير على الاصل واؤدي كما اري بحيث
يكون كانه هو من غير تمييز عنه ولا فصل ولكن اصطلاح العجم في الكلام والتعبير
واسلوبهم في التقرير والتحرير لو عبر بعبارة عربية عن ذلك بعينه من غير
تغيير ربما كاد ان يمجه الاسماع ولا يفهم ويشتبه ويعجم مع ما كان له من
الطراوة العجمية والحلاوة الاصلية كما لا يخفى على من تامل في المعربات مثل
النفحات والرشحات رأيت شيخنا الكزبري مع كونه علامة الديار
الشامية يتوقف في تعريب النفحات والرشحات فلا يرد ولا يسمع
ولا يجزم بشيء ولا يقطع هذا اذا عبر عنه حرفا بحرف كما كان واما اذا اول وغير
خيف من الزيادة والنقصان ومن المعلوم ان كلام الاولياء مثل
كلام الانبياء عليهم السلام ينبغي سماعه وحفظه واداؤه كما سمع فكل ما في
هذه الترجمة مؤدى الاصلح ومعناه ومضمون المترجم عنه ونحواه
واذا ادي المعنى المراد باي لفظ كان حصل المقصود فلا ينظر بعد ذلك
الى الالفاظ هل وجد فيها الحسن او هو مفقود ماذا يفيد اخا لسان معرب
ان يلق خالصة بقلب الالكن ٣ واذا نطقت ببتر ما ضمرته
فهو فصيح وان يكن بالالزمن ٥ وما تركت من الجهل والحماقة شيئا
وجد ضالته عند يهودي او في ثوب ذمي فلم يأخذها والحكمة ضالة
المؤمن يلتقطها حيث وجدها وفي اي هيئة وجدها وسميتها

٣ اغز دیلو یعنی پلتك
٥ کوتورم معناسنه

بزبدة

٥

بزبدة الرسائل الفاروقية وعمدة المسائل الصوفية واسئل الله
باسمائه العظام ان ينفع بها الخاص والعام وان يهدينا سواء السبيل
وهو حسبنا ونعم الوكيل قال الامام الرباني قدس سره ونفعنا
به في معارف الصوفية وعلومهم في نهاية سيرهم و
سلوكهم اعلم ان معارف الصوفية وعلومهم في نهاية
سيرهم وسلوكهم انما هي العلوم الشرعية لا انها علوم اخر غير العلوم
الشرعية نعم يظهر في اثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن
لا بد من العبور عنها ففي نهايات النهايات علومهم علوم الانبياء وهي
علوم الشريعة والفرق بينهم وبين العلماء ان تلك العلوم بالنسبة
الى العلماء نظرية واستدلالية وبالنسبة اليهم تصير كشفية وضرورية
وقال في شطحات الصوفية وما وقع في عبارات بعض
المشايخ قدس الله اسرارهم في غلبة السكر من مدح الكفر والترغيب
على شد الزنار وامثال ذلك مصروف عن الظاهر ومحمول على
التأويل فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر المتبادر فانهم
معذورون بغلبة السكر في ارتكاب هذه المحظورات مع
كفر الحقيقة نقص بالنسبة الى اسلام الحقيقة عند اكابر هؤلاء
وغير السكران غير معذور في تقليدهم فان لكل شيء وقتا خاصا
يحسن ذلك الشيء في ذلك الوقت ويقبح في غيره وقال في
الحديث القدسي الا طال شوق الابرار الى واني اليهم لاشد شوقا

واعلم ان علوم الصوفية انما هي العلوم الشرعية لا غير

يعني علومهم علوم شهودية

فان قال قائل ما معنى الشوق من الله سبحانه وتعالى وليس سبحانه فاقد
الشيء قلت ذكر الشوق ههنا يحتمل ان يكون من قبيل المشاكلة وذكر
الشدة باعتبار ان كل ما ينسب الى العزيز الجبار فهو شديد و
غالب على ما ينسب الى العبد الضعيف هذا الجواب على
طريقة العلماء وللعبد الضعيف في جوابه وجوه اخر تناسب
الطريقة الصوفية ولكن تلك الاجوبة تقتضي نحوا من السكر وبدون
السكر لا تحسن بل لا تجوز لان السكارى معذورون وارباب الصحو
معزولون وحالي الآن الصحو الصرف فلا يليق بحالي ذكرها اقول
فعلم انه لا يجوز للصاحي ان يتكلم في حال صحوه بالاسرار بل يجب
عليه الكتم والاسرار وسيأتي ان شاء الله تعالى في بحث ان الانسان
نسخة جامعة الجواب عما تكلم به المصنف قدس سره في حال صحوه
في غير هذا الكتاب كقوله سبحاني في بعض كلماته وقد شرح بعض
العارفين تلك الكلمات وهي مسائل في العقائد الكشفية كلها
بلسان الخصوص بخلاف هذا الكتاب فانه كله بلسان العموم
والحكيم اذا خاطب جماعة وفيهم خواص وعوام يخاطب الجميع
بلسان العوام لان طعام الاصحاء يضر المرضى بخلاف العكس فلهذا
وردت الشريعة كلها بلسان العموم ومن تلك الكلمات قوله
قدس سره ارادتي متصلة بالله تعالى من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها قوله انا مريد لمحمد ورفيقه وكلنا اخذنا عن شيخ واحد

والحكيم اذا خاطب العموم
يخاطب بلسان العوام

ومراده

قوله
ومراده به هو الله تعالى ومنها قوله لما مضى من رحلة الف سنة بعد هجرة
البشرية فقام الف الالوهية مقامه فصار محمد احمد يعني نفسه
قدس سره مجدد الالف الثاني وبه اشتهر وظهر فضله وبهر ومنها
قوله الانبياء والمرسلون كانوا يفرون من البلاء وانا في عين البلاء في
عافية ومنها قوله ان كل ما هو مشهود محمد صلى الله عليه وسلم فهو
واجب النفي والمثبت وراء ذلك ومنها قوله لم يزل داعي الوصال
ينادي في سري اجب السلطان فانه يدعوك فطار طير همتي الى
باب القدس فوصلت الى سرادق عال فقيل لي السلطان ليس
في البيت ومراده بالسلطان هو الله ومنها غير ذلك وانما احتاج
قدس سره الى ذكر هذه الابحاث التي تعسر فهمها على كثير من علماء الرسوم
لان المخاطبين بذلك عنده هم جماعة واصحابه الذين يعرف منهم
الانتفاع به في سلوكهم في طريق الله تعالى وانهم اصحاب الادراك
الخاص لا ان المخاطب بذلك منه غيرهم من علماء الرسوم الذين
تمكنوا في ادراكهم الحاصل بهم من جمعه والافهام والالتباس والاوهام
مما يشاركون فيه جميع العوام من اهل الاسلام وغير اهل الاسلام انتهى
وقال في رعاية الشريعة واعلم ان رعاية ادب
من الاداب والاجتناب عن كراهة ولو تنزيهية افضل
من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب نعم اذا جمع هذه
الامور مع تلك الرعاية فقد فاز فوزا عظيما وقال في المقصود

مطلب بحث نفس المقصود من خلق الانسان لايكون الانسان عبدالله حتى انقطع عما سواه والمحبة وسيلة الانقطاع عن ما عداه

من خلق الانسان المقصود من خلق الانسان انما هو اداء وظائف العبودية والعشق والمحبة في الابتداء والوسط فلاجل قطع تعلقه بهما عما سوى جناب الحق تعالى وليسا من المقاصد بل لاجل تحصيل مقام العبودية اذ لايكون عبدالله الا اذا انقطع عما سواه والعشق والمحبة وسيلة الانقطاع فلهذا كانت العبودية نهاية مراتب الولاية وليس في درجات الولاية مقام فوق العبودية

وقال في العلوم التي في التوحيد الوجودي والعلوم التي قالوها في التوحيد الوجودي منشاها سكر الوقت وغلبة الحال وعلامة صحة العلوم الدينية مطابقتها للعلوم الشرعية والتجاوز ولو ادنى شعرة من السكر والحق ما حققه العلماء من اهل السنة والجماعة وما سوى ذلك اما زندقة والحاد واما سكر وقت وغلبة حال ولايتيسر تمام هذه المطابقة الا في مقام العبودية

وقال في الرد على الشيخ الاكبر ما قاله في التجلي الذاتي وليس كما قال صاحب الفصوص في التجلي الذاتي من انه نهاية العروج وما بعد هذا الا العدم المحض قال في المعية والسريان والقرب والاحاطة فالصواب ما قاله العلماء من اهل السنة من القرب العلمي والاحاطة العلمية

وقال في وحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتية وفي شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة فان قيل اكثر عبارات المشايخ من النقشبندية وغيرهم صريح في وحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتية وشهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة

فنقول

فنقول في الجواب هذه الاحوال والشهود ظهرت لهم في وسط احوالهم ثم بعد ذلك عبروا عن هذا المقام كما وقع للفقير ذلك

وقال في الكمالات المختصة بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين التي قل من تشرف بها من الاولياء العظام اعلم

ان لكل مقام علوما ومعارف اخر واحوالا ومواجيد اخر ففي مقام يناسبه الذكر والتوجه وفي مقام آخر التلاوة والصلوة ومقام مخصوص بالجذبة ومقام مخصوص بالسلوك ومقام ممتزج بهاتين السعادتين ومقام معرى عنهما فلا يتعلق به جذبة ولا سلوك وهذا مقام عظيم تشرفت الصحابة الكرام بهذه السعادة العظمى وامتازوا بهذا المقام الاعلى اقول وممن تشرف بهذا المقام من المشايخ العظام المؤلف قدس سره فانه قال في بعض رسائله معاملتي وراء الجذبة والسلوك ووراء التجليات والظهورات انتهى

وقال في العلماء السوء ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

راى بعض المشايخ ابليس جالسا وفارغا عن الوسوسة والاغواء مع جمعية خاطره على الاضلال فسئله عن سر ذلك فقال ان العلماء السوء في هذا الوقت ساعدوني في هذا الشغل واعانوني حتى فرغوني عن هذا الهم اقول ومن اغرب ما رايت في هذا الباب

قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

ايضا ماذكر في طبقات النقشبندية عن بعضهم انه كان يقول في علماء زمانه
يكبرون رؤسهم ويوسعون الاكمام ثم يذهبون الى باب الامير حتى
يختطفوا منه العظم مثل الكلاب ثم يقول استغفر الله استغفر الله ثم يقول
اخواني اتدرون مم استغفاري ما استغفرت من تشبيههم بالكلاب اى الناقل
بل استغفاري من خوفي من ان الكلاب لو طالبتني يوم القيمة وقالت لي
ياهذا ماذنوبنا حتى شبهت بهؤلاء الظلمة بنا فاتحير حينئذ ولا ادري
ماذا اقول هذا في زمانه فكيف اليوم يطول الكلام في احوالهم ويكفي استنكاف
النصارى عن التنزل في افعالهم كما قال بعض العارفين وقد سمعت مرة
نصرانيا يقول للفقيه كيف يزعم علماؤكم انهم ورثة لنبيهم والنصارى
دينه وهم يرغبون فيما نهد فيه بطارقتنا ورهباننا فقال له الفقيه
كيف قال لانهم ياخذون في اقامة شعائر دينهم عرضا من الدنيا
ولو قطع عنهم العرض لعطلوها ولم يفعلوها وجميع القسيسين والرهبان
يقومون بجميع شعائر ديننا من امامة وخطابة وتعليم لا ياخذ
منهم احد الفلس الواحد ولو لم يقوموا عليه بذلك ويقول كيف اخذ
اجرا على ما طلب به القربة الى الله تعالى فانظر قوة يقين اصحابنا
وايمانهم بما وعد به ربهم وعدم تصديق علمائكم وضعف يقينهم
فانهم لو صدقوا ربهم بما اخبر به نبيهم انما عند الله خير وابقى ما باعوا
قرباتهم ببعض من الدنيا ففرق عظيم بين حالنا وحالهم فاين دعوا
هم انهم النصارى منهم ويموت الفقيه منهم او العالم فيوجد بعده

الف

الف دينار او اكثر ولو وقع ذلك ببطارقتنا لرجمناه ولم نصل عليه
فقال له الفقيه وهل بطارقتكم بهذه الصفة فقال له نعم شرطه ان لا يبيت
على دينار ولا درهم وكذلك نقل الينا عن حال نبيكم فان كان علماؤكم
لا يقتدون في ذلك بنبيهم فلا اقل من المشي على رتبة بطارقتنا انتهى
وقال في الشريعة اعلم ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات
الدنيوية والاخروية ولا يوجد مطلب يحتاج في تحصيله الى غير الشريعة
واما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة فتحصيلهما لتكميل الشريعة
لا غير واما الاحوال والمواجيد والمعارف التي تظهر للصوفية
في اثناء الطريق فليست من المقاصد بل هي اوهام وخيالات
لان تربي بها اطفال الطريق فلا بد من العبور عنها في النهاية
وقال في القلب اعلم ان المدار على القلب فلا ينتج من
مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسمية شيء وسلامة
القلب انما تكون بعدم التفاته الى السوى وقال في علاج
القلب اعلم احسن المصاقل التي تصقل من القلب محبة
السوى متابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال في
التوحيد اعلم ان التوحيد قسمان توحيد شهودي
وتوحيد وجودي والذي لا بد منه هو التوحيد الشهودي
الذي يتعلق به الفناء والتوحيد الشهودي لا يخالف العقل
ولا الشرع بخلاف التوحيد الوجودي فانه يخالفهما ويتضح ذلك

مثله عقل سليم تقيدي با محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم

بحث التوحيد

بمثال وذلك انه اذا قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الانجم
ليس في السماء الا الشمس فهذا القول صحيح لا يخالف العقل والشرع
اذ لا يرى حينئذ الا الشمس لضعف بصره فلو اعطي حدة البصر لرأى
الانجم مع الشمس بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فانه يكذبه
العقل والشرع واقوال المشايخ التي وردت في التوحيد لا بد
ان تحمل على التوحيد الشهودي حتى لا تخالف العقل والشرع فالتوحيد
الوجودي في مرتبة علم اليقين والتوحيد الشهودي في مرتبة عين
اليقين التي هو مقام الحيرة كقول الحلاج انا الحق وقول ابي يزيد سبحاني
ما اعظم شاني وامثالهما فانها كلها في مقام عين اليقين الذي هو مقام
الحيرة قبل الوصول الى حق اليقين فاذا عبروا من ذلك المقام ووصلوا
الى مقام حق اليقين يتحاشون من امثال هذه الاحوال كما وقع
لشيخنا ولهذا الفقير الابتلاء في اثناء الطريق ثم العبور عنها في النهاية

وقال في وجود الحق تعالى وفي نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
وما جاء به من عند الله تعالى اعلم ان وجود الحق تعالى وكذا
وحدته بل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل جميع ما جاء به من عند الله
تعالى بديهي لا يحتاج الى فكر ولا دليل والنظر والفكر فيها ما دامت العلة
موجودة والآفة ثابتة وبعد النجاة من مرض القلب ورفع
الغشاوة البصرية لا يبقى غير البداهة مثل الصفراوي ما دام مبتلياً
بعلة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج الى دليل والاحول يرى الشخص

الواحد

الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور ووجود الآفة فيه
لا يخرج وحدة الشخص من البداهة ولا يجعله نظرياً ومعلوم ان ميدان
الاستدلال ضيق واليقين الذي يحصل من طريق الادلة متعذر
جداً فلا بد في تحصيل الايمان اليقيني من ازالة المرض القلبي فكما ان السعي
في ازالة علة الصفراء للصفراوي في تحصيل اليقين له بحلاوة السكر
اهم من السعي في اقامة الادلة في تحصيل اليقين بحلاوته فكذلك ما نحن
فيه فان النفس الامارة منكرة بالذات للاحكام الشرعية وحاكمة
بنقائضها فتحصيل اليقين بهذه الاحكام الصادقة بالادلة مع وجود
انكار وجدان المستدل متعذر جداً فلا بد في تحصيل اليقين من تزكية
النفس وتحصيل اليقين من غير تزكيتها مشكل الآية قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها فعلم ان منكر هذه الشريعة الباهرة والملة
الظاهرة الطاهرة مثل منكر حلاوة السكر فالمقصود من السير
والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب ازالة الآفات
المعنوية والامراض القلبية كما قال تعالى في قلوبهم مرض حتى يتحقق
حقيقة الايمان فان وجد ايمان مع وجود هذه الآفات فهو
بحسب الصورة فقط فان وجدان الامارة حاكمة بخلافه ومصرة
على حقيقة كفرها ومثل هذا الايمان والتصديق الصوري مثل ايمان
الصفراوي بحلاوة السكر فان وجدانه شاهد بخلافه فكما انه لا يحصل
اليقين الحقيقي بحلاوة السكر الا بعد ازالة مرض الصفراء فكذلك لا يحصل

٣ اي احول

بالطبع

حقيقة الايمان الا بعد تزكية النفس والاطمينان وح يكون وجدانيا
وهذا القسم من الايمان محفوظ من الزوال الآن اولياء الله لاخوف
عليهم ولاهم يحزنون صادق في شانهم شرفنا الله تعالى بشرف
هذا الايمان الكامل الحقيقي وقال في بيان الطريقة النقشبندية
وانها هي طريقة الصحابة وفي بيان فضلهم رضوان الله تعالى عليهم
اعلم ان طريقة الخواجكان قدس الله اسرارهم مبنية على اندراج
النهاية في البداية قال الشيخ نقشبند نحن ندرج النهاية في
البداية وهذه الطريقة هي بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله
عليهم اجمعين فان الصحابة تيسر لهم في بداية صحبتهم مع النبي صلى الله
عليه وسلم مالم يتيسر لغيرهم في نهاياتهم فلهذا المتشرف وحشي
قاتل حمزة رضي الله عنهما في بداية اسلامه مرة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
كان افضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين فالذي تيسر للوحشي
رضي الله عنه في بداية تلك الصحبة ماتيسر لاويس رضي الله عنه في نهايته
وقال في بيان ان الجذبة التي قبل السلوك ليست من
المقاصد والتي بعدها من المقاصد اعلم ان طريق الوصول
من جزئين الجذبة والسلوك وبعبارة اخرى التزكية والتصفية
والجذبة التي تكون قبل السلوك ليست من المقاصد والتصفية
التي قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة التي تكون بعد
تمام السلوك والتصفية التي تكون بعد حصول التزكية الكائنة

في السير في الله من المقاصد المطلوبة فالجذبة والتصفية السابقة
لاجل تسهيل مسالك السلوك وبدون السلوك لاينال المطلوب
وبلا قطع المنازل لايظهر جمال المحبوب فالجذبة الاولى كالصورة للثانية
وفي الحقيقة لامناسبة بينهما فالمراد من اندراج النهاية في البداية اندراج
صورة النهاية في البداية دون حقيقة النهاية لاتسعها البداية
وتحقيق هذا المبحث مفصل في رسالتنا في الجذبة والسلوك
فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لابد من العبور عن الصورة
الى الحقيقة وقال في بيان انه كما ان جامعية الانسان سبب
قربه كذلك هذه الجامعية سبب بعده وان كماله في اتباع الشريعة
كما ان سبب قرب الانسان وتكريمه وتفضيله جامعيته كذلك
سبب بعده وتجهيله وتضليله هذه الجامعية فالقرب بواسطة
المرآتية وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل التجلي
الذاتي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن
وبعده بسبب احتياجه الى جميع اجزاء العالم خلق لكم ما في الارض
جميعا وبسبب هذه الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا
التعلق هو الذي صار سبب بعده ولاعلاج انفع في قطع هذا
التعلق مثل اتباع الشريعة ومخالفة النفس في الاقوال والافعال
والحركات والسكنات والعبادات والعادات اقول
قال الشيخ الاكبر قدس سره في بعض رسائله واعلم ان كل مرادلك سوى

رضوان الله تعالى بمنزلة آلة والسابق من قطع العلائق وقال في رسالة
اخرى لم بقدر ما تقطع العلائق يفوتك من الحقائق فيفهم من احديهما
انه ينبغي قطع العلائق ومن الاخرى انه ينبغي ابقاؤها فالجمع بينهما
ان الاول للمبتدي وذلك في الطريقة والثاني للمنتهي وذلك في الحقيقة
فالاول لاهل السلوك والطريق والثاني لاهل الاشارات والحقائق
الذين يشاهدون الحق في العوائق والعلائق وهكذا الجمع ايضا
بين قوله قدس سره ولا تقبل شيئا مع الاشارات ولو كنت على
الهلاك بل رده ولا تقعد في المواضع التي اتاك فيه فتوح وارتحل
عنه الى موضع آخر ولا ترد المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح
اليها كالرباط والمساجد وهذا كله حتى يتقوى يقينك وان لم تفعل
ذلك فقد خنت نفسك والاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة جملة
وينبغي للمريد ان يكون مع الخلق من جنسه وغيره كالوحش يؤنسه ويطلب
بذلك الانس بالله وان اضطر الى الصحبة فليراقب نفسه مع صاحبه
فان وجد عنده ميل بعد وحشة اليه فليتحمل عن صحبته فان تبعه ذلك
وطلبه فليفر من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه
انه احب ثوبه باعه واشترى غيره وان استغنى عنه اعطاه غيره وان احب
مكانه تحول عنه ولا يبقى مع شيء ياخذ من قلبه نصيبا حتى يكون فردانيا
في الوجود فان الحق سبحانه وتعالى لا يتجلى لقلب له انس لغيره لا من
الله تعين ولا من غيرهم الى غير ذلك مما يدل على الفرار من الخلق وبين

مع الاستشراف
نسخة

قوله الى غير ذلك متعلق بما سبق من قوله قدس سره [illegible] يشاء ولا تقعداه ولا تردداه [illegible] لما بين ذلك

قول

قول صوفي نطق من مقامه وحاله فقال لا ارى غير ربي فانه باق الى حتى
نافية
قاسي ما ذكر واما ان يفعل ذلك ابتداء فيشتغل البطالين وهكذا كل كلام
جدا فعند العلماء اولي الالباب والحكماء ذوي الابصار السعي في ازالة
هذا المرض فرض وقال في ان الانسان ما دام لم يتخلص من نفسه
فكل افعاله معلولة ومعيوبة وبالاغراض مشوبة ان جميع ما يفعله
الانسان قبل التخلص من نفسه فانما يفعله لنفسه فكلها معلولة معيوبة
سواء كانت عبادات او عادات ومتى امات نفسه وتخلص
منها فتصير اعماله كلها لله ولا يتصور حظ النفس اذ لم يبق له نفس
فينعكس الامر وينقلب جميع حركاته وسكناته كلها لله تعالى
وقال في جواب اسئلة سئل عنها وصل الكتاب الذي
ارسلتم مشتملة على اسئلة وهذا السؤال ولو كان فيه شائبة التعصب
والتعنت لا يستحق الجواب ومع ذلك وقع التنزل والاقدام على
الجواب ان لم ينفع واحدا فلعل ينفع آخر وكان السؤال الاول
ما السبب في كثرة ظهور الخوارق والكرامات من الاولياء
المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود
من هذا السؤال نفي اكابر هذا الزمان بواسطة قلة الخوارق عنهم
كما يظهر من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات
الشيطان وليس ظهور الخوارق من اركان الولاية ولا من
شرائطها بخلاف المعجزة للنبي فانها من شرائط مقام النبوة ولا بد لـ

ظهور الخوارق على الافضلية بل التفاضل باعتبار درجات القرب
الالهي جل سلطانه فقد يكون من الولي الاقرب ظهور الخوارق اقل
ومن الولي الابعد اكثر والخوارق التي ظهرت من بعض
اولياء هذه الامة ما ظهر من الصحابة عشر عشيرها مع ان اعلى الاولياء
لا يصل الى مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور
النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدي فالصالح لقبول فيوض
النبوة والولاية جماعة يكون الاستعداد التقليدي فيهم غالبا على القوة
النظرية فمنهم الصديق الاكبر رضي الله عنه بواسطة قوة الاستعداد
التقليدي ما احتاج في تصديق النبي عليه الصلوة والسلام الى علم وابو
جهل بواسطة قصور هذا الاستعداد مع وجود ظهور الايات
الباهرة والمعجزات القاهرة ما تشرف بسعادة تصديق
النبوة وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين مع انا نقول ظهور
الخوارق عن اكثر المتقدمين في طول العمر ما نقل اكثر من خمس
او ست خوارق الجنيد سيد هذه الطائفة غير معلوم انه
نقل عنه عشر خوارق واخبر الحق سبحانه وتعالى عن كليمه لنبينا
صلى الله عليه وسلم ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
ومن اين علم انه لا تظهر من مشايخ هذا الوقت امثال
هذه الخوارق بل لاولياء الله سبحانه المتقدمين والمتأخرين

في كل ساعة ظهور الخوارق عرف ذلك المدعي او لم يعرف وما ذنب
الشمس اذا لم يكن هناك عين وكان السؤال الثاني هل يكون في كشف
الطالب الصادق وشهوده لالقاء الشيطان دخل اولا فان كان فضوح
الكشف الشيطاني كيف يكون وان لم يكن فما السبب في وقوع الغلط
في الامور المبهمة فالجواب والله اعلم بالصواب انه ليس احد محفوظا
من الالقاء الشيطاني واذا كان ذلك متصورا في الانبياء فماذا يكون الطالب
الصادق غاية ما في الباب ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ينبهون
على ذلك فيفرقون الحق من الباطل كريمة فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته دالة على هذا المعنى واما في الاولياء فلا يلزم هذا التنبيه
فانهم اتباع النبي فيردونه[٧] ويعلمون انه باطل واما في الصورة التي شريعة
النبي ساكتة عنها وما حكمت باثباتها ولا نفيها فامتياز الحق
من الباطل بطريق القطع مشكل فان الالهام ظني ولكن لا يلزم من هذا
المعنى عدم الامتياز خلل في ولاية الولي فان اتيان الشريعة ومتابعة
النبي متكفل بنجاة الدارين والامور المسكوت عنها زائدة على الشريعة
ولسنا بمكلفين بها ومما ينبغي ان يعلم ان الغلط في الكشف ليس
منحصرا على القاء الشيطان بل كثيرا ما يتصور في المتخيلة احكام غير صادقة
وليس للشيطان هناك مدخل ومن هذا القبيل رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام واخذ الاحكام الشرعية عنه التي تقرر في الشرع
خلافها فلا يتصور في هذه الصورة القاء الشيطان فان مختار العلماء

[٧] فيتبعون النبي عليه السلام وما يكون مخالفا للنبي صم

عدم تمثل الشيطان بصورته صلى الله عليه وسلم في اي صورة كان فليس
في هذه الصورة الا تصرف المتخيلة التي اغلطت بغير الواقع انه واقع
وكان السؤال الثالث واذا كان تصرف الكرامات وتاثيرات
الاستدراج في الصورة متساويان فكيف يعرف المبتدي
ان هذا ولي صاحب كرامة وهذا مدع صاحب استدراج
فالجواب والله اعلم بالصواب ان للطالب المبتدي في هذا الفرق
دليلا واضحا وهو وجدانه الصحيح فان كان يجد قلبه في محبته مع الحق تعالى
فيعلم انه ولي صاحب الكرامات وان وجد خلاف هذا المعنى
فيعلم انه مدع صاحب استدراج فان كان في هذا المعنى خفا فالعوام
كالانعام لا الطلبة وخفاء العوام عند الخواص بما قط عن حيز الاعتبار
فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر فانه يخفى على العوام اشياء
كثيرة معرفتها اوضح واظهر من معرفة هذا الفرق **وقال في تفضيل
النبوة على الولاية** النبوة افضل من الولاية على عكس ما قيل ثم رد على
قائل ذلك واطال ورد ايضا على من تكلف في الجواب عنه
وقال في سلامة القلب ونسيانه الاشياء اعلم ان اهل الله
تعالى اطباء الامراض القلبية فازالة العلل الباطنية منوطة بتوجه هذه
الاكابر فان كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم القوم لا يشقى جليسهم و
هم جلساء الله وبهم يمطرون وبهم يرزقون وان راس الامراض الباطنية
ورئيس العلل المعنوية تعلق القلب بما سوى الحق تعالى فادام لم يتيسر

با هر که نشستی و نشد جمع دلت
وز تو نرمید صحبت آب و گلت
زنهار ز صحبتش گریزان می باش
ورنه نکند روح عزیزان بحلت

التحرر

التحرر من رق هذه التعلق فسلامة القلب محال اذ ليس للشركة
في تلك الحضرة مجال الا لله الدين الخالص فكيف اذا جعل الشريك فيه
غالب وجعل محبة غير الحق تعالى غالبة بحيث تكون محبته تعالى في جنبه
معدومة او مغلوبة هذا نهاية سوء الادب وعدم الحياء وعلامة
عدم تعلق القلب نسيان السوى من القلب بالكلية وذهوله عن الاشياء
جملة بحيث لو تكلف لتذكرها لا يتذكرها اصلا فلا مجال للتعلق حينئذ
ويعبر عن هذه الحالة عند اهل الله بالفناء وهذا اول قدم في هذا الطريق
وظهور انوار القدم وورود المعارف والحكم **وقال في بيان
المقصود من خلق الانسان** المقصود من خلق الانسان اداء
وظائف العبودية ودوام الاقبال على جناب الحق سبحانه و
لا يتيسر هذا الا بالتحقق بكمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا
وباطنا وكل شيء سوى الله مقصود فهو معبود ولا ينجو من عبادة
الغير الا اذا لم يبق له مقصود الا الحق تعالى ولو كان المقاصد الاخروية
والتنعمات الجنانية ولو كانت هذه المقاصد من الحسنات
فانها عند المقربين من السيئات فاذا كان الامر في الامور الاخروية
هكذا فكيف الدنيا الدنية التي هي مغضوبة الحق تعالى ما نظر اليها منذ
خلقها وحبها راس كل خطيئة وطلابها مستحق اللعن والطرد الدنيا
ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى **وقال في ان التوحيد
عبارة عن تخليص القلب عما سوى الحق جل وعلا** التوحيد عبارة

عن تخليص القلب عن التوجه الى سوى الحق سبحانه وتعالى وما دام القلب
متعلقا بالسوى ولو ادنى تعلق فليس صاحبه من ارباب التوحيد
وبدون تحصيل هذه السعادة القول بالوحدة والعلم بها من الفضول
عند ارباب الحصول نعم لابد من القول بالوحدة والعلم بها في
تصديق الايمان ولكن بمعنى اخر والفرق بين لا معبود الا الله
وبين لا موجود الا الله ظاهر بين فتصديق الايمان علمي والادراك
الوجداني حالي فالكلام عنه قبل الحال محظور وجمع من المشايخ
تكلموا في هذا الباب فلا يخلوا من حالتين اما في غلبة الحال فهم معذورون
واما ان يكون مقصودهم باظهار هذه الاحوال وكتابتها ان تكون محكا
لاحوال غيرهم ومعيارا فيزنوا بها احوالهم ويعرفوا استقامتها واعوجاجها
منها وبدون هاتين الحالتين فيمنع من افشاء الاسرار اقول
وسيأتي وجه ثالث يذكره المص قدس سره في التوحيد الوجودي
والتوحيد الشهودي وهو ان يكون من قبيل كلميني يا حميرا اي لاجل
الخروج من عالم الجمع والدخول الى عالم الفرق اذ الكلام مفتاح الدخول الى
عالم الفرق كما ان السكوت مفتاح الخروج عنه وسيأتي الجواب
هناك عما اذا كان المقصود حاصلا من مطلق الكلام فلاي ضرورة
يختارون هذا النوع من الكلام انتهى وقال في الشغل والامر المهم
الذي ينبغي ان يهتم ويعتنى به وانه هو الشان الشغل والامر
المهم هو ان يتحقق بعقائد اهل السنة والجماعة ومع هذا

السعادة فان اعطينا الاحوال والمواجيد فنعرف ذلك منته
والا فنعرف ان هذه السعادة وحدها كافية واذا كانت موجودة فكل
شيء موجود معها ويظهر من بعض المشايخ قدس الله اسرارهم في غلبة الحال
وسكر الوقت بعض العلوم والمعارف المضادة لاراء اهل الحق الصائبة
ولما كان مبناها على الكشف معذورون في ذلك فيرجى ان لا يؤاخذوا
غدا ويكون حكمهم حكم المجتهد المخطئ المثاب على خطائه والحق مع علماء اهل
الحق شكر الله سعيهم لان علوم العلماء مقتبسة من مشكوة النبوة المؤيدة
بالوحي القطعي ومقتبس معارف الصوفية الكشف والالهام الذي
للخطأ اليه سبيل وعلامة صدق صحة الكشف والالهام المطابقة لعلوم
اهل السنة واذا كان هناك مخالفة ولو ادنى شعرة فخارج عن دائرة
الصواب هذا هو العلم الصحيح والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال
وقال في الفرق بين جذبة المبتدي وجذبة المنتهي ومشهودهما
وان مشهود المجذوب في الابتداء ليس الا الروح الذي فوق مقام
القلب ويظنون ذلك الشهود الشهود الالهي جل شانه تعالى
اعلم ان انجذاب المبتدي لا يكون الا الى مقام الفوق لا الى فوق
الفوق وكذا الحال في الشهود ونحوه فالمجذوب الذي ما سلك الذي
هو في مقام القلب ليس انجذابه الا في مقام الروح الذي فوق مقام
القلب والانجذاب الالهي الذي لا يتصور فوقه مقام اخر يكون في
جذب المنتهين والمشهود في البداية ليس الا الروح المنفوخ ولما كانت

الروح موجودة على صورة اصلها ان الله تعالى خلق آدم على صورته يحسبون
ان شهود الروح هو شهود الحق تعالى وتقدس ولما كان للروح مع
عالم الاجساد نحو من المناسبة فتارة يقولون ذلك الشهود شهود
الوحدة في الكثرة وتارة يقولون بالمعية فلا يتصور شهود الحق جل
وعلا بدون الفناء المطلق الذي يتحقق في نهاية السلوك وهذا الشهود
لا تعلق له مع العالم ولا مناسبة والفرق بين الشهودين هو انه ان كان مع
العالم بوجه من الوجوه مناسبة فليس ذلك بشهود الحق تعالى وتقدس
وعدم المناسبة علامة الشهود الالهي جل وعلا واطلاق الشهود بواسطة
ضيق العبارة والا فالنسبة مثل المنتسب اليه بلا كيف ولا كيفية
ولا سبيل لذي الكيف الى ما لا كيف له ولا كيفية لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه
وقال في عدم التقيد بتلوينات الاحوال وطلب مطلب بلا كيف
ولا كيف اعلم انه ليس لتلوينات الاحوال اعتبار فلا ينبغي
التقيد بها في المجيء والذهاب والقول والسماع والمقصود امر آخر منزه
عن القول والسماع وكل هذه مثل الجوز والزبيب لتسلية اطفال السلوك
وينبغي علو الهمة التشغل بامر آخر كل هذه نوم وخيال لو رأى شخص في المنام
انه صار سلطانا فليس هو بسلطان في نفس الامر ولكن هذه الرؤيا
تعطي الرجاء وليس مع الطريقة النقشبندية للواقعات اعتبار ان
جاء حال من الاحوال او ذهب فليس بمحل السرور والحزن بل المهم هو
انتظار حصول مقصود بلا كيف ولا كيفية وقال في مراتب الولاية

فرموده حضرت شاه نقشبند قدس الله سره العزيز
شعر
چو غلام آفتابم همه ز آفتاب گویم
نه شبم نه شب پرستم که حدیث خواب گویم

عامة

عامة كانت او خاصة مع بعض خواص الولاية الخاصة الولاية
عبارة عن الفناء والبقاء وهي اما عامة او خاصة ونعني بالعامة
مطلق الولايات وبالخاصة الولاية المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام
والتحية والفناء فيها اتم والبقاء اكمل ومن شرف بهذه النعمة
فقد لان جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه
فرضيت عن مولاها ورضي مولاها عنها وسلم قلبه لمقلبه و
تخلصت روحه الى مكاشفة حضرت صفة اللاهوت وشاهدها
بسره مع ملاحظة الشئون والاعتبار وفي هذا المقام يتشرف بالتجليات
الذاتية البرقية ويتحير خفيه بكمال التنزه والتقدس والكبرياء ويتصل
اخفاه اتصالا بلا كيف ولا ضرب من المثال ومما ينبغي ان
يعلم ان الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية
متميزة عن سائر مراتب الولايات في طرفي النزول والعروج اما في
طرف العروج فلان فناء الاخفاء وبقاءه مختصان بتلك الولاية
الخاصة واما عروج سائر الولايات فالى الخفي فقط مع تفاوت درجاتها
يعني ان عروج بعض ارباب الولاية الى مقام الروح وعروج بعض الى
السر وعروج بعض آخر الى الخفي وهو اقصى درجات الولاية العامة واما
في طرف النزول فلان لآحاد الاولياء المحمدية على الصلوة والسلام
والتحية نصيبا من كمالات درجات تلك الولاية لانه صلى الله عليه وسلم
اسري به ليلة المعراج بالجسد الى ما شاء الله تعالى وعرضت عليه الجنة والنار

لالا من لالا يليق كريمه
تم تليس جلوه دهر
شاهدم

واوحى اليه ما اوحى وشرف ثمة بالرؤية البصرية وهذا القسم من المعراج مختص
به عليه الصلوة والسلام وللاولياء المتبعين له عليه السلام كمال الاتباع السالكين
خلفه على قدمه ايضا لهم نصيب من هذه الولاية الخاصة وللارض من
كأس الكرام نصيب غاية ما فى الباب ان وقوع الرؤية فى الدنيا مختص به
صلى الله عليه وسلم والحالة التى حصلت للاولياء الذين على قدمه ليست
برؤية والفرق بين الرؤية وبين تلك الحالة كالفرق بين الاصل
والفرع والشخص والظل ليس احدهما عين الآخر **وقال فى بيان معنى**
السير والسلوك وبيان السير الى الله والسير فى الله والسيرين
الآخرين الذين بعد هذين السيرين السير والسلوك عبارة عن الحركة
فى العلم الذى هو من مقولة الكيف فلا مجال للحركة هنا فالسير الى الله عبارة
عن الحركة العلمية الذى هو سير من علم الاسفل الى علم الاعلى ومن ذلك الاعلى
الى الاعلى الى ان ينتهى الى علم الواجب تعالى بعد طى علوم الممكنات كلها
وزوالها باسرها وهذه الحالة هى المعبر عنها بالفناء والسير فى الله عبارة
عن الحركة العلمية فى مراتب الوجوب من الاسماء والصفات والشئون
والاعتبارات والتقديسات والتنزيهات الى ان ينتهى الى المرتبة التى
لا يمكن التعبير عنها ولا يشار اليها باشارة ولا تسمى باسم ولا تكنى بكناية
ولا يعلمها عالم ولا يدركها مدرك وهذا السير يسمى بالبقاء والسير
عن الله الذى هو السير الثالث وهو ايضا عبارة عن الحركة العلمية
الذى هو السير والتنزل من علم الاعلى الى علم الاسفل الى ان يرجع الى

قوله فلا مجال للحركة هنا اى للنزاع
فى هذا التعريف ففيه نوع من
البداعة لانه رصنعة ايضا لكنه
منه

الى ذلك العلم الاسفل
الممكنات

الممكنات رجوع القهقرى ويتزل عن علوم مراتب الوجوب كلها
وهو العارف الذى نسى الله بالله ورجع عن الله مع الله وهو
الواجد الفاقد وهو الواصل المهجور وهو القريب البعيد والسير
الرابع الذى هو السير فى الاشياء عبارة عن حصول علوم الاشياء شيئا
فشيئا بعد زوال علوم الاشياء كلها فى السير الاول فالسير الرابع مقابل
للسير الاول والسير الثالث للسير الثانى كما ترى فالسير الى الله والسير فى الله لاجل تحصيل
الولاية التى هى عبارة عن الفناء والبقاء والسير الثالث والرابع لاجل تحصيل
مقام الدعوة المختصة بالانبياء المرسلين عليهم السلام ولكمل المتبعين بهؤلاء
الاكابر عليهم الصلوة والسلام ايضا نصيب كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى هذا حديث البداية والنهاية
الذى كان المقصود منه تنويه الطالبين وتشويقهم **وقال فى بيان**
ان مشايخ الطريقة النقشبندية اختاروا السير فى الابتداء
من عالم الامر وفى بيان عدم تاثر بعض المبتدين فى هذه الطريقة
بسرعة العلم ان مشايخ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا
السير فى الابتداء من عالم الامر ويقطعون فى ضمن ذلك السير عالم الخلق
بخلاف مشايخ سائر الطرق فان ابتداء سيرهم من عالم الخلق ثم بعد
طى عالم الخلق يضعون القدم فى عالم الامر ويصلون الى الجذبة فلهذا صارت
الطريقة النقشبندية اقرب الطرق فلا جرم نهاية الغير مندرجة فى
بدايتهم وقد يكون جمع من طلاب هذه الطريقة مع ان ابتداء سيرهم

العيرة

من عالم الامر لا يتاثرون بسرعة والالتذاذ والحلاوة التي هي مقدمة الجذبة
لا يحصلونها بسرعة فوجه ذلك ان عالم الامر فيهم ضعيف بالنسبة الى
عالم الخلق فيهم وهذا الضعف هو الذي صار سدا لطريقة سرعة
التاثر والتاثير ولا يزال هذا البطوء فيهم حتى يتقوى عالم الامر فيهم على عالم
الخلق فيهم وينعكس الامر والذي يناسب لعلاج هذا الضعف في هذه
الطريقة العلية التصرف التام من المرشد الكامل والذي يناسبه
لعلاج في ساير الطرق تقديم تزكية النفس والمجاهدات والرياضات
الشاقة الموافقة للشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية ومما ينبغي
ان يعلم ان بطوء التاثر لا يدل على نقصان الاستعداد بل قد يكون طائفة مع
تمام استعداداتهم مبتلين بهذا وقال في بيان محل الانفصال
مقدم على الاتصال او بالعكس اعلم ان فرقة من المشايخ قدس الله
اسرارهم يقدمون الانفصال على الاتصال وفرقة اخرى منهم يقدمون
الاتصال على الانفصال والفرقة الثالثة منهم توقفوا يقول ابو سعيد
الخراز قدس سره ما لم تنفصل لم تتصل وما لم تتصل لم تنفصل ولا ادري ايهما
اقدم واسبق اقول وقد كان شيخنا (المؤلف) رحمه الله يجمع بين هذا الخلاف
يقول لا بد من هذا ومن هذا كما قيل من ظن انه يبذل الجهد فتمعن و
من ظن انه بغير بذل الجهد يصل فتمن فلا بد من الطرفين ولكن لا بد
من تقديم السعي اولا في الظاهر من طرف العبد ولو كانت العناية
من طرف الحق سابقة ومتقدمة في نفس الامر كما اشار الى هذا

تمتّ

حديث

حديث من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة انتهى
كلام شيخنا اقول واذا تتبعت الكتاب والسنة وجدت الامر
هكذا دائما يعني لا بد من الطرفين ولا بد من تقديم السعي اولا في الظاهر
من طرف العبد ولو كانت العناية سابقة في الازل من طرف
الحق في الحقيقة قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال الشيخ الاكبر قدس سره
ما نال احد شيا الا بالعمل وهذا هو الطريق المسلوك والجادة وهو طريق
المريدين والمحبين وهناك طريق اخر غير مسلوك وهو طريق
المرادين والمحبوبين فالمريد حامل والمراد محمول والمريد يسال ولا يعطى
ارني انظر اليك قال لن تراني والمراد يعطى من غير سؤال الم تر الى
ربك قال المؤلف قدس سره في بعض رسائله ان اكابر الطريقة
النقشبندية اختاروا الطريق الغير المسلوك فصار ذلك الطريق
الغير المعهود معهودا عندهم فيوصلون الخلق من هذا الطريق المرغوب
بالتوجه والتصرف الى المطلوب والوصول من لازم هذا الطريق اذا
روعيت اداب الشيخ المقتدى به ويستوي في استفاضة هذا
الطريق الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات
يقول الشيخ نقشبند قدس سره طلبت من الله تعالى طريقا تكون
موصلة البتة فاعطاني ذلك قال بعض الاكابر من هذه السلسلة
انا نكفل لمن دخل هذا الطريق بالتقليد ان ينقلب تقليده تحقيقا

وقال في بعض رسائله طريقتنا ليس طريق الاسماء بل اختار الاكابر بهذه الطريقة الاستهلاك في مسمى هذه الاسماء فيكون ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة ولا يريدون من الاسم والصفة سوى الذات انتهى

وقال في القلب اعلم ان القلب تابع للحس في الابتداء فينصبغ بصبغه وهو التفرقة فلهذا يحذرون المريدين في البداية عن صحبة الاجانب وحديث من لم يملك عينيه فليس عنده قلب اشارة الى هذا واما في النهاية فينعكس الامر فيصير الحس تابعا للقلب فينصبغ بصبغه وهو الجمع فتستوي الخلوة والجلوة

وقال في بيان ان ملاك الامر متابعة صاحب الشريعة المصطفوية عليه الصلوة والسلام والتحية

بشركم الله سبحانه بكمال متابعة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية فانها ملاك الامر ومنية الصديقين وما سوى ذلك فاوهام وخيالات فاسدة عاطلة نجانا الله سبحانه واياكم عنها من ترهات الصوفية ماذا تستفيد واحوالهم ماذا تفيد وما لم يزنوا الوجد هناك والحال بميزان الشرع لا يأخذونها بنصف شعير وما لم يحكوا المكشفات والالهامات على معيار الكتاب والسنة لا يقبلونها بقطمير المقصود من سلوك الطريق الصوفية حصول ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التي هي حقيقة الايمان وايضا حصول اليسر في اداء الاحكام الفقهية لا امر اخر وراء هذين فان الرؤية موعودة في الاخرة ولا تقع في الدنيا البتة واما المشاهدات والتجليات

التي قنع الصوفية بها فتتسلى بالظلال والشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء ومن العجب اني ان بينت حقيقة مشاهداتهم وتجلياتهم كما هي خفت من وقوع فتور في طلب المبتدئين في هذا الطريق وان ما بينت خفت من تجويز التباس الباطل بالحق مع وجود العلم باذيل المتحيرين ذلني

وقال في علو شان الطريقة العلية للخواجكان النقشبندية قدس الله اسرارهم اعلم

ان طريقة الخواجكان النقشبندية قدس الله اسرارهم اقرب الطرق الموصلة نهاية غيرهم مندرجة في بداية هذه الاكابر ونسبتهم فوق جميع النسب كل ذلك بواسطة التزام السنة في هذه الطريقة والاجتناب عن البدعة مهما امكن ولا يجوزون العمل بالرخصة ولو كان في الظاهر نافعا في الباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة ولو علموا في الصورة انها تضر في السيرة يجعلون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية ولا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجد وزبيب الحال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتتنون بها ولا يتنزلون من النص الى الفص ومن الفتوحات المدنية الى الفتوحات المكية حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار التجلي الذاتي الذي لغيرهم كالبرق لهذه الاكابر دائمي حضور يكون عقبه غيبة ساقطة عند هذه الاكابر عن حيز الاعتبار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولا يصل فهم كل احد الى ذوق هذه الاكابر

وقال في بيان ان طاعة الرسول عين طاعة الحق تعالى

قال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله جعل الحق سبحانه وتعالى
اطاعة رسوله عين اطاعته تعالى فاطاعة الحق جل وعلا التي يتوهمون في غير اطاعة رسوله
ليست باطاعة له تعالى ولاجل تاكيد هذا المعنى وتحقيقه اتى بكلمة قد
حتى لا نفرق بين هاتين الاطاعتين ولا نرجح احديهما على الاخرى وفي
موضع آخر يذم الحق سبحانه وتعالى حال قوم يفرقون بين هاتين الاطاعتين
كما قال يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الى ان قال اولئك هم الكافرون
حقا نعم قد تكلم بعض المشايخ الكبار قدس الله اسرارهم في وقت
السكر وغلبة الحال بكلمات تؤذن بالتفرقة بين هاتين الاطاعتين
ونشو باختيار محبة احديهما على الاخرى حكي ان السلطان محمود
الغزنوي نزل قريبا من خرقان وبعث من هناك بعض وكلائه
الى الشيخ ابي الحسن الخرقاني يلتمس رؤيته والاجتماع به وقال للرسول اذا
فهمت من الشيخ التوقف فاقرأ كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ولما فهم الرسول التوقف من الشيخ قرأ الكريمة
المذكورة فقال الشيخ قدس سره في جوابه ابتلائي وتعلقي باطيعوا الله
اجنبني عن اطاعة الرسول فالى اطاعة اولي الامر وصول فالشيخ قدس سره
عرف اطاعة الحق سبحانه وتعالى في غير اطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
فهذا الكلام بعيد عن الاستقامة والمشايخ المستقيمة الاحوال يتحاشون
عن امثال هذا الكلام ويعرفون اطاعة الحق سبحانه وتعالى في مراتب

تحول المعنى الالهي
بتوجيه كلام الخرقاني
على خارقة الكلام هذا المختص
ان المراد بالرسول هو رسول
سلطان الغزنوي لا رسول
الحقيقي فلما لم يعقل الخرقاني

الشريعة والطريقة والحقيقة في اطاعة رسوله عليه الصلوة والسلام
وان اطاعة الحق تعالى التي يكون في غير اطاعة رسوله عليه الصلوة والسلام
عين الضلال وحكي عن الشيخ ابي سعيد ابي الخير قدس سره انه قدم مجلسه
مجذوب مغلوب الاحوال على السيد الاجل وعلى اكابر سادات خراسان
فكره السيد الاجل ذلك فقال الشيخ تعظيمكم بواسطة محبة الرسول عليه الصلوة
والسلام وتعظيم هذا المجذوب بواسطة محبة الحق جل وعلا ومثل هذا
التوقف ايضا لا يجوزه الاكابر المستقيمة الاحوال ويعرفون ان تغليب
محبة الحق جل وعلا على محبة رسوله عليه السلام من سكر الحال والفضول ولكن
في مقام الكمال الذي هو مرتبة الولاية محبة الحق غالبة على محبة الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي مقام التكميل الذي هو مقام الدعوة والنيابة عن
النبوة محبة الرسول غالبة ثبتنا الله على اطاعة الرسول التي هي عين
اطاعة الله سبحانه وتعالى وقال في الشريعة بعد بيان وقوع
الخطاء في الكشف وبيان سبب الخطاء فيه والذي هو قطعي
يصلح للاعتماد عليه الكتاب والسنة فانهما ثبتا بالوحي القطعي وتقرر
بنزول الملك والاجماع والاجتهاد ايضا راجعان الى هذين الاصلين وما عدا
هذه الاصول الاربعة كائنا ما كان ان وافق هذه الاصول فمقبول
والا فلا ولو كان من علوم الصوفية ومعارفهم ومكاشفاتهم والهاماتهم
وما دام لم يزنوا متاع الوجد والحال بميزان الشرع لا يقبلونها
بنصف شعير وما دام لم يحكموا المكاشفات والالهامات على

محك الكتاب والسنة لا ياخذونها بقطمير المقصود من سلوك
طريق الصوفية حصول ازدياد اليقين بحقية المعتقدات الشرعية
التي هي حقيقة الايمان وحصول اليسر في اداء الاحكام الشرعية لا امر آخر
وراء هذين فان الرؤية موعودة في الآخرة ولا تقع في الدنيا والمشاهد
والتجليات التي الصوفية قنعوا بها فتسلى بالظلال والشبه والمثال
وهو تعالى وراء الوراء اخاف اذا بينت حقيقة هذه المشاهدات
والتجليات كما هي من وقوع فتور في طلب المبتدئين في الطريق
ودخول قصور في شوقهم واخاف ايضا اذا ما بينت فاكون
قد جوزت التباس الباطل بالحق مع وجود علمي فلاجل الضرورة ابين هذا
المقدار وهو انه ينبغي ان تحك مشاهدات هذا الطريق و
تجلياتها على محك تجلي جبل موسى ومشهوده فان لم يوافق فبالضرورة
نعده من الظلال والشبه والمثال وقطعا لا توافق فان الدك
والفك مفقودان وفي الدنيا لابد من ذلك سواء تجلى على الباطن
او على الظاهر لابد من الدك والفك البتة واما خاتم الانبياء عليهم الصلوة
والسلام فهو مبرأ عن هذه الوصمة فان الرؤية وقعت له في الدنيا
وما تحرك من محله شعرة ولكمل التابعين له صلى الله عليه وسلم نصيب
من هذا المقام ولكن لا يكون بدون الحجاب ظل من الظلال ووراء ستر من
الستور فهم ذلك صاحب التجلي او لم يفهم فاذا كان كليم الله عليه السلام
خر من مجرد مشاهدة الحال صعقا من غير ان يتجلى له فاذا يكون غيره (هذا)

وقال في النسبة اعلم ان محافظة النسبة الباطنية من اهم المهمات
وكلما انجرت الى جانب الجهالة كانت له ازين وكلما آلت الى جانب
الحيرة كانت احسن فان المكاشفات الالهية والظهورات الاسمائية
انما تكون في اثناء الطريق واما بعد الوصول فكل هذه فتقصر وتنطوي
ولا يبقى غير الجهالة وعدم وجدان المطلوب **وقال في بيان انه
لابد من الخروج عن النفس ومن الدخول فيها** اللهم لا تكلنا الى انفسنا
طرفة عين ولا اقل منها فنضيع **اعلم** ان اصل كل بلاء انما يكون من الابتلاء
بالنفس ومتى تخلص الا ان منها تخلص من الابتلاء بما سواه تعالى
فان كان يعبد الاصنام فانما يعبد لنفسه في الحقيقة افرأيت
من اتخذ الهه هواه دع نفسك وتعال وكما ان الخروج عن النفس
والمرور عنها فرض كذلك الدخول اليها والغوص فيها لازم فان الوجدان
انما يكون فيها ولا يكون في الخارج عنها السير الآفاقي بعد في بعد و
السير الانفسي قرب في قرب فان كان هناك شهود ففي النفس
او معرفة فكذلك او حيرة فكذلك وليس في خارج النفس موضع
قدم الى اين انجر الكلام لا يكون خالي الذهن يفهم الحلول والاتحاد من هنا
ويقع في ورطة الضلال اذ الحلول والاتحاد كفر وقبل التحقق ذوقا بهذا
المقام الخوض فيه بالفكر حرام **وقال في بيان انه ينبغي تصحيح العقائد اولا**
الذي يجب علينا وعليكم اولا تصحيح العقائد بمقتضى الكتاب والسنة
بل على طبق ما فهم علماء اهل الحق شكر الله سعيهم تلك العقائد من الكتاب

والسنة واخذوا احكامها منهما فان فهمنا وفهمكم ساقطة عن حيز الاعتبار
ان لم يوافق افهام هذه الاكابر الاخيار اذ كل مبتدع وضال يفهم احكامه
الباطلة من الكتاب والسنة ويأخذ منهما والحال انه لا يغني من الحق
شيئا وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والفرض
والواجب وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا السلوك في
طريق التصفية والتزكية المختصة بالصوفية الكرام قدس الله اسرارهم
فما دام لم تصحح العقايد فلا يفيد العلم بالاحكام الشرعية وما دام لم يتحقق
هذان فلا ينفع العمل وما دام لم يتيسر هذه الثلثة فحصول التصفية
والتزكية محال وبعد هذه الاركان الاربعة مع متمماتها ومكملاتها
فما عداها من الفضول كائنا ما كان وداخل في دائرة ما لا يعني ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه وقال في بيان تفاوت
الكمال بحسب تفاوت الاستعداد اعلم ان مراتب الكمال
متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال
قد يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معا
فكمال البعض مثلا بالتجلي الذاتي وكمال الآخر بالتجلي الصفاتي مع تفاوت
بين هذين التجليين وبين اربابهما وكمال البعض بسلامة القلب وتخلص
الروح وكمال الآخر بهما وبالشهود السري ايضا وكمال الثالث بهذه الثلثة
وبالحيرة المنسوبة الى الخفي وكمال الرابع بهذه الاربعة وبالاتصال المنسوب
الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وبعد حصول الكمال في اي

مرتبة

مرتبة كانت من المراتب المذكورة اما رجوع قهقرى او ثبات
واستقرار في ذلك الموطن فالاول هو مقام التكميل والارشاد و
رجوع من الحق الى الخلق للدعوة والثاني هو موطن الاستهلاك
والعزلة عن الخلق وقال في بيان ان المقصود من طي منازل
السلوك حصول الايمان الحقيقي الموقوف على اطمينان
النفس اعلم ان المقصود من طي منازل السلوك حصول الايمان
الحقيقي المنوط باطمينان النفس فما دام لم تصر النفس مطمئنة فلا يتصور
النجاة ولا تصل النفس الى رتبة الاطمينان ما لم تكن سكينة القلب عليها
وتيسر سكينة القلب اذا فرغ من الامر الذي قدامه وحصل السلامة
من الابتلاء بما سوى الحق وعلامة سلامته من الابتلاء نسيان السوى
فما دام له شعور بالسوى ولو ادنى شعور فبعيد عن السلامة فطوبى لمن
سلم قلبه كرة فلا بد من السعي حتى يتشرف بسلامة القلب فيؤدي
الى اطمينان النفس فيحصل الايمان الحقيقي وقال في بيان ان فيض الحق
على الدوام من غير انقطاع على الخواص والعوام من غير تفاوت
وانما التفاوت في القبول وعدم القبول من هذا الطرف
اعلم ان فيض الحق على الدوام على الخواص والعوام على الكرام وعلى اللئام
سواء كان من قسم الاموال والاولاد او من جنس الهداية والارشاد
من غير تفاوت وانما نشأ التفاوت من القبول وعدم القبول
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون الشمس تشرق على الثوب والقصار

اشراق واحد فتسود وجه القصار وتبيض وجه الثوب وعدم
قبولي هذا بواسطة الاعراض عن جناب القدس تعالى فالمقبل يقبل
عليه كما قال صلى الله عليه وسلم من اتانى شبرا اتيته ذراعا والمعرض يعرض
عنه كما قال صلى الله عليه وسلم فاعرض فاعرض الله عنه جزاء وفاقا قال
الله تعالى فاذكرونى اذكركم نسوا الله فنسيهم وفى الحديث انما هى
اعمالكم احصا لكم من غير زيادة ولا نقصان كما تدين تدان فمن وجد
خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه انتهى

وقال فى بيان ان ازالة المرض القلبى بالذكر الكثير من اهم المهمات

اعلم ان ازالة المرض القلبى فى هذا الفرصة اليسيرة بالذكر الكثير من اهم
المهمات وعلاج العلة المعنوية فى هذه المهلة القليلة بذكر الرب
الجليل من اعظم المقاصد والقلب المبتلى بالغير لا يرجى منه
الخير لا يريد هناك الا سلامة القلب وخلاص الروح ونحن هنا
دائما فى تحصيل اسباب ابتلائهما هيهات هيهات وما ظلمهم
الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

وقال فى بيان علو السلسلة العلية النقشبندية والشكاية من قوم احدثوا فى هذه الطريقة

اعلم ان علو هذه الطبقة العلية ورفعة هذه الطريقة النقشبندية
بواسطة التزام السنة والاجتناب عن البدعة فلهذا تجتنب
اكابر هذه الطريقة العلية عن الذكر الجهرى ويامرون بالذكر القلبى
ويمنعون عن السماع والرقص والوجد والتواجد التى لم تكن فى زمنه

صلى

صلى الله عليه وسلم ولا فى زمن الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان
واختاروا بدل الخلوة والاربعين التى لم تكن فى الصدر الاول الخلوة
فى الجلوة ويسمونها خلوت در انجمن فلاجرم ترتب على هذا
الالتزام نتائج عظيمة وتفرع على هذا الاجتناب ثمرات كثيرة
ومن هنا صارت نهاية غيرهم مندرجة فى بداية هذه الاكابر
ونسبتهم فوق كل النسب وكلامهم دواء الامراض القلبية ونظرهم
شفاء العلل المعنوية وجيه توجههم ينجى الطلبة من الابتلاء بالكونين
وكل مرغوب ورفيع همتهم يرفع المريدين من حضيض هذه الامكان
الى ذروة الوجوب ولكن فى هذا الزمان صارت النسبة
العلية عنقاء مغرب وتوجهت الى الاستتار وطائفة من
هذه الطبقة من عدم وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان هذه
النعمة القصوى قنعوا من الجواهر النفيسة بالخزف وتسلوا
مثل الاطفال بالجوز والزبيب ومن غاية الاضطراب والحيرة
تركوا طريق اكابرهم ولما لم يصلوا الى اسرار هذا الطريق وفقدوا
مدوا ايديهم وارجلهم كالغريق الى كل ما وجدوا فتارة يتسلون
بالذكر الجهرى واخرى بالسماع والرقص ولما لم يتيسر لهم خلوتهم التى
هى الخلوة فى الجلوة اختاروا الخلوات والاربعينيات والعجب
انهم يحسبون ان هذا البدع من متممات هذه النسبة الشريفة
ومكملاتها ويعدون هذا التخريب عين التعمير فالله سبحانه يعطيهم

الانصاف ويذيق مشام ارواحهم شمة من كمالات اكابر هذه
الطريقة آمين وقال في جواب سؤال سئل عن حال مريد قال
لشيخه في وقته الخاص مع الله تعالى ان دخلت بيننا في ذلك الوقت
قطعت رأسك من الجسد فاعجب شيخه هذا الكلام وضمه الى نفسه
اعلم ان المقصد الاقصى والمطلب الاسنى الوصول الى جناب القدس
جل وعلا ولما كان الطالب بالابتداء بواسطة تعلقات شتى في
غاية التدنس والتنزل وجناب قدسه تعالى في كمال التقدس
والتنزه والمناسبة التي هي سبب الافاضة والاستفاضة
بين الطالب والمطلوب مسلوبة فلاجرم لابد من مرشد كامل
بصير بالطريق يكون برزخا ويكون له حظا وافرا من الطرفين حتى
يصير واسطة وصول الطالب الى المطلوب وبقدر ما يحصل الطالب
المناسبة بينه وبين المطلوب يخرج المرشد بذلك المقدار نفسه
من البين ومتى حصل للطالب المناسبة اخرج المرشد نفسه
من البين بالكلية واوصل الطالب الى المطلوب من غير توسط
ففي الابتداء والوسط من غير مرآت المرشد لا يمكن شهود
المطلوب وفي الانتهاء بلا توسط مرآت المرشد يتجلى جمال
المحبوب ويحصل الوصل العريان والذي قال لو حضر المرشد في
ذلك الوقت لقطعت رأسه من الجسد من الجنون
وارباب الاستقامة لا يقولون ذلك ولا يسيئون الادب

هنالك

هنالك بل يطلبون مراداتهم من بركات المرشد وقال في بيان
كما انه لابد للانسان من امتثال اوامر الحق والاجتناب عن
نواهيه فكذا لابد له من مراعات حقوق الخلق ومواساتهم
كما انه لابد للانسان من امتثال اوامر الحق والاجتناب عن نواهيه
جل وعلا كذلك لابد له من مراعات اداء حقوق الخلق ومواساتهم
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله بيان لاداء هذين الحقين
دال على مراعات كلا الشطرين فالاقتصار على احدهما قصور والاكتفاء
عن الكل بالجزء نقص فتحمل اذى الخلق لابد منه وحسن المعاشرة معهم واجب
لمن يريد الكمال وقال في النفي والاثبات والكمال هو ان
يكون شهود مرتبة الوجوب ايضا مثل شهود مراتب الامكانية
داخلا تحت لا فلا يلاحظ في جانب الاثبات الا المقصود بكلمة
المستثنى والحق ان الفطرة العليا والهمة القصوى طالبة لمطلب
هكذا الذي لا يجيء منه شيء الى اليد بل لا يصل غبار الادراك الى ذيله
الرؤية الاخروية حق ولكن تصويره يذهبني من المحل الناس مسرورون
بالرؤية الاخروية الموعودة وليس ابتلائي بسوى غيب الغيب
وكل همتي طالبة لان لا يخرج المطلوب من الغيب الى الشهادة اصلا
ولا من السماع الى الشهود ولا من العلم الى العين ماذا افعل هكذا خلقوني
وقال في بيان ان محافظة الاوقات من ضروريات هذا الطريق
حتى لا تضيع بامور لا طائل تحتها من حسن اسلام المرء اشتغاله بما يعنيه

و اعراضه عما لا يعنيه فمحافظة الاوقات ضرورية حتى لا تضيع بامور لا طائل
تحتها وينبغي السكوت وحفظ نسبة الباطن اجتماع الاخوان في هذا
الطريق لاجل جمعية الباطن لا لاجل تشتت الخاطر فلهذا اختاروا الجلوة
على الخلوة وطلبوا الجمعية في الاجتماع فالاجتماع الذي يكون سببا للتفرقة ينبغي
التباعد عنه والحذر منه وكل ما يجتمع مع جمعية فهو مبارك وكل ما لا يجتمع
معها فهو مشئوم ولكن عيش الانسان على كيفية يحصل جمع الجمعية في صحبة
لانهم يزدادون التفرقة فيها وينبغي قلب ورقة النفس والرجوع
من القول الى السكوت ليس هذا وقت المسامرة ولا زمان المحاورة
وقال في جواب سؤال سئل ما السبب ارى جمعا من المشايخ
الكبار لهم في درجات القرب الالهي حظ وافر وفي المقامات
من الزهد والتوكل كذلك وارى جمعا اخر من المشايخ لهم في مراتب
القرب التفوق وفي التنزل لا شك ان الاكملية بسبب القرب
واليقين فكل من قربه ويقينه اكثر يكون اكمل فالكامل الذي ما رجع
من النهاية الى البداية فيقينه باق على حاله ما غطى عنه فيكون في المقامات
المذكورة اتم واكمل ولكن مما ينبغي ان تعلم ان الذي رجع كانه في القرب
الالهي اكمل كذلك في المقامات المذكورة اكمل ايضا ولكن جعلوا هذا
الكمالات مستورة فيه لاجل دعوة الخلق الى الحق وحصول المناسبة بينه
وبين الخلائق حتى يكون سببا للافادة والاستفادة فجعلوا ظاهره مثل
عوام الناس وهذا المقام بالاصالة مقام الانبياء المرسلين عليهم الصلوة

والسلام

والسلام فلهذا طلب سيدنا ابرهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام
اطمينان القلب وصار في حصول اليقين مثل عوام الناس محتاجا
الى الرؤية البصرية وقال سيدنا عزير على نبينا وعليه الصلوة والسلام
انى يحيى هذه الله بعد موتها والذي ما رجع اخبر عن يقينه وقال لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا ان ثبت هذا الكلام عن سيدنا علي
كرم الله وجهه فمحمول على انه قال ذلك قبل الرجوع اذ يصير بعد الرجوع مثل
عوام الناس محتاجا في تحصيل اليقين الى الدلائل والبراهين وهذا الفقير قبل
الرجوع صارت له جميع المعتقدات الكلامية بديهية عنده وكان
يجد في نفسه يقين تلك المعتقدات بديهية عنده اقوى من يقين
المحسوسات واما بعد الرجوع فصار ذلك اليقين مستورا عنه فصار
محتاجا مثل العوام الى الدلائل والبراهين وقال في التحريض على اتباع
السنة والاجتناب عن البدعة ورد في الحديث ان كل
بدعة رافعة لسنة قال عليه الصلوة والسلام ما احدث قوم بدعة الا
رفع مثلها من السنة وعن حسان قال ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا
نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها الى يوم القيمة ومما ينبغي ان تعلم
ان بعض البدع التي قال العلماء انها حسنة اذا تاملتها تجدها رافعة
لسنة مثل ما قالوا في تكفين الميت العمامة بدعة حسنة مع ان هذه
البدعة رافعة لسنة فان الزيادة على العدد المسنون الذي هو ثلثة
اثواب نسخ والنسخ عين الرفع وهكذا ارسال المشايخ العذبة من

الجانب الايسر استحسنوها والسنة في العذبة ان تكون بين الكتفين
فظاهر غاية الظهور ان هذه البدعة رافعة للسنة وهكذا الذي استحسنه
العلماء في نية الصلوة من التلفظ باللسان مع وجود ارادة القلب
والحال انه ما ثبت عنه عليه الصلوة والسلام لا برواية صحيحة ولا برواية
ضعيفة ولا من الصحابة الكرام ولا من التابعين العظام انهم نووا
بالنية باللسان بل كانوا يكبرون تكبيرة تحريم حين تقام الصلوة فالنية
باللسان بدعة يسمونها حسنة والفقير يعلم ان هذه البدعة
رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون في جواز ذلك
باللسان ولا يبالون عن غفلة القلب فيكون قد ترك في ضمن
ذلك فرض من فرائض الصلوة الذي هو النية بالقلب فيؤدي ذلك
الى فساد الصلوة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات
فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ
والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في تعليم الذكر وبعض التنبيه
الضرورية اعلم ان سعادتك بل سعادة جميع بني ادم
وفلاح الكل ونجاته في ذكر مولاه جل سلطانه فينبغي استغراق جميع
الاوقات مهما امكن في ذكر الاله جل شانه ولا تجوز الغفلة عنه
لحظة ولله الحمد والمنة ان دوام الذكر في طريق سادات
الخواجكان يتيسر في الابتداء ويحصل بطريق اندراج النهاية في البداية

فيكون اختيار هذه الطريقة العلية للطالب اولى وانسب
بل الزم واوجب فعليك بتحويل قبلة التوجه من كل جهة والاقبال
بالكلية على اكابر هذه الطريقة العلية وطلب الهمة من بواطنهم
ولا بد من الذكر في الابتداء وينبغي ان تتوجه الى القلب الصنوبري
الذي هو هذه المضغة وهي مثل الحجرة للقلب الحقيقي وتمر بلفظة
الجلالة على ذلك القلب ولا تحرك في هذا الوقت بالقصد عضوا
من الاعضاء وتقعد متوجها بالكلية الى القلب ولا تتخيل صورة
القلب في المتخيلة ولا تلتفت الى ذلك فان المقصود التوجه الى
القلب لا تصوير صورته وتلاحظ معنى لفظة الجلالة بلا كيف ولا كيفية
ولا تضم اليها صفة من الصفات ولا تلاحظ بالحاضرية والناظرية
حتى لا تتنزل من ذروة الذات الى حضيض الصفات ولا تقع من
هناك في شهود الوحدة في الكثرة ولا تتسلى عن الابتلاء باللاكيف
بالابتلاء بالكيف بشهود الكيف فان كل ما يظهر في مرآة الكيف
لا يكون للاكيف كيفا وكل ما يظهر في الكثرة لا يكون واحدا حقيقيا وينبغي
طلب اللاكيف وراء دائرة الكيف وطلب البسيط الحقيقي خارج
الكثرة واعلم انه ليس للمنامات والواقعات اعتبار واعتماد
لو رأى الانسان نفسه في المنام او في الواقعة انه صار سلطانا او
قطب الوقت فليس كذلك في الحقيقة ولو صار سلطانا او
قطبا خارج المنام والواقعة فمسلم فكل ما يظهر من الاحوال

حضرت شاه فرموده
چو غلام آفتابم همه ز آفتاب گویم
نه شبم نه شب پرستم که خیال خواب گویم

والمواجيد ان كان في اليقظة والافاقة يعتمد والا فلا واعلم
ان نفع الذكر وترتب الآثار عليه مربوط باتيان الشريعة فينبغي
الاحتياط في اداء الفرائض والسنن والاجتناب عن الحرام
والشبه ومراجعة العلماء في التعليل والكثير والعيش بمقتضى فتويهم
والسلام اقول قوله ينبغي طلب اللاكيف وراء دائرة الكيف اي
ينبغي طلب الوحدة المنزهة عن كل كيف وكيفية خارج الكثرة
المتصفة بكل كيف وكيفية اذ هما ضدان لا يجتمعان فكل من طلب
في الكثرة هذا المطلب لم يجد سوى الحرمان والتعب فان قلت
ما معنى طلب الوحدة وراء دائرة الكثرة وقد اتفق العارفون من
الصوفية على ان التجلي لا يكون في غير مظهر لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا يتصور
وحدة بدون كثرة ولا كثرة بدون وحدة وقالوا من عرف شيئا من
الحق او عرفه عريا عن الخلق فما عرفه وما عرفه ومن عرف شيئا من
الخلق او عرفه عريا عن الحق فما عرفه وما عرفه وقال امامهم ورئيسهم
الشيخ الاكبر قدس سره وليس يرى الرحمن من غير مظهر ولو هلك
الانسان من شدة الحرص فالجواب والله اعلم بالصواب
ان مراده قدس سره التجلي في غير مادة والظهور في غير مظهر المسمى بالوصل
العرياني في اصطلاح المؤلف قدس سره ويسمى بالتجلي البرقي
ايضا وانما يسمى بالبرقي لانه يظهر كالبرق ويختفي خلف الاستار
سواء كان الاستار الصور او المعاني وانما يسمى بالوصل العرياني

لتعريه

لتعريه عن مظاهر الاغيار وتجرده عن ملابس الاستار واما ما عليه
القوم قدس الله اسرارهم فلا يقول هو بشيء من ذلك بل يقول
ان كل ذلك تلبيس تجلي الحق ذي الجلال في نفس الامر حقيقة الحال
والقناعة به تسلي بالظلال والشبه والمثال مع انه قد كان هو
ايضا قدس سره مبتلي بها مثلهم في البداية وقائلا ومؤلفا فيها
من ذوقه رسائل حتى يقول كنت اطلب من الله ان لا ينقلني منها
ولا يخرجني عنها لكنه في النهاية رجع عنها واستغفر منها انتهى وقال
في جواب [illegible] منها وقد كتب بانه قد ذكر في المجلس
والحضور باني زرعت فيك كثيرا يا اخي الواقع ذلك والامر
كذلك ولكن حصول الثمرات منوط بمرور الدهور والازمان حال الحيوة
وبعد الممات البشر ولا تعجل وقال في ذم الدنيا اعلم
ان ارباب الدنيا واصحاب الغناء في بلاء عظيم وابتلاء فان الدنيا
الدنية التي هي مغضوبة الحق واخس النجاسات جعلت في اعينهم مزينة
مزخرفة كمثل نجاسة طليت بالذهب وسم مخلوط بالسكر ومع
ذلك اهتدى العقل القاصر الى شناعتها ودل على قباحتها ولهذا قال
الفقهاء لو اوصى رجل بماله لاعقل الناس فينبغي اعطاؤه للزاهد الذي
لا رغبة له في الدنيا فعدم رغبته هذا من كمال عقله ومع هذا ما اكتفى
الحق تعالى بشاهد العقل بل ضم اليه شاهدا آخر من النقل بلسان
الرسل عليهم السلام الذين هم رحمة للعالمين اطلع على حقيقة ذلك المتاع

الكاسد وزجر اشد زجر عن الابتلاء بتلك المكارة الفاحشة
والغرور بذلك البيع الفاسد فمع وجود هذين الشاهدين العدلين
من اكل السم بالطبع بالسكر الموهوم واختار النجاسة بالطبع في الذهب
المتخيل فهو سفيه محض وبليد الطبع بل في الحقيقة منكر اخبار الرسل
عليهم الصلوة والسلام وحكمه حكم المنافق الذي لا ينفعه صورة الايمان
في الاخرة وليس لها نتيجة غير عصمة الدماء والاموال في الدنيا فقط
فينبغي التنبه اليوم فان غدا في القيامة ليس غير الحسرة والندامة
اقول اعلم ان دنياك ما شغلك عن مولاك سواء كان من

چیست دنیا از خدا غافل بدن
نی متاع و مال و نی فرزند و زن

قسم الاموال والبنين او من جنس العلوم والدين فكل ما يجتمع مع
نسبة الباطن فهو مبارك غير ملوم وكل ما لا يجتمع معها فهو شر
وشوم يخرج الصوفي عنه ويفر منه مهما اطاق كما طفق سليمان
مسحا بالسوق والاعناق انتهى وقال في الرد على بعض
الصوفية والذي يفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى
محتاج الينا في ظهور كمالات الاسماء والصفات فهذا الكلام
ثقيل على الفقير جدا فان المقصود من خلقهم حصول الكمالات لهم
لا كمال عائد الى جناب قدسه تعالى ويؤيد هذا المعنى كريمة وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي حصول المعرفة لهم التي
هي كمالهم لا كمال عائد الى جناب الحق سبحانه وتعالى والذي ورد في
الحديث من قوله تعالى فخلقت الخلق لاعرف فالمراد منه ايضا

معرفتهم

معرفتهم لا اني اصير معروفا وبواسطة معرفتهم احصل كمالا تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقال في جواب سؤال سئلت في
النفحات ان ولاية الاولياء تسلب بعد الموت الا
اربعة انفس اعلم ان مراده بالولاية التصرفات وظهور
الكرامات لا اصل الولاية التي هي عبارة عن القرب الالهي جل وعلا وايضا
مراده من السلب سلب كثرة ظهور الكرامات لا سلب اصل الظهور
على ان هذا الكلام كشفي وللخطا في الكشف مجال واسع ومن يدري
ماذا راى في كشفه وماذا فهم منه وقال في بيان ستر كثرة ظهور
الخوارق عن بعض الاولياء وقلة ظهورها عن بعض وفي
بيان المنية مقام التكميل والارشاد وما يناسب ذلك
اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق من
لوازمها ولكن ليس كل من يكون خوارقه اكثر تكون ولايته اتم و
اكمل بل قد تكون خوارقه اقل وولايته اتم واكمل ومدار كثرة الخوارق
على شيئين هو ان يكون صعوده في وقت العروج اكثر والهبوط
في وقت النزول اقل بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة
النزول وجانب العروج كيف ما كان لان صاحب النزول
ينزل من عالم الاسباب ويجد الاشياء مربوطة بالاسباب
ويرى فعل المسبب من وراء استار الاسباب والذي لم ينزل
او نزل ولكنه لم يصل الى الاسباب فنظره الى مسبب الاسباب فقط

والاسباب قد ارتفعت عن نظره بالكلية والحق سبحانه وتعالى يعامل
كل احد بمقتضى ظنه فيقضى امر من يرى الاسباب بالاسباب ويقضى امر
من لا يرى الاسباب بالاسباب بلا توسط الاسباب قال الله فى الحديث
القدسى انا عند ظن عبدى بى وقد كان مدة مديدة يخطر فى بالى
ما الوجه فى انه قد مضى كثير من الاولياء الكمل فى هذه الامة ولكن الخوارق
التى ظهرت عن الشيخ عبد القادر قدس سره ما ظهرت عن احد منهم
فاظهر الحق سبحانه سر هذا المعنى واطلعنى عليه بانه كان عروجه اعلى عن اكثر
الاولياء وفى جانب النزول كان نزوله الى مقام الروح الذى هو
فوق عالم الاسباب ويناسب هذا المقام حكاية الحسن البصرى
والحبيب العجمى قدس سرهما حكى ان الحسن وقف يوما على شط النهر منتظرا
للسفينة ثم جاء حبيب قدس سره وراءه واقفا فقال له ماذا تنتظر
فقال السفينة فقال اى حاجة الى السفينة اما لك يقين فقال الحسن
قدس سره اما لك علم ثم عبر حبيب على الماء بلا سفينة ووقف الحسن
فى انتظار السفينة ولما كان الحسن قدس سره نازلا الى عالم الاسباب
عاملوه بتوسط الاسباب وكان الحبيب قدس سره ساقطا عن نظره
الاسباب بالكلية عاملوه بلا توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن قدس سره
فانه صاحب العلم كان جامعا بين علم اليقين وعين اليقين وعرف
الاشياء كما هى فى نفس الامر جعلت القدرة مستورة خلف الحكمة
والحبيب العجمى صاحب سكر وله يقين بالفاعل الحقيقى من غير ان يرى للاسباب

المعنى نسخه

مدخلا

مدخلا وهذه الرؤية ليست مطابقة لما فى نفس الامر فان توسط الاسباب
واقع وكائن واما معاملة التكميل والارشاد فهو بعكس معاملة ظهور
الخوارق لانه فى مقام الارشاد كلما كان نزوله اكثر يكون فى الارشاد
اكمل ولا بد من حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد وذلك منوط
بالنزول واعلم انه كلما كان الصعود اعلى يكون الهبوط انزل فلهذا
لما كان ترقى نبينا عليه الصلوة والسلام اعلى وارقى من ترقى جميع الانبياء
عليهم الصلوة والسلام كان نزوله انزل من الجميع فلذلك كانت دعوته
اتم وارسل الى كافة الانام فانه بواسطة نهاية النزول حصل المناسبة بالجميع
فصار طريق الافادة فيه اتم وربما تحصل الافادة من المتوسطين فى
هذا الطريق ما لا تحصل من المنتهين الذين ما رجعوا لان مناسبة المتوسط
بالمبتدى اكثر من مناسبة المنتهى الذى ما رجع فمدار كثرة الافادة وقلتها
على الرجوع والهبوط لا على الانتهاء وعدمه وههنا دقيقة ينبغى ان يعلم
كما انه ليس من شرط الولاية علم الولى بنفس ولايته كما هو المشهور كذلك
ليس من شرطها علمه بخوارقه فربما ينقل الناس خوارق شتى وهو لا علم
له بها وكان شيخنا قدس سره يقول العجب ان الناس يأتون الى من الاطراف
والاكناف فبعضهم يقول رأيناك فى مكة وبعضهم يقول رأيناك
فى بغداد فيظهرون الصحبة والمعرفة والحال انى ما خرجت من بيتى
فى ذا الافتراء مقالة فى بيان ان الدليل على وجود الحق تعالى
هو موجود جل سلطانه لا ما سواه عرفت ربى بفسخ العزائم لا بل عرفت

فسخ العزائم بربي جل وعلى فانه سبحانه هو الدليل على ما سواه لا بالعكس فان
الدليل اظهر من المدلول واي شيء اظهر منه سبحانه لان الاشياء انما ظهرت به
ومنه سبحانه فهو الدليل على نفسه وعلى ما سواه فلا جرم عرفت ربي
بربي وعرفت الاشياء به تعالى فالبرهان ههنا لمي وزعم الاكثر انه اني
والتفاوت والاختلاف بتفاوت النظر واختلافه بل لا مجال
للاستدلال والبرهان هناك اذ لا خفاء في وجوده سبحانه ولا ريب
في ظهوره تعالى فهو اجلى البديهيات وما خفي ذلك على احد الا لمرض
في قلبه وغشاوة على بصره والاشياء محسوسة بالحواس الظاهرة ومعلومة
بالضرورة ان وجودها منه تعالى وتقدس وفقدان هذا العلم للبعض
بواسطة عروض المرض لا يضر في المطلوب اي لا يخرجه من البديهي
الى النظري وقال في بيان ان الانسان يسعى في ازالة المرض
وهو غافل عن مرض الباطن الذي هو تعلق القلب بما سوى
واذا طرى على الانسان مرض من الامراض الظاهرة واصاب عضوا
من اعضائه آفة يسعى ويبالغ حتى يندفع ذلك المرض وتزول تلك
الآفة ومرض القلب الذي هو عبارة عن تعلق القلب بما سوى الحق
جل وعلا مستورة عليه بحيث يكاد ان يوصله الى الهلاك الابدي ويبتليه بالعذاب
السرمدي وهو لا يسعى في ازالة ذلك اصلا فان لم يعرف هذا التعلق
مرضا فهو سفيه محض وان يعرف فلا يبالي فهو بليد صرف ويدرك
هذا المرض عقل المعاد واما عقل المعاش فهو من قصور ادراكه مقصور على

الظواهر

الظواهر وكما ان عقل المعاش لا يعد الآفات المعنوية بواسطة التلذذات
الفانية مرضا كذلك لا يعد عقل المعاد الامراض الصورية بواسطة الم
المثوبات الاخروية مرضا فعقل المعاش كليل النظر وعقل المعاد حديد البصر
وعقل المعاد نصيب الانبياء والاولياء وعقل المعاش مرغوب الاغنياء
وارباب الدنيا شتان ما بينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد هي ذكر
الموت وتذكر الاخرة ومجالسة جماعة تشرفوا بالابتلاء بهم الاخرة
وينبغي ان يعلم انه كما ان مرض الظاهر موجب لتعسر اداء الاحكام
الشرعية كذلك مرض الباطن موجب لذلك التعسر قال الله تعالى
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ففي الظاهر ضعف القوى والجوارح مستلزم لذلك العسر وفي الباطن
ضعف اليقين ونقص الايمان موجب لعدم اليسر والا فالتكليفات
الشرعية كلها تخفيف وسهولة فقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقال الله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم فالسعي
في ازالة هذا المرض لازم والالتجاء الى الطبيب الالهي فرض عين
ما على الرسول الا البلاغ وقال في بيان احوال تظهر في بداية هذه
الطريقة التي لا يتيسر كون هذه لاهل الطريق في النهاية بطريق اندراج
النهاية في البداية الذي هو من لوازم هذه الطريقة العلية وفي بيان انه
لا يلزم من ظهور مثل هذه الاحوال في البداية ان يقال ان صاحب تلك
الاحوال كامل مكمل واهل لاجازة تعليم الطريقة ولما كان في هذه الطريقة

العلية اندراج النهاية في البداية فتظهر للمبتدئين في هذا الطريق احوال
تشبه احوال المنتهيين بحيث لا يفرق بين هذين النوعين من الاحوال
الا عارف حديد البصر من الرجال فعلى هذا التقدير لا ينبغي ان يجاز
صاحب تلك الاحوال فان في هذه الصورة ضرر صاحب تلك الاحوال
اكثر من ضرر من يصير مريدا له اذ يحتمل ان يمنعه تخيل الكمال عن الترقيات
بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة التي هي من لوازم مقام الارشاد
في البلاء فان امارته بعد باقية على كفرها ولم تجد التزكية سبيلا اليها
ولا القلب سباية عليها **وقال في الترغيب على متابعة السنة السنية
على صاحبها الصلوة والسلام والتحية وفي مدح الطريقة العلية النقشبندية**
قدس الله اسرار اهاليها ثبتنا الله واياكم على جادة الشريعة الحقة المصطفوية
على صاحبها الصلوة والسلام **اعلم** ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية
قدست اسرارهم التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة
فان شرفوا مع هذا الالتزام والاختيار بالاحوال والمواجيد فيعرفون ذلك
النعمة العظمى وان وجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتورا فليست تلك
الاحوال والمواجيد ممدوحة عندهم ولا يعرفون ذلك الفتور سوى الخراب
والقصور اذ برهمة الهند والجوكية وفلاسفة اليونان لهم كثير من قسم
التجليات الصورية والمكاشفات المثالية والعلوم التوحيدية وليس
لهم من نتايجها سوى الفساد والفضاحة ولا نصيب لهم من الرحمن
سوى البعد والحرمان ايها الاخ لما دخلت بالفضل الرباني في سلك

ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم والحذر عن مخالفاتهم حتى
تسعد بكمالاتهم وتتشرف بحالاتهم فالذي يجب عليك اولا تصحيح المعتقدات
على وفق عقائد اهل السنة والجماعة وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الفرض
والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه المذكورة
في علم الفقه وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا سلوك طريق الصوفية
ومادام لم تصحح هذان الجناحان اعني الظاهر والباطن فالطيران محال الى عالم
القدس ولا يتيسر الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين فينبغي
ان تعرف خرابك في ذلك وهلاكك هنالك وينبغي الاستعاذة
من تلك الاحوال والمواجيد **وقال في بيان بعض فوائد النفي والاثبات
في جواب مراسلة كاتبت في الاحوال** وينبغي العبور عن الاحوال
والوصول الى المحول فانه ليس هناك الا الجهالة والحيرة ثم بعد ذلك فان شرفت
بالمعرفة فما احسنها من سعادة وبالجملة كل ما دخل تحت العلم والرؤية قابل
للنفي ولو كان شهود الوحدة في الكثرة فان تلك الوحدة لا تسعها الكثرة
والذي يظهر فيها شبحها ومثالها لا نفسها **اقول** قوله الذي يظهر في الكثرة
شبحها ومثالها اي شبح الوحدة ومثالها لا عين الوحدة وعكس الوحدة
لا نفسها وظلها لا حقيقتها كالصورة المرئية في المرآت فانها تظهر فيها
على حسب قابلية المرآت لا على حقيقتها والمرآت لا ترى الشيء كما هي
حتى ان المرايا لو نظر الانسان اليها يرى صورة كالجمل ورأيت
مرآتا اذا نظرت اليها وجدت الواحد متعددا كما شاهدت ذلك

بعيني وكالماء المرئي في الزجاجات الملونة المنصبغ بالوانها وهو في
نفسه لالون له فان قيل فاذا كانت الكثرة لاترى الوحدة على حقيقتها
كما هي فما فائدة الظهور فيها فنقول القصور في بعض النفوس عن
ادراك ماليس بمادة واذا كان الانسان متضلعا من المعرفة بالله
لم ير ماليس بمادة في مادة ولا رأى المواد في غير انفسها بل رأى كل شيء على
حقيقته كما هو وادرك كل شيء في شيئية كما كانت ما كانت وهذا
هو الادراك الذي يعول عليه لانه بريء من التلبس ومتعلق همم الكمل
وفيه يرغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون انتهى وينبغي ذكر
الكلمة الطيبة وتكرارها الى ان لايبقى في العلم والرؤية شيء وتنفي الجميع
وتؤدي الى الحيرة والجهالة وتوصل الى الفناء وما دام لم تصل الى الحيرة
والجهالة لانصيب لك من الفناء والذي ظننته فناء ليس بفناء
وانما يعبر عنه بالعدم واما الفناء فيظهر بعد الوصول الى الجهل والحيرة
وحينئذ تضع اول قدم في هذا الطريق فافنيت انت فاين الوصل
وما الحاصل واين الاتصال ومن الواصل وقال في بعض النصائح
والمواعظ المتعلقة بمقام المشيخة والتكميل ايها الاخ اكرمك
الله بهذا المنصب فاشكر هذه النعمة العظمى على الوجه الاتم واحذر ان
يصدر منك امر يكون باعثا لنفرة الخلائق فانه وبال عظيم ونفرة الخلائق
انما تناسب مقام الملامية لا مقام المشيخة والدعوة بل مقام الملامية نقيض
مقام المشيخة ولا يختلط عليك هذان المقامان فتطلب في عين مقام

يعني جمعي

المشيخة

المشيخة مقام الملامية فانه ظلم عظيم وتحمل في نظر المريدين ولا تفرط الاختلاط
والموانسة مع المسترشدين فانه باعث للاستخفاف المنافي للافادة
والاستفادة وحافظ وراع الحدود الشرعية مهما امكن ولا تجوز العمل بالرخصة
فانه مناف لهذه الطريقة العلية ومناقض لدعوى المتابعة بالسنة السنية
قال بعض الاكابر رياء العارفين خير من اخلاص المريدين فان رياء العارفين
لاجل جذب قلوب الطالبين الى جناب قدسه تعالى جل سلطانه فيكون
افضل من اخلاص المريدين قطعا وايضا ان اعمال العارفين سبب لتقليد
الطالبين في اتيان الاعمال فلو لم يعمل العارفون لحرم من العمل الطالبون
فالعارفون يعملون حتى يقتدي بهم الطالبون فهذا الرياء عين الاخلاص
بل افضل من الاخلاص الذي يكون لاجل نفسه ولا يتوهم من هذا ان عمل
العارفين لمحض تقليد الطالبين وهم لايحتاجون الى العمل نعوذ بالله سبحانه
فان هذه عين الزندقة والالحاد بل العارفون مع سائر الطالبين في
اتيان الاعمال متساوون ولا يستغني احد عن العمل اصلا غاية ما في الباب
انه قد يلاحظ في اعمال العارفين نفع الطالبين في التقليد فبهذا الاعتبار
يسمونه رياء وبالجملة ينبغي المحافظة في القول والعمل حتى لا يصدر ما ينافي
في هذا المقام ويوصل الى طعن الاكابر العوام وقال في الطريقة
النقشبندية وانما اختار اكابر هذه الطريقة السير من عالم
الامر ابتداء ورأوا ذلك انسب واولى لان الترقي انما هو يكون من
الادنى الى الاعلى لا من الاعلى الى الادنى وعالم الامر ادنى وعالم الخلق اعلى

فرموده حضرت جامی

نقشبندیه عجب قافله سالارانند
که برند از ره پنهان بحرم قافله را

از دل سالک ره جاذبه صحبتشان
می برد وسوسه خلوت وفکر چله را

قاصری گر زند این طائفه را طعن قصور
حاش لله که برآرم بزبان این گله را

همه شیران جهان بسته این سلسله اند
روبه از حیله چسان بگسلد این سلسله را

ماذا يفعل هكذا اراد الواحد الصمد ما كشفوا سر هذا المعمى على كل احد
نظروا في سائر الطرق الى الصورة فرأوا عالم الخلق ادنى فشرعوا في
الارتقاء من الادنى الصورى الى الاعلى الصورى وما عرفوا ان حقيقة الامر
بخلاف ذلك فان الادنى في الحقيقة اعلى والاعلى ادنى فان النقطة
الاخيرة التي هي عالم الخلق اقرب الى النقطة الاولى التي هي اصل الاصول
وما تيسر هذا القرب لنقطة اخرى غيرها و ينبغي ان يعلم ان سلوك
هذه الطريقة العلية مربوطا بالرابطة بالشيخ المقتدى به ومحبته الذي قطع
هذا الطريق بالسير المرادي وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات فنظره سد
شاف للامراض القلبية وتوجهه دافع للعلل المعنوية وصاحب هذه
الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان الاقطاب والبدلاء بظلال
مقاماته قانعون والاوتاد والنجباء بقطرة من بحار كمالاته متسلون
ارشاده مثل نور الشمس من غير قصد منه على الكل فائض فكيف اذا
قصد فارتباطا حبيا ونسبتا انعكاسيتا وانصباغيتا لا يتفاوت
في القرب والبعد واذا كانت الافادة والاستفادة في الطريق
حبيا وانعكاسيا وانصباغيا فينصبغ المريد في هذا الطريق
برابطة المحبة بالشيخ المقتدى به بلونه وصبغه ساعة فساعة
ويتنور بطريق الانعكاس بانواره وفي هذه الصورة لا يشترط العلم
لا في الافادة ولا في الاستفادة فان البطيخ ينضج بحرارة الشمس ساعة
فساعة وينطبخ وبمرور الايام يستوى واى علم له بذلك او ان

٧ يتشرب كائن بولنق

الشمس

الشمس تنضجه وتطبخه نعم يشترط العلم في السلوك اى الاستفادة والتسليك
اى الافادة الاختيارى في سائر الطرق واما طريقنا الذى هو طريق الصحابة
الكرام عليهم الرضوان فلا يشترط فيه العلم بالسلوك والتسليك اصلا
ولو كان الشيخ المقتدى به في هذه الطريق متصفا بتمام العلم ومتحققا
بكمال المعرفة كما في سائر الطرق فيستوى في هذه الطريقة في افادتها الاحياء
والاموات وفي استفادتها الشيوخ والصبيان وقد تقدم انه كما
لا يشترط علم الولى بنفسه ولايته كذلك لا يشترط علمه بخوارقه فيصلون
بتوجه الشيخ الى منتهى المقاصد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

برابطة المحبة

وقال في جواب اسئلة سئل عنها كتبتم وسالتم باسم الذات
تعالى وتقدس الى متى يكون واى مقدار من الحجب يرتفع بمداومة هذه
الاسم المبارك والشغل بالنفى والاثبات الى متى واى فتح يكون من هذه
الكلمة الطيبة واى مقدار من الحجب يرتفع بها فاعلموا ان الذكر عبارة
عن طرد الغفلة ولما كان الظاهر لا يخلوا من الغفلة سواء كان في الابتداء
او في الانتهاء فالظاهر في كل وقت محتاج الى الذكر غاية ما في الباب
قد يكون في بعض الاوقات ذكر اسم الذات انفع وفي بعضها النفى
والاثبات انسب واما في الباطن فيحتاج الى الذكر ايضا الى
ان يرتفع الغفلة بالكلية ففي الابتداء والوسط يتعين هذان
الذكران واما في الانتهاء فلا يتعينان بل قراءة القران والصلوة ايضا
تطرد ان الغفلة ولكن قراءة القران تناسب حال المتوسط

والصلوة حال المنتهي وينبغي ان يعلم ان حضور حضرة الذات تعالى
وتقدس مع ملاحظة الاسماء والصفات داخل في الغفلة عند
المتوجهين الى الاحدية المجردة الصرفة فينبغي طرد هذه الغفلة للعبور
الى وراء الوراء وقال في ما فتح عليه في ابتداء دخوله في الطريقة
النقشبندية ولما تشرفت بالنسبة النقشبندية والحضور
الخاص بهذه الاكابر فتح علي ابواب التجليات والظهورات والانوار
والالوان بلالون ولاكيف بحيث ما بقي دقيقة من المعارف
التوحيدية والاتحاد والقرب والمعية والاحاطة والسريان الا
وفتح علي واطلعوني على حقايقها وشهود الوحدة في الكثرة والكثرة
في الوحدة الذي هو من مقدمات هذه المعارف ومباديها
وبالجملة اذا كان هناك نسبة النقشبندية والحضور الخاص
بهذه الاكابر فذكر هذه المعارف واجراؤها على اللسان من قصور
النظر فان كارخانة هذه الاكابر الذين هم اخص الخواص اعلى واجل
من النسبة بكل زراق ورقاص وقال في العلوم والمعارف
التي تناسب مقام النبوة والتي تناسب مقام الولاية
اعلم ان المعارف التي تناسب مقام الولاية بشطحيات المشايخ
وعلوم تخبر عن التوحيد والاتحاد وتنبئ عن الاحاطة والسريان وتشير
الى القرب والمعية وتشعر عن الظلية والمرائية وتثبت الشهود و
المشاهدة وبالجملة معارف الانبياء الكتاب والسنة

ومعارف

ومعارف الاولياء الفصوص والفتوحات المكية وولاية الا
الاولياء تخبر عن قرب الحق تعالى وولاية الانبياء تخبر عن اقربيته
تعالى وولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت
نسبة مجهولة الكيف وولاية الاولياء لا تعرف الاقربية ولا الجهالة
ماذا ولاية الانبياء مع وجود الاقربية تعرف القرب عين
البعد والشهود نفس الغيبة وقال في الطريقة النقشبندية
ولا بد في الابتداء في هذا الطريق من تصحيح العقائد على وفق
الكتب الكلامية وتعلم الاحكام الشرعية الفقهية مع العمل
بمقتضاها وفي الانتهاء من سلامة القلب من التعلق بالسوى
ولا يتيسر سلامة القلب الا اذا لم يكن للسوى خطور في القلب
بحيث لو عاش الف سنة لا يخطر في قلبه سوى الحق تعالى لا بمعنى
انه تخطر الاشياء في قلبه ولا يراها غير الحق تعالى فان هذا المعنى يتيسر
في الابتداء للمراقبين في التوحيد ايضا بل بمعنى انه لا تخطر الاشياء
في القلب اصلا وعدم خطوره هذا مبني على نسيان القلب لما سوى
الحق تعالى بحيث لو تكلف على ان يتذكر الاشياء لا يتذكر اصلا
وهذه السعادة يعبر عنها بفناء القلب وهي اول قدم في هذه
الطريقة ويتفرع سائر كمالات الولاية على هذه السعادة و
ان اقرب الطرق الموصلة الى هذه السعادة العظمى الطريقة
النقشبندية فان سير هذه الاكابر قدس الله اسرارهم في الابتداء

من عالم الامر ومن القلب الى مقلبه واختاروا موضع الرياضات
والمجاهدات التي في غيرها من الطرق التزام السنة والاجتناب
عن البدعة قال الشيخ نقشبند قدس سره طريقتنا اقرب ولكن التزام
السنة اصعب فطوبى لمن توسل بهم واقتدى بهديهم وقال في
تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه وتوضيحه بامثلة وفي حفظ
المراتب الوجوبية والامكانية اعلم ان احاطة الحق سبحانه
بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل وسريانه فيه كالكلمة مثلا
فانها سارية في جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا
في اقسام الاقسام من الماضي والمضارع والامر والنهي والمصدر واسم
الفاعل والمفعول والمستثنى المتصل والمنقطع والحال والتمييز والثلاثي
والرباعي والخماسي والسداسي والحروف الجارة والناصبة والحروف
المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة
عليهما الى غير ذلك من الاقسام الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية
فهذه الاقسام كلها الكلمة بل كلها اعتبارات مندرجة تحت الكلمة
مازادت في تفصيلها وتميزها عن الكلمة وفي تميز بعضها عن بعض الا باعتبار
العقل في الذهن واما في الخارج فليست الا الكلمة فلهذا صح
الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص بها واحكام لا توجد في
غيرها مثل الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل وبغير
الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان

الماضي

الماضي فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه
علتان من العلل التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف
وحروف عملها الجر جارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم
مرتبة على مرتبة اخرى واجراء احكام احديهما على الاخرى كاطلاق الفعل
الماضي على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون
المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة محضة وخروج عن الصراط السوي فنقول
والله سبحانه اعلم ان لكل مرتبة من مراتب تنزل الوجود سبحانه اسما
مختصا بها واحكاما لا توجد الا فيها فالوجوب الذاتي والاستغناء الذاتي
مختص بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتي والافتقار الذاتي
مختص بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الاولى مرتبة الربوبية والخالقية
والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسم مرتبة على اخرى
واجرى احكام مختصة بمرتبة على مرتبة اخرى لكان زندقة صرفا وكفرا
محضا والعجب من الملاحدة والزنادقة انهم كيف يخلطون المراتب
بعضها ~~بعض نسخ~~ ببعض ويجرون احكام بعضها على بعض فيصفون الممكن بصفات
الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتميز صفات
الممكن الذي مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف حكم كل واحد
منه وعلمهم بعدم زوال ذلك التميز وذلك الاختلاف وكل ذلك
في مرتبة واحدة فانهم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة والاشراق
من صفة النار المختصان بها ولا توجد واحدة منهما في الماء ولا يوصف

بيت
جمع وعدل وتانيث ومعرفة
وعجمة ثم وصف ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها الف
ووزن فعل وهذا القول تقريب

بهما الماء وكذا البرودة والرطوبة المختصان بالماء ولا توجدان في النار
وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامها
والله الهادي الى سبيل الرشاد اقول لا يقال ان المؤلف قدس سره ذكر شهود
الوحدة في الكثرة هنا وانه يقول به فانه خلاف مذهبه كما رأيت من
توهم التناقض هنا لانا نقول ليس المراد من ذكر هذه المسئلة هنا القول
القول بها وانما مراده التوطئة والرد على اهل الضلال والعناد الواقعين
من هذه المسئلة في الزندقة والالحاد وبيان خطائهم في هذه المسئلة
وبيان وجه الصواب فيها هذا مراده لا القول بها ولا يخفى انه لا يلزم من
بيان وجه الصواب في المسئلة القول بها كما اذا قال حنفي المذهب
للشافعي المس ناقض ولكن ببطن الكف لا بظهرها فكما انه لا يلزم من هذه
الكلام ان يكون هذا مذهبه بل انما مراده بيان وجه المسئلة عند القائلين
بها واما هو فلا يقول بذلك ولا عنده كذلك اذ لا ينقض عنده لا ظهر
الكف ولا بطنه فكذلك هذا لا يلزم من ذكر هذا الشهود هنا القول به
فانه ينكره في مواضع عديدة ثم ان مراده من هذه الانكار كما صرح به غير
مرة الوقوف مع هذا الشهود واعتقاد ان هذا هو الكمال فقط ليس
وراءه كمال اخر والقناعة به وعدم الترقي عنه واما وقوع هذا الشهود
فضروري للسالك في اثناء الطريق كما وقع للمؤلف قدس سره
ايضا ولكن يجب العبور عنه والترقي منه فان الوقوف معه حجاب
على ما بعده على انه من مزالق الاقدام ضل به كثير من الانام فلا ينبغي

الوقوف هنالك اذ المطلوب وراء ذلك كما رجع المؤلف قدس سره
في اواخر عمره عنه واستغفر منه وهكذا في كل محل من هذا الكتاب لو وجدت
فيه هذه المسئلة فانها ليست مقصودة لذاتها وانما ذكرت لعارض كما
يقتضي ذلك رفعة شان المؤلف قدس سره وعلو مشربه ومذهبه انتهى
وقال في الرد على الشيخ الاكبر ما يفهم من ظاهر القول بالايجاب
ونفي الاختيار عنه تعالى كالفلاسفة وفي بيان ان الصوفية في الشيخ
افترقوا ثلاث فرق وفي بيان اعتقاده الخاص به في الشيخ قدس سره قال
بعد الرد على الفلاسفة وعبارات الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره ايضا
مائلة الى الايجاب ويوافق الفلاسفة في معنى القدرة ولا يجوز صحة الترك
من القادر المختار ويقول ان جانب الفعل واجب والعجب ان الشيخ
محي الدين من المقبولين واكثر علومه التي تخالف اهل الحق يظهر انها خطأ
ليست بصواب الا انه معذور في الخطأ الكشفي مثل الخطأ الاجتهادي
فلا يلام وهذا الاعتقاد في الشيخ قدس سره خاص بهذا الفقير فاني اعرف الشيخ
قدس سره من المقبولين وان علومه المخالفة منه خطأ ومضر وجمع من
هذه الطائفة يطعن في هذا الشيخ ويلوم ويخطئ جميع ما ينسب اليه
من العلوم وجمع آخر من هذه الطائفة يقلد الشيخ قدس سره ويصوب
جميع علومه ويثبت حقيقة تلك العلوم بالدلائل والشواهد ولا شك
ان هذين الفريقين ذهبوا الى الافراط والتفريط وبعدوا عن الوسط
فان الشيخ قدس سره من الاولياء المقبولين كيف يكون مردودا بواسطة

الخطاء الكشفي وكيف تقبل علومه التي هي بعيدة عن الصواب ومخالفة
لاراء اهل الحق فالحق هو الوسط الذي وفقني الله له نعم تبعت رك
الشيخ قدس سره في مسئلة وحدة الوجود جم غفير من هذه الطائفة
ولو كان للشيخ في هذه المسئلة طرزا خاصا به لكنه يشاركهم في اصل
الكلام وهذه المسئلة ولو كانت في الظاهر مخالفة لمعتقدات
اهل الحق لكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع وقد جمع الفقير بين هذه المسئلة
وبين معتقدات اهل الحق في شرح الرباعيات وجعل نزاع
الفريقين لفظيا وحل اشكال الطرفين وشبهاتهما بحيث ما بقي للريب
والاشتباه محل كما لا يخفى على الناظر فيه وقال في بيان ان كل مسئلة
وقع فيها الخلاف بين الصوفية والعلماء بين حم اذا تاملت ودققت
النظر تجد الحق مع العلماء وفي بيان سر ذلك اعلم ان
كل مسئلة يكون فيها خلاف بين العلماء والصوفية اذا تاملت
ودققت النظر تجد الحق مع العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة
متابعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام نافذ الى كمالات النبوة وعلومها
ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فيكون العلوم
الماخوذة من مشكوة النبوة اصوب واحق قطعا من العلوم
الماخوذة من رتبة الولاية وقال في الاسباب وان الافراط والتفريط
فيها نقص واخلال والوسط فيها هو الكمال اعلم ان طائفة
يرون الكمال في رفع الاسباب وينسبون الاشياء ابتداء من غير توسط

الاسباب الى حضرة الحق سبحانه وتعالى ولا يعرفون ان في رفعها رفعا
للحكمة فان في ضمنها حكما ومصالح ربنا ما خلقت هذا باطلا والانبياء
عليهم السلام يراعون الاسباب ومع هذه المراعات يفوضون الامر الى الحق
جل وعلا كما لاحظ سيدنا يعقوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام العين
فاوصى بنيه وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة ومع وجود هذه المراعات فوض الامر الى الحق جل وعلا وقال وما
اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
فحسن الحق تعالى هذه المعرفة منه ونسب الى نفسه بان قال بعد
ذلك وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وامر الحق سبحانه
وتعالى نبينا عليه الصلوة والسلام بالتوسط بالاسباب وقال يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقال في رؤية الحق تعالى
والحق سبحانه وتعالى يراه المؤمنون في الاخرة في الجنة بلا جهة ولا كيف
ولا شبه ولا مثال وهذه هي المسئلة التي انكرها جميع الفرق والملل غير
اهل السنة والجماعة كلهم سنكره ونحن ولا يجوزون الرؤية بلا جهة ولا كيف
حتى الشيخ محيي الدين ابن العربي ايضا نزل رؤية الاخرة وحملها على التجلي
الصوري ولا يجوز غير هذا التجلي ولا يخفى ان تنزيل الرؤية وحملها على التجلي
الصوري انكار في الحقيقة للرؤية فان الرؤية التي تكون في التجلي الصوري
ليست بتجلي الحق ذي الجلال وانما هي ضرب من الشبه والمثال اقول
الذي ذهب اليه المصنف قدس سره انزه واسلم والذي ذهب اليه

الشيخ محيي الدين قدس سره اوفق بالقواعد واحكم اذ التنزيه الصرف
يؤدي الى التعطيل كما وقع فيه المنكرون للرؤية وانما اداهم الى الانكار التنزيه
الصرف وهو الرؤية بلا جهة ولا كيف ولا كذا ولا كذا وان التشبيه الصرف
يؤدي الى التجسيم كما وقع فيه المجسمة فاحدهما افراط والآخر تفريط ولا خير
فيهما بل خير الامور الوسط وهو الجمع بين التنزيه والتشبيه قال المفسرون
في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان كما ان الحق سبحانه
جعل نفس هذه الامة وسطا جعل اعتقادها واخلاقها واعمالها كلها
وسطا اما الوسط في الاعمال والاخلاق فمبين في مواضعه واما الوسط
في الاعتقاد فهو الجمع بين التنزيه والتشبيه كما ورد به الكتاب والسنة
قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت
ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وقال في بيان فوائد سلوك
الطريقة الصوفية وما المقصود منه وفي بيان اختيار الطريقة
النقشبندية من بين سائر الطرق المرضية ولا بد بعد تحصيل
الجناحين الاعتقادي والعملي من السلوك في طريق الصوفية لا لاجل ان
يحصل شيئا زائدا على ذلك الاعتقاد والعمل ويجد امرا جديدا سواهما بل
المقصود من السلوك بالنسبة الى تلك المعتقدات تحصيل اليقين بها
والاطمينان بحيث لا تزول بتشكيك المشكك وبايراد الشبه الباطلة
الا بذكر الله تطمئن القلوب وبالنسبة الى الاعمال تحصيل اليسر والسهولة فيها

بحيث

بحيث يزول الكسل والملل الناشي من الامارة وليس المقصود من سلوك طريقة
الصوفية ان يشاهد الصور والاشكال الغيبية ويعاين الانوار والالوان فهذا
داخل في اللهو واللعب فان الصور والانوار الحسية اي نقص وخلل فيها حتى
يعدل عنها ويختار الرياضات والمجاهدات لاجل شهود الصور الغيبية و
انوارها فان هذه الصور وتلك الصور وهذه الانوار وتلك الانوار كلها
مخلوقة وآيات دالة على وجود الواحد القهار واختيار طريق النقشبندية
من بين الطرق الصوفية اولى وانسب فان هذه الاكابر التزموا متابعة
السنة والاجتناب عن البدعة فلذلك اذا وجدوا المتابعة ولم يجدوا
معها شيئا من الاحوال لا يبالون وان وجدوا الاحوال مع الفتور في المتابعة
فليست تلك الاحوال ممدوحة عندهم ومن هنا لا يجوزون الرقص
والسماع ولا يعتبرون الاحوال المترتبة على ذلك بل يمنعون عن الذكر الجهري
ويقولون انه بدعة ولا يلتفتون الى الثمرات المترتبة عليه حضرت يوما
في مجلس الطعام في حضرة شيخنا والشيخ كمال الدين كان من المخلصين
في محبة شيخنا فسمى الله تعالى بالجهر في افتتاح الطعام بحضور شيخنا
فكره ذلك شيخنا وزجره زجرا بليغا وامر ان يمنعوه وقال قولوا له
لا يحضر مجلس طعامنا وسمعت من شيخنا قدس سره ان الشيخ نقشبند
قدس سره جمع علماء بخارى وجاء بهم الى خانقاه امير كلال قدس سره
حتى يمنعه عن الذكر الجهري فقال العلماء للامير الذكر الجهري بدعة لا تفعله
فقال الامير قدس سره في الجواب لا افعل فانظر فاذا كان اكابر هذه

الطريقة العلية يبالغون في منع الذكر الجهري هذه المبالغات فكيف
بالسماع والرقص والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد المرتبة على امور
غير مشروعة وعند الفقراء ان كل ذلك من قبيل الاستدراج فان اهل
الاستدراج ايضا يظهر لهم احوال واذواق وكشف وتوحيد ومعاينة
في مرايا صور العالم وحكماء اليونان والجوكية وبراهمة الهند شركاء في هذا
المعنى وعلامة صدق الاحوال الاجتناب عن المحرمات والشبهات

**وقال في بيان احكام الوجد والرقص وانها تنفع ارباب القلوب
ويستغني عنها ارباب النهاية في التمكين اعلم** ان السماع
والوجد ينفع جماعة متصفة بتقلب الوجد والاحوال ومتسمة بتبدل
الاوقات فوقتا حاضرون ووقتا غائبون ووقتا فاقدون ووقتا
واجدون وهم ارباب القلوب الذين هم في مقام التجليات الصفاتية ينتقلون
من صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم وتلون الاحوال فقد وقتهم وتشتت
الاحوال حاصل مقامهم ويستحيل في حقهم دوام الحال ويمتنع استمرار الوقت في
شانهم فزمانا في قبض وحينا في بسط فهم ابناء الوقت وهم المغلوبون
وارباب الاحوال والمقهورون فتارة يعرجون واخرى يهبطون واما
ارباب التجليات الذاتية الذين خلصوا عن مقام القلب بالكلية ووصلوا الى مقلبه
وحرروا عن رق الحال الى محوله فلا يحتاجون الى السماع والوجد فان وقتهم
دائمي وحالهم سرمدي بل لا وقت لهم ولا حال فهم ابناء الاوقات وارباب
التمكين وهم الواصلون الذين لا رجوع لهم اصلا ولا فقد لهم قطعا حتى لا فقد

لا وجد له **وقال في الترغيب على الطريقة العلية النقشبندية**
اعلم يا اخي ان الذي لا بد منه وكلفنا به امتثال الاوامر والانتهاء عن
المناهي وكريمة وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا شاهدة
لهذا المعنى ولما كنا مامورين بالاخلاص في ذلك والاخلاص لا يتصور
بدون الفناء وبدون المحبة الذاتية فوجب علينا ايضا سلوك
طريق الصوفية المحصلة للفناء والمحبة الذاتية حتى نتحقق
حقيقة الاخلاص ولما كانت طرق الصوفية متفاوتة في الكمال
والتكميل فكل طريق يكون فيها التزام المتابعة للسنة السنية و
اوفق بالاتيان بالاحكام الشرعية فهي اولى وانسب بالاختيار
وتلك الطريقة هي الطريقة النقشبندية فان هذه الاكابر قدس الله
اسرارهم التزموا في هذه الطريقة متابعة السنة والاجتناب
عن البدعة مهما امكن ولا يجوزون العمل بالرخصة ولو كان في
الظاهر يجدونه نافعا في الباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة ولو
علموا في الصورة انها ضارة في السيرة ويجعلون الاحوال والمواجيد
تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمعارف خادمة للعلوم
الدينية ولا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل
الاطفال بجوز الوجد وزبيب الحال ولا يتنزلون من النص
الى الفص ولا من الفتوحات المدنية الى الفتوحات المكية ومن هنا
حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار تلاشت نقوش السوى عن

بواطنهم بحيث لو تكلفوا الف سنة على ان يذكروها لم يتيسر التجلي
الذاتي الذي كالبرق يغرهم دائمي لهذه الاكابر والحضور الذي يعقبه غيبة
ساقطة عن حيز الاعتبار عندهم الأخرة رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله حالهم ومع ذلك طريقهم اقرب الطرق قطعا وموصلة
البتة نهاية غيرهم مندرجة في بداية هذه الاكابر ونسبتهم المنسوبة
الى الصديق الاكبر رضي الله عنه فوق نسب جميع المشايخ ولا يصل الى
ذوق هذه الاكابر فهم كل احد ● اولئك اباي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ● وهذه السلسلة الذين هم اخص الخواص
كارخانهم اجل واعلا من المناسبة بجلل زارق ورقاص ولو كتبت الدفاتر
في بيان خصائص هذه الصفوة وكمالاتها تكون قطرة من بحر لانهاية له

بعض اسم

وقال في بيان ما علم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما المراد
من العلماء الوارد في الحديث وفي بيان ان علم الاسرار الباقي
من ورثة الانبياء غير علم الاسرار التي تكلم بها الاولياء من علم التوحيد
الوجودي والاحاطة والسريان والقرب والمعية ونحوها ورد في
الحديث العلماء ورثة الانبياء فالعلم الذي بقي من الانبياء نوعان
علم الاحكام وعلم الاسرار والوارث هو الذي يكون له من كلا
النوعين نصيب والذي يكون له نصيب من نوع واحد فليس
بوارث اذ الوارث له نصيب من جميع انواع تركة المورث لا من
بعض دون بعض والذي يكون له نصيب من نوع واحدا داخل في

الغرماء الذين تعلق نصيبهم بجنس حقهم وكذلك ورد في الحديث
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فالمراد من العلماء العلماء الوارثة لا الغرماء
الذين اخذوا النصيب من بعض التركة فان الوارث بواسطة القرب
والجنسية يقال انه مثل مورث بخلاف الغريم فانه خال عن هذه
العلاقة فالذي لا يكون وارثا لا يكون عالما الا ان نخص علمه بنوع واحد
فنقول عالم بعلم الاحكام والعالم المطلق هو الذي يكون وارثا ويكون
له من كلا نوعي العلم نصيب وافر فاكثر الناس يظنون ان علم الاسرار
عبارة عن علم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة و
مشاهدة الكثرة في الوحدة وكناية عن معارف الاحاطة
وسريان الوجود والقرب ومعيته تعالى على النهج المكشوف و
المشهود لارباب الاحوال حاشا وكلا ان يكون هذه العلوم و
المعارف من علم الاسرار وتليق بمرتبة النبوة فان مبنى هذه
المعارف سكر الوقت وغلبة الحال المنافي للصحو وعلم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام سواء كان علم الاحكام او علم الاسرار كله صحو في صحو وما
امتزج به شمة من السكر بل انما هذه المعارف من اسرار الولاية للذين
لهم قدم راسخ في السكر لا من اسرار النبوة والانبياء عليهم الصلوة والسلام
وان كان لهم ايضا ولاية ولكن احكامها مغلوبة ومضمحلة في جنب احكام
النبوة وقال في شلا نعمة الانتساب الى السلسلة العلية النقشبندية وانه يفتح في هذه الطريقة
وانه يفتح في هذه الطريقة طريق الوصول الى كمالات النبوة بطريق التبعية

والوراثة وان كل من يعتمد على مناماته في هذه الطريقة وواقعاته ويخترع
امورا محدثة ولا يراعي آدابها فهو خائب وخاسر الحمد لله بأي لسان
نؤدي شكر هذه النعمة العظمى ان الله سبحانه وتعالى تفضل علينا بعد
تصحيح العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم
وشرفنا بسلوك الطريقة العلية النقشبندية وجعلنا من المريدين
والمنتسبين الى بيوت هذه الاكابر قدس الله اسرارهم وعند الفقير
لمشي قدم واحد في هذه الطريق خير من سبعة اقدام في غيرها والطريق
التي تفتح الى كمالات النبوة بطريق التبعية والوراثة مختصة بهذه الطريقة
العلية فان منتهى سائر الطرق الى نهاية كمالات الولاية ولا يترقون من
هناك ولا يفتح لهم طريق الى كمالات النبوة فلاجل هذا كتب الفقير
في سائر رسائله ان طريق هذه الاكابر قدس الله اسرارهم طريق الصحابة
الكرام عليهم الرضوان فكما ان الصحابة لهم حظ وافر من كمالات النبوة
بطريق الوراثة كذلك المنتهون في هذه الطريق ايضا لهم حظ وافر
من تلك الكمالات بطريق التبعية واما المبتدئون والمتوسطون في
هذه الطريق الذين التزموا هذه الطريق ولهم محبة كاملة بالمنتهين
في هذا الطريق فيرجى ذلك لهم ايضا المرء مع من احب بشارة
للمتشبثين بالبعد الخائب والخاسر في هذه الطريق هو الذي
يدخل هذه الطريق ولا يراعي آدابها ويخترع امورا محدثة في هذه الطريق
وباعتماده على المنامات والواقعات يتقدم على خلاف هذا الطريق

ففي

ففي هذه الصورة ما ذنب الطريق وهو ماش على طريق مناماته وواقعاته
فانه متوجه الى تركستان آخر البلاد ومتحول باختياره عن طريق الكعبة والمراد

وقال في بيان فساد الاعمال ورؤية القصور واتهام الحسنات

واجتماع رؤية التقصير مع كمالات الولاية مع انهما متنافيان بل ان هذه
الرؤية متفرعة عن تلك الكمالات اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا
على طاعتك بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين قال بعض العارفين المريد الصادق هو الذي لا يجد كاتب شماله
عشرين سنة شيئا يكتب عليه وهذا الفقير كثير التقصير يجد في نفسه
بالذوق والوجدان ان كاتب يمينه غير معلوم ان يجد في عشرين سنة
حسنة واحدة حتى يكتبها له في صحيفة اعماله علم الله جل جلاله لا يقول هذا الكلام
بالتصنع والتكلف ايضا يجد بالذوق ان كافر الافرنج احسن منه
بمراتب وان سألوه لم ذلك لا يعجز عن جوابه وايضا يعلم
نفسه بالذوق محاطة الخطيئات وغريقة السيئات والحسنات
التي تصدر منه يرى كاتب شماله احق بها ويجد كاتب شماله دائما
في الشغل وكاتب يمينه معطلا فيعلم صحيفة يمينه خالية بيضاء وصحيفة
شماله مملوءة سوداء لا رجاء له سوى الرحمة ولا ثقة له سوى المغفرة
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
موافق لحاله والعجب كل العجب ان الفيوضات الرحمانية والواردات
الربانية في مدارج الكمالات والتكميل على الدوام مؤيدة ومقوية لهذه الرؤية

رؤية القصور والعيوب والمعاصي والذنوب فتزيد في محل العجب المنقصة
وفي محل ترفع التواضع وفي آن واحد متشرف بكمالات الولاية و
متصف ايضا برؤية القصور كلما يترقى اعلى يرى نفسه في اسفل بل
صار عين الترقي الى اعلى سببا لرؤيته في اسفل والعقلاء اما يصدقون
هذا او لا يصدقون واعلموا سر ذلك فيحتمل انهم يصدقون فان قيل
لما سر اجتماع هذين المتنافيين فكيف يكون احد الضدين سببا لوجود
الضد الآخر فالجواب ان استحالة اجتماع الضدين مشروطة باتحاد
المحل وفيما نحن فيه المحل متعدد فالذي يصعد الى فوق لطائف عالم
الامر من الانسان الكامل والذي ينزل الى تحت عالم الخلق منه ولطائف
عالم الامر كلما ترقت الى فوق ولا يبقى بينها وبين عالم الخلق مناسبة
وهذا اعني عدم المناسبة هو السبب لنزول عالم الخلق وعالم الخلق كلما
نزل اسفل يذهب حلاوة السالك اكثر ويزيد في رؤية العيوب
والنقايص ومن ههنا يتمنى المنتهي الذي رجع اللذة والحلاوة الذي كان
يجدها في البداية وزالت عنه في النهاية وذهب عنه وجدانها و
مقام مقامها فقدانها ومن هنا ايضا يعرف المعارف ان
الكافر الافرنج احسن منه بمراتب لان في الكافر نورانية الفطرة بواسطة
امتزاج عالم خلقه بعالم امره وعن العارف زال هذا الامتزاج فان
عالم الخلق من العارف المعبر عنه بالآل الذي انفرد عن عالم امره وبقي منفردا
كله ظلمة وكدورة وكلما نزل لطائف من عالم الامر الى اسفل لا تجد مع عالم

الخلق اختلاطا ولا تحصل امتزاجا مثل ما كانوا في الابتداء قال في جواب
اسئلة سئل منها السؤال الاول القرب الالهي جل سلطانه انما يحصل بالفناء
في الله والبقاء بالله وطي مقامات الجذبة والسلوك كلها فكيف
تكون الصحابة الكرام بصحبة واحدة مع خير الانام عليه الصلوة والسلام افضل
من اولياء هذه الامة وهل كان لهم في تلك الصحبة من هذه السير
والسلوك والفناء والبقاء او يكون مجرد تلك الصحبة افضل من جميع
انواع السير والسلوك وايضا هل كان فناء الصحابة وبقاؤهم بتوجه
النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفه او بمجرد اسلامهم وايضا هل كان لهم
علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما اولا فان كان فباي اسم
كانوا يسمونه واذا لم يكن طريق السلوك او التصرف في ذلك الوقت
فلا يبعد ان يقال ان هذه بدعة حسنة فاعلموا ان حل هذا الاشكال
موقوف على الصحبة ومنوط بالخدمة اذ الكلام الذي ما تكلم به احد في
هذا الوقت كيف يكون معقولا لكم بمجرد القول مرة واحدة او
بالكتابة ولكن لما سألتم عنه فاقتضت الضرورة الجواب
فاسمعوا حل هذا الاشكال على وجه الاجمال واعلموا ان القرب
المنوط بالفناء والبقاء وبالسلوك والجذبة هو قرب
الولاية الذي تتشرف به اولياء الامة والقرب الذي تيسر للصحابة
الكرام في صحبة خير الانام عليه الصلوة والسلام قرب النبوة الذي حصل لهم
بالتبعية والوراثة وليس في هذا القرب لا فناء ولا بقاء ولا جذبة

ولا سلوك وهذا القرب اعلى وافضل من قرب الولاية بمراتب
فان هذا القرب قرب اصل وذلك القرب قرب ظل
وشتان بينهما ولكن لا يصل فهم كل احد الى ذوق هذه المعرفة و
قريب ان يشارك الخواص العوام في فهم هذه المعرفة نعم ان وقع
السير والعروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق قرب الولاية
فلا بد من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مقدمات
ذلك القرب ومباديه وان لم يقع السير من هذا الطريق بل وقع
السير من جادة قرب النبوة فلا يحتاج الى الفناء والبقاء والجذبة
والسلوك والصحابة الكرام عليهم الرضوان من الله العلام ساروا
من جادة قرب النبوة الذي لا شغل له بالفناء والبقاء والجذبة
والسلوك وهذا الفقير كتب في رسائله ان معاملتي وراء
السلوك والجذبة ووراء التجليات والظهورات فالمراد منه
هذا القرب وكنت في ملازمة شيخي لما ظهر لي هذه السعادة
فعرضت عليه قدس سره بهذه العبارة وهي انه ظهر لي امر السير الانفسي
بالنسبة الى ذلك الامر مثل السير الآفاقي بالنسبة الى السير الانفسي
فما وجدت في نفسي زيادة على هذه العبارة وقدرة على التعبير
عن تلك السعادة باكثر من هذه العبارة ثم بعد سنين لما صارت
هذه المعاملة العجيبة منقحة محررة حررتها بعبارات مجملة والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله لقد جاءت

رسل

رسل ربنا بالحق فتكون عبارات الفناء والبقاء والجذبة
والسلوك محدثة من مخترعات المشايخ وفي النفحات ان اول
من تكلم في الفناء والبقاء ابو سعيد الخراز قدس سره اقول فقوله
ان وقع السير والعروج الى ذروة كمالات قرب النبوة اعلم
ان السير الى هذه الكمالات والوصول اليها مختص بالطائفة النقشبندية
قدس الله اسرارهم واما غيرهم فلا يكون لهم هذا السير فضلا عن الوصول
الى هذه الكمالات واما سيرهم الى كمالات الولاية ووصولهم اليها
فقط وذلك نهاية امرهم ومآلهم ومحط رحالهم ولا يترقون
منها ابدا كما تقدم انتهى وحاصل السؤال الثاني هو انه في الطريقة
النقشبندية التزام السنة والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان له جوع شديد ورياضات عجيبة وفي هذا الطريق ممنوع
عن الرياضات بل الرياضات عندهم ضارة بواسطة المكاشفات
الصورية والعجب كيف يتصور في متابعة السنة احتمال
الضرر ايها الاخ من قال بالمنع عن الرياضات في هذا الطريق
وممن سمعتم ان الرياضات ضارة عندهم لا يعدون في
هذا الطريق محافظة النسبة ومتابعة السنة والسعي في
ستر الاحوال واختيار وسط الحال ومراعات حد الاعتدال
في المطاعم والملابس من الرياضات ولا يحسبونها من المجاهدات
بل الرياضات والمجاهدات عندهم منحصرة في الجوع والجوع في

من اهم نسخه

في اعينهم عظيم القدر ولما كان الاكل عند هذه البهايم من اعظم
المهمات فبالضرورة يكون تركه رياضة شاقة ومجاهدة شديدة
بخلاف دوام المحافظة على النسبة والتزام المتابعة فليس لمثل
هذه الامور قدر في اعين العوام حتى يعدوا تركها من المنكرات
ويحسبوا تحصيلها من الرياضات ويجب على اكابر هذه الطريقة
ان يسعوا في ستر الاحوال وترك الرياضة التي لها قدر في اعين
العوام وهي سبب لقبول الخلق ومستلزمة للشهرة المتضمنة
للآفة ومثمرة للشر كما ورد بحسب المرء من الشر ان يشار اليه
بالاصابع وعند الفقير الجوع الطويل الشديد اسهل من مراعات
حد الاعتدال في المأكولات بمراتب ويجد رياضة مراعات
الوسط اشق من رياضة كثرة الجوع وكان الوالد قدس سره يقول
رأيت في رسالة في السلوك ان مراعات حد الاعتدال و
محافظة وسط الحال كافية في الوصول الى المطلوب ولا يحتاج
مع هذه المراعات اصلا الى ذكر وفكر والحق ان الوسط في
المطاعم والملابس زين بل في جميع الامور فلا يكثر الاكل بحيث ان
الطعام يخرج من حلقك ولا تقلله بحيث تخرج الروح من ضعفك
والحق سبحانه وتعالى اعطى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قوة اربعين
رجلا وبتلك القوة كان يتحمل الجوع الشديد والصحابة الكرام
ببركته عليه السلام كانوا يتحملون ايضا ولا يقع منهم خلل ولا فتور

كان جم

في اعمالهم

في اعمالهم وافعالهم وكان لهم قدرة على محاربة العدو مع الجوع
بحيث لا تصل قدرة الشبعانين الى عشر عشيرها ومن هنا كان عشرون
صابرون منهم غالبين مائتين من الكفار والمائة على الالف واهل
الجوع من غير الصحابة يقرب ان يعجزوا عن اتيان الاداب والسنن
بل ربما يتكلفون في الخروج عن عهدة اداء الفرائض فتقليد الصحابة في هذا
الامر من غير قدرة يعجز النفس عن اداء السنن والفرائض روي ان الصديق
رضي الله عنه قلد النبي صلى الله عليه وسلم واختار صوم الوصال فضعف
وعجز حتى وقع على الارض من غير اختيار فقال صلى الله عليه وسلم
وايكم مثلي فاني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فاستحسن التقليد
من غير قدرة وايضا ان الصحابة الكرام ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا محفوظين عن ضرر الجوع وآفاته الخفية ومأمونين منها ولا يتيسر
هذا الحفظ وهذا الامن لغيرهم وبيان ذلك ان كثرة الجوع تعطي
الصفاء قطعا فلقوم تعطي صفاء القلب ولقوم تعطي صفاء
النفس وصفاء القلب زيادة في الهداية والنورانية وصفاء النفس
ضلالة وزيادة في الظلمانية ففلاسفة اليونان والبراهمة والجوكية
الهند كلهم اعطاهم الرياضة والجوع صفاء النفس ودلهم على الضلالة
والخسارة وافلاطون محروم العقل اعتمد على صفاء نفسه
وجعل مكاشفاته الصورية الخيالية مقتدى لنفسه فاعجبته نفسه
ولم يؤمن بسيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام المبعوث في ذلك

الوقت وقال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى من يهذبنا فلو لم يكن
له هذا الصفاء الزائد فی الظلمة لم تكن مكاشفاته الصورية الخيالية
سدا لطريقه ولم يمنعه مانع عن الوصول الى المطلوب وهو
بمظنة هذا الصفاء وجد نفسه نورانيا وما علم ان هذا
الصفاء ما نفذ من جلد رقيق من امارية واماريته بعد على
تلك الجنابة ونجاستها الاصلية مثل ان يجعل للنجاسة المغلظة
غلافا رقيقا من سكر والقلب فی حد ذاته نورانی طاهر وان
وقع على وجهه غبار وصداء من مجاورة النفس الظلمانية يرجع بادنى
تصفية الى اصله ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها فی ذاتها
خبيثة والظلمة ذاتية لها فما دام لم تتزك ولم تتطهر ولم يزل
خبثها بسياسة القلب بل بمتابعة الشرع بل بمحض فضل الله تعالى
فلا يتصور منها فلاح وافلاطون من تمام جهله ظن صفائه المتعلق
بامارية مثل صفاء القلب العيسوي وبالضرورة تخيل نفسه مهذبا
ومطهرا مثله وحرم من صفاء متابعته عليه السلام وخسر خسارة الابد
اعاذنا الله ولما كانت هذه الآفة مكمونة فی الجوع ترك اكابر
هذه الطريقة رياضة الجوع ودلوا فی الاكل على رياضة الاعتدال و
مجاهدة وسط الحال وتركوا منافع الجوع لاحتمال هذه الآفة العظيمة
والخطر واما غيرهم فلاحظوا منافع الجوع وغمضوا العين عن آفاته و
رغبوا على الجوع ومقرر عرفا وعقلا انه تترك منافع كثيرة لاحتمال

٧ يعني باس

ضرر

ضرر يسير شرعا ونقلا قال الفقهاء شكر الله سعيهم اذا تم ان تعارضتا سنة
وبدعة يعني ان فعل السنة ادى الى وقوع فی فعل البدعة وترك البدعة
ادى الى ترك السنة والسنة فيها توقع النفع والبدعة فيها احتمال الضرر
فينبغي ترجيح احتمال الضرر على توقع النفع فتترك السنة ولو فيها النفع
للتخلص من ارتكاب البدعة لان فيها الضرر ومن قواعدهم عند
تعارض المصلحة والمفسدة ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح
اقول قوله ويجب ان يسعى فی ستر الاحوال واما ما ورد فی الطبقات عن بعضهم
انه قال من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد
الخفاء ومن كان عبد الله لا يبالي اظهره او اخفاه فقد قال شيخنا
قدس سره هذا بالنسبة الى المنتهي فان مقامه التسليم واما المبتدي
فينبغي فی ستر احواله مهما امكن فان مقامه المجاهدة انتهى والحق ما قاله قدس سره
اذ التسليم فی الابتداء يؤدي الى ترك المجاهدة ومن لا مجاهدة له لا
مشاهدة له واما فی الانتهاء فيكون العارف مع الحق كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعارض الحق فی امر من الامور
بل يسلم له فی جميع الامور سواء وافقت هواه او لم توافق ولا يرجح
امرا على امر ولا حالا على حال بل لا شغل له بالاحوال وانما شغله بالمحول كما
قيل ادين بدين الحب اني توجهت ركائبه فالحب ديني ومذهبي
وهكذا يقال من احب الجوع فهو عبد الجوع ومن احب الشبع فهو عبد
الشبع ومن كان عبد الله لا يبالي اجاعه او اشبعه فلهذا كان جوع

يعني محبوب

النبي صلى الله عليه وسلم اضطراريا لا كما يزعمون انه كان اختياريا اذ لم يكن
صلى الله عليه وسلم يختار من قبل نفسه شيا ولا كان يرجح الجوع على الاكل
ولا الاكل على الجوع بل كان يجوع تارة ويأكل اخرى وهكذا كان في جميع احواله
واطواره لم يكن بعضها ارجح عنده من البعض واغلب بل كان في
جميع اموره على حسب مراد المقلب ينقلب حتى يكون عبد الله
في جميع الاحوال فلذلك اختص بالعبودية المحضة وسمي بعبد الله
وهكذا العبد المحض الذي يتصرف فيه السيد فيما يريد والذي
يريد خلاف مراد سيده ليس بعبد وانما هو شريك في الحقيقة
ومنازع للسيد فيستحق الطرد فلهذا ورد ارض بالمقام الذي اقمناك
فيه طوعا تكن حبيبنا وان رضيت به كرها فانت عدونا فتلخص
ان من اراد غير ما اراده مولاه فهو عبد هواه لا عبد مولاه افرايت من
اتخذ الهه هواه ومن اراد عين ما اراده مولاه فهو عبد الله وهكذا
جوع سائر الاكابر من المشايخ الكرام يكون اضطراريا بوراثة هذا
المقام كما صرح به في الفتوحات الامام وقد الف السلمي رسالة في
مغالطات الصوفية جمع فيها مواضع غلطهم منها هذا وهو مدحهم
الجوع والترغيب فيه حتى قالوا لو بيع الجوع في السوق للزم المريد ان
يشتريه فهذا من مغالطاتهم وبيان ذلك ان الجوع ليس مقصودا
لذاته وانما هو وسيلة الى نورانية القلب وصفائه فاذا حصل له
النورانية والصفاء من غير طريق الجوع لم يبق احتياج الى الجوع

ومن

ومن المعلوم ان عند الوصول الى المقاصد يستغنى عن الوسائل
فيكون هذا جوابا اخر عن اعتراض هذا السائل انتهى ولا باس لو اطلنا
الكلام في هذا المقام فانه مزالق الاقدام اذ كثير من الانام اعرضوا عن
السنة السنية وابتدعوا رهبانية فضلوا واضلوا والفقير لما
تشرفت بصحبة شيخي قدس سره وما امرني بشي من الرياضات
التي يستعملها المشايخ ويامرون مريديهم بها واقمت عنده سنين
وانا منتظر لهذا الامر والاذن منه بذلك ظنا كهولاء ان هذا هو الباب
لعطاء الكريم وفتح الوهاب فلم ار منه الامر به بصريح العبارة ولا بالرمز
والاشارة بل رايته معرضا عن ذلك غير ملتفت الى ما هنالك
ولما تحققت الياس قلت لو شكوت اليه لا باس فعرضت
عليه الحال فاجاب وقال يا ولدي رياضة هولاء الى اربعين يوما ثم
بعد ذلك يرجعون الى عاداتهم واما رياضاتنا فالى الابد ولا رجوع
عندنا ومراده بالرياضة في قوله ورياضاتنا الى الابد انما هو الوسط
كما صرح به في مجالس اخر فاني سمعت منه مرارا انه قال طريقتنا
طريق النبي صلى الله عليه وسلم التي هي الوسط في جميع الامور فعبر
عن الوسط بالرياضة مشاكلة ان الاكتفاء بالوسط من جملة الرياضة
حقيقة بل من اشقها كما تقدم في كلام المؤلف قدس سره انفا
وسمعت منه ايضا انه قال ومن شرط الاشتغال بطريقتنا ان لا يكون
جايعا ولا شبعا وذلك لان سيرهم بالفكر وخلو البال واذا كان

مشتغلا بالم الجوع وثقل الشبع شغل المحل بالغير واذا اشتغل المحل بالغير
تعذر السير قال الامام حجة الاسلام اعلم ان المطلوب الاقصى في
جميع الاحوال والاخلاق الوسط اذ خير الامور اوساطها وكلا طرفي قصد
الامور ذميم وما اوردنا في فضائل الجوع ربما يومي الى ان الافراط فيه مطلوب
هيهات ولكن من اسرار حكمة الله في الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف
الاقصى وكان فيه فساد جاء الشرع بالمبالغة في المنع منه على وجه يومي
عند الجاهل الى ان المطلوب مضادة ما تقتضيه الطبع بغاية الامكان و
العالم يدرك ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع
فالشرع ينبغي ان يمدح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا
فيتقاومان ويحصل الاعتدال فان من يقدر على قمع الطبع بالكلية بعيد
فيعلم انه لا ينتهي الى الغاية فان اسرف مسرف في مضادة الطبع كان
في الشرع ايضا ما يدل على اساءة الله فالافضل ان ياكل بحيث لا يثقل المعدة
ولا يحس الجوع بل ينسي بطنه ولا يؤثر فيه اصلا فان مقصود الاكل بقاء
الحيوة والقوة على العبادة وثقل المعدة يمنع من العبادة والم الجوع ايضا
يشغل القلب ويمنع من العبادة فالمقصود ان ياكل اكلا لا يبقي للاكل
فيه اثر ليكون متشبها بالملائكة فانهم مقدسون عن ثقل الطعام وعن الم الجوع
وقال في النفحات سئل خواجه محمد پارسا قدس سره باي شيء يمكن
تحصيل الطريقة فاجاب بالشرع بعد المحافظة على الامر الوسط
في الطعام لا الشبع ولا الجوع المفرط وفي المنام على طريق الاعتدال

مع

المزاج وفي الكلام وقال عبد الغفور قدس سره في حاشية النفحات
يعني بعد المراعات الامر الالهي المهم التزام طريق الوسط في الطعام
والاحتراز عن الشبع فانه يسد مجاري الفيض وعن الجوع المفرط
فانه يضعف ويذهب بالقوة وقالوا ينبغي للانسان ان يكون
ملكي الصفة في الجوع والشبع وان الملائكة ليس لهم جوع ولا شبع وقال في
گنج نامه احسن انواع الرياضة التي اختارها جميع المشايخ لانفسهم
وامروا مريديهم بها وواظبوا عليها قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام
وحاصل الامر ان كل من وضع قدمه في ميدان الرياضة على وفق متابعة
السنة والجماعة ووفق للطاعة اختص بانواع الكرامات وكل من وضع
قدمه فيه خلاف السنة فكل ما يراه يكون مكرا واستدراجا وحاصل
السؤال الثالث انه لما كان توجه الطالبين في هذا الطريق في الابتداء
الى الاحدية الصرفة فيقتضي ان لا يجتمع النفي والاثبات مع هذا التوجه
لانه في وقت النفي يكون التوجه الى الغير فالجواب ان التوجه الى الغير
لاجل تقوية توجه الاحدية والمقصود من نفي الغير تحصيل دوام ذلك
التوجه بلا مزاحمة الاغيار فلا يكون توجه نفي الغير منافيا لتوجه الاحدية
الصرفة والمنافي لتوجه الاحدية هو توجه الغير لا التوجه لنفي الغير و
شتان بينهما وحاصل السؤال الرابع انه ينبغي للمبتدي في هذا
الطريق اي ذكر اي جريه في اللسان والحنك يأتي بذلك الذكر
ايضا بالقلب فهل يأتي بالنفي والاثبات بتمامه بالقلب اولا

فان كان يأتي به بتمامه فكيف يكون صرف لا الى الفوق واله الى
اليمين والا الله الى اليسار فالجواب ان يأتي به بالقلب بتمامه
وصرف لا الى الفوق واله الى اليمين والا الله الى اليسار فهل يمنع
هذا الاتيان عن هذا الصرف وهذا الصرف عن هذا الاتيان
لا يمنع احدهما عن الآخر بل يمكن الجمع بينهما مع انهم يرون النفي و
الاثبات في هذا الطريق بالتخيل فلا يتعلق باللسان والحنك
حتى يجعلوا مواطاة القلب شرطا للقول وهذان السؤالان
الاخيران لكن من قبيل تشكيكات الفخر الرازي لو احسنت
التوجه لاندفع وقال في التجلي الذاتي قالت طائفة من المشايخ قدس الله
اسرارهم التجلي الذاتي مذهل للشعور ومعطل للحس واخبر بعضهم عن حاله
في ظهور هذا التجلي انه كان يقع بلا حس ولا حركة مدة والناس يظنونه
ميتا وطائفة منعوا عن التكلم فيه وحقيقة هذا الكلام ان هذا التجلي الذاتي
يكون من وراء ستر اسم من الاسماء وبقاء الستر بسبب بقاء اثر وجود
صاحب التجلي وعدم الشعور بسبب تلك البقية فلو فني بالكلية
وتشرف بالبقاء بالله فلا يجعل ذلك التجلي بلا شعور اصلا شعر
يحرق بالنار من يمس بها ومن هو النار كيف يحترق
فالاول ماس للنار فيحترق قطعا ويتلاشى والثاني عين النار كيف
يحترق بل نقول التجلي الذي يكون من وراء ستر فليس بالتجلي الذاتي بل داخل
في التجلي الصفاتي والتجلي الذاتي مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم فان تجليه بلا ستر

يعني يهلك

ولا حجاب

ولا حجاب ولا ابواب له ولا حجاب وعلامة عدم الستر الشعور
والشعور يكون في كمال الحضور واخبر بعض الاكابر عن حال صاحب
هذا التجلي بالاستقلال عليه الصلوة والسلام فقال وخر موسى صعقا
من وراء الصفات وانت متبسم وناظر للذات
وهذا التجلي الذاتي الذي هو بلا ستر دائمي للمحبوبين وبرقي للمحبين واما خبر
لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا آخر
الحديث فليس المراد منه نفس هذا التجلي البرقي فان هذا التجلي
في حقه الذي هو سلطان المحبوبين دائمي بل المراد منه نوع خصوصية تكون
في هذا التجلي الدائمي وتقع على سبيل الندرة والقلة في عين هذا التجلي
الدائمي ولكمل التابعين له عليه السلام بواسطة اتباعهم له عليه الصلوة والسلام
لهم نصيب من التجلي الذاتي واما سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وانما لهم التجلي الصفاتية فقط ولا شك ان تجلي الذات اشرف
من تجلي الصفات ولكن ينبغي ان يعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
تحصل لهم في التجليات الصفاتية مراتب القرب التي لا تحصل لكمل
التابعين من هذه الامة مع وجود التجلي الذاتي بالتبعية مثلا لو ان شخصا
قطع في محبة جمال الشمس مراتب العروج ووصل الى الشمس وما بقي بينه
وبين الشمس الا حائل رقيق وشخص آخر مع وجود محبة ذات الشمس
عاجز عن العروج في تلك المراتب ولو لم يكن بينه وبين الشمس حائل
فلا شك ان الاول اقرب الى الشمس واعلم بدقائق كمالاتها فكل

من كان اقرب ومعرفة ازيد فهو افضل فلا يصل ولي من اولياء هذه
الامة التي هي خير الامم مع وجود الافضلية بينه الى مرتبة نبي من الانبياء
ولو حصل له بواسطة متابعة نبيه نصيب من مقام ما به الافضلية الفضل
للانبياء عليهم الصلوة والسلام كلي اصلي وللاولياء طفيلي تبعي

وصل في الفرق بين الولايات الثلثة ولاية الاولياء وولاية الانبياء وولاية الملاء الاعلى وفي بيان ان النبوة افضل من الولاية وبيان بعض الخصائص والمعارف المتعلقة بالنبوة

اعلم ارشدك الله ان الولاية
عبارة عن القرب الالهي الذي لا يتصور بدون شائبة الظلية ولا تحصل
بدون حيلولة الحجب فاما ولاية الاولياء فمتصفة بظلية البتة واما ولاية الانبياء
عليهم السلام ولو خرجت عن الظلية ولكن لا تتحقق بدون حجب الاسماء و
الصفات واما ولاية الملاء الاعلى ولو كانت اعلى من حجب الاسماء
والصفات ولكن لا بد من حجب الشئون والاعتبارات والذي ليس
له شائبة الظلية اليه سبيل النبوة والرسالة فانها تركت حجب الاسماء
والصفات والشئون والاعتبارات خلفها فتكون النبوة افضل
من الولاية قطعا وقرب النبوة ذاتي واصلي ومن لم يطلع على حقيقتها
حكم بالعكس وجزم بالقلب الوصول يكون في مرتبة النبوة والحصول في
مقام الولاية اذ لا يتصور الحصول بدون ملاحظة الظلية بخلاف الوصول
وايضا في كمال الحصول رفع الاثنينية وفي كمال الوصول بقاء الاثنينية فرفع
الاثنينية يناسب مقام الولاية وبقاء الاثنينية يلائم مرتبة النبوة
ولما كان رفع الاثنينية مناسبا لمقام الولاية كان السكر من لازم مقام الولاية دائما

ولما

ولما كان في مرتبة النبوة بقاء الاثنينية كان الصحو من خواص تلك المرتبة
وايضا حصول التجليات سواء كان في كسوة الصور والاشكال او في حجب
الالوان والانوار كلها تكون في مقام الولاية وفي طي مقدماتها ومباديها
بخلاف مرتبة النبوة فان فيها الوصول الى الاصل والاستغناء عن
التجليات والظهورات التي هي ظلال ذلك الاصل وكذلك في طي
مباديها ومقدماتها ايضا لا يحتاج الى تلك التجليات الا ان وقع
العروج من طريق الولاية فحينئذ يكون حصول تلك التجليات بواسطة
الولاية لا بواسطة طي مسافة طريق الوصول الى النبوة وبالجملة التجليات
والظهورات تخبر عن الظلال والذي تحرر ونجا عن رقية الظلال تحرر
عن التجليات وخلص منها سر ما زاغ البصر وما طغى هنا ينبغي
ان يطلب ايها الولد ان ولولة العشق وطنطنة المحبة ونعرة
الشوق وصيحة الالم والوجد والتواجد والرقص والرقاصية كلها
في مقامات الظلال وحين ظهور التجليات الظلية واما بعد
الوصول الى الاصل فلا يتصور هذه الامور والمحبة في ذلك الموطن
بمعنى ارادة الطاعة لا معنى زائد على هذا الذي منشؤه الشوق
والذوق كما قال الصوفية ايها الولد لما كان في مقام الولاية رفع
الاثنينية مطلوبا فالاولياء يسعون في زوال الارادة يقول
ابو يزيد قدس سره اريد ان لا اريد ولما لم يكن في مرتبة النبوة
رفع الاثنينية مطلوبا فلا يكون زوال الارادة مطلوبا كيف يكون

زوال الارادة مطلوبا والارادة في حد ذاتها صفة كاملة وان تطرق
اليها نقص فبسبب سوء متعلقها فينبغي ان لا يكون متعلقها
امرا سيئا غير مرضي لله تعالى بل يكون جميع مراداته مرضيات الحق
جل وعلا وهكذا يسعون في مقامات الولاية في ازالة جميع الصفات
البشرية وفي مرتبة النبوة في نفي متعلقاتها السوء لا في نفي اصولها
فمن وصل الى مقام النبوة من طريق الولاية فلا بد له في اثناء الطريق
نفي اصل الصفات واما من وصل اليها من غير ذلك الطريق
فلا يحتاج الى نفي اصل الصفات وانما ينبغي نفي متعلقاتها السوء
فقط وينبغي ان يعلم ان المراد من الولاية المذكورة الولاية الظلية
المسمات بالولاية الصغرى التي هي ولاية الاولياء واما ولاية
الانبياء عليهم الصلوة والسلام التي تجاوزت عن الظلية فذاك امر
آخر المطلوب فيها نفي سوء متعلقات الصفات البشرية
لا نفي اصل هذه الصفات ومتى حصل نفي متعلقاتها السوء حصل
ولاية الانبياء ثم بعد ذلك ان وقع عروج فيتعلق بكمالات
النبوة فعلم من هذا ان النبوة لا بد لها من اصل الولاية اذ الولاية
من مبادي النبوة ومقدماتها الا الولاية الظلية فلا يحتاج اليها
في الوصول الى كمالات النبوة بل قد يتفق العبور من تلك الطريق
للبعض وقد لا يتفق للبعض الآخر ولا شك ان نفي اصل الصفات
متعسر بالنسبة الى نفي متعلقاتها السوء فيكون حصول كمالات النبوة

اهون واقرب بالنسبة الى حصول كمالات الولاية وهذا القرب
واليسر موجود في كل امر يكون الوصول فيه الى الاصل بالنسبة الى امر يكون الوصول
فيه الى ما بعد عن الاصل وجمع من السالكين في هذا الطريق وصلوا
بالرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة وما علموا ان هناك
طريقا اقرب من هذا الطريق وموصلا الى نهاية النهاية وذلك
الطريق طريق الاجتباء الموقوف على مجرد الفضل والكرم والطريق
التي اختاروها طريق الانابة الموقوفة على المجاهدات والواصلون
من هذا الطريق اقل قليل والواصلون من طريق الاجتباء جم غفير
والانبياء عليهم السلام سلكوا طريق الاجتباء واصحابهم ايضا بالتبعية
والوراثة وصلوا من طريق الاجتباء ورياضات ارباب الاجتباء
لاجل اداء شكر نعمة الوصول قال عليه الصلوة والسلام في جواب السائل
عن وجه رياضاته الشديدة مع كون ذنوبه المتقدمة والمتأخرة
مغفورة افلا اكون عبدا شكورا ومجاهدات اهل الانابة لاجل
الحصول وشتان بينهما طريق الاجتباء الاذهاب في الطريق
وطريق الانابة الذهاب في الطريق وبين الاذهاب والذهاب
فرق كثير يقول الشيخ نقشبند قدس الله سره نحن الفضليون نعم ما
لم يكن الفضل كيف يكون نهاية الغير مندرجة في بدايتهم ولنرجع
الى ما كنا بصدده ونقول ان هذا الفقير كتب الى الشيخ قدس الله سره
انه قد ارتفع جميع المرادات ولكن نفس الارادة باقية في محلها ما ارتفعت

شتان بينهما بيلرى بك بعيد
اولدى ديكدر

ثم كتب بعد مدة ان نفس الارادة ايضا قد ارتفعت مثل سائر المرادات
ولما شرفه الحق سبحانه وتعالى بوراثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام علم انه
كان المقصود رفع متعلقاتها السوء لا رفع نفس الارادة ايها الولد
في مقام الولاية ينبغي ترك الدنيا والآخرة جميعا والتعلق بالآخرة
في هذا المقام مذموم كالتعلق بالدنيا قال داود الطائي قدس سره ان اردت
السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وآخر نقول
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة شكاية من الفريقين
وبالجملة الفناء الذي هو عبارة عن نسيان ما سوى الحق تعالى يشمل
الدنيا والآخرة والفناء والبقاء كل منهما جزء للولاية فلا بد في الولاية من
نسيان الآخرة وفي مرتبة النبوة التعلق بالآخرة محمود وهم الآخرة
مرضي ومقبول بل المهم في ذلك الموطن هم الآخرة والتعلق فيه التعلق
بالآخرة وكريمة والذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وكريمة يدعون ربهم خوفا وطمعا نقد وقت ذلك
المقام بكاؤهم وصيحتهم من تذكر احوال الآخرة وهمهم وغمتهم من
خوف اهوال يوم القيمة يستعيذون دائما من فتنة القبر ومن
عذاب النار ويتضرعون الى الرحيم الغفار همهم هم الآخرة وشوقهم
ومحبتهم شوق الآخرة ومحبتها ان كان اللقاء موعودا في الآخرة او الرضا
وكماله ايضا في الآخرة الدنيا مبغوضة الحق والآخرة مرضية فالمبغوضة
تليق بالاعراض عنها والمرضية تليق بالاقبال عليها فالاعراض عن المرضية

عين التنكر وخلاف المرضي والمدعو والله يدعو الى دار السلام والحق سبحانه
وتعالى يرغب على الآخرة بالتاكيد والمبالغة فالاعراض عن الآخرة في الحقيقة
معارضة مع الحق تعالى وسعي في رفع مرضيته وداود الطائي قدس سره
مع عظمة شانه لما كان له قدم راسخ في الولاية قال ترك الآخرة كرامة وما علم
ان الصحابة الكرام كلهم كانوا مبتلين بهم الآخرة وخائفين من عذابها
نعم يظهر في وسط الاحوال في مقام فنائهم الاعراض عن الدنيا والآخرة
جميعا ويكون التعلق بالآخرة في ذلك الوقت كالتعلق بالدنيا ولكن
اذا تشرفوا بالبقاء ووصلوا الى النهاية ومقام الوراثة فليس هنالك
الا هم الآخرة والاستعاذة من النار وطلب الجنان والحور والغلمان
والذي في الجنة نتائج الاعمال الصالحة وثمراتها كما في الحديث فاشجار
الجنة نتيجة التسبيح فالكمالات التنزيهية في هذه الكلمة في هذه مندرجة
في كسوة الحروف والاصوات وتلك الكمالات تظهر في كسوة
اخرى في موطن الآخرة وعلى هذا القياس كل ما كان في الجنة نتائج الاعمال الصالحة
وكل ما كان من الكمالات الوجوبية تعالت وتقدست فهي مندرجة
في ضمن كسوة الصلاح القولي والعملي وتظهر تلك الكمالات في الجنة
في صور التلذذات والتنعمات فتكون تلك التلذذات والتنعمات
مرضية ومقبولة ووسيلة الى اللقاء والوصول مسكينة رابعة
قدس سرها لو تنبهت لهذا السر لكانت فكرها خوفا من النار
ورجاء الجنة وهمها هم الآخرة ولعلمت ان التعلق بذلك ليس غير التعلق

قالت الرابعة قدست سرها
والله ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
مستحقا للعبادة فعبدتك

بالله تعالى فهم الاحرة اما نصيب عوام المؤمنين او اخص الخواص فاما
الخواص فانهم يجتنبون ويتنزهون عن هذا الفهم ويحسبون الكرامة
في خلاف هذا **وقال في بيان مغلطات المريدين بعد**
ذكر جملة من آدابه الضرورية التي لابد منها وكل فتح وفيض يصل الى المريد
فينبغي ان يعلم ذلك من شيخه فلو رأى في المنام انه وصل اليه فيض
من سائر المشايخ فليعلم ذلك من شيخه وليعلم ان شيخه لما كان
جامعا للكمالات والفيوضات ان الفيض الخاص من الشيخ المناسب
للاستعداد الخاص للمريد اللايم لكمال شيخ من المشايخ
الذي ظهر منه صورة الافاضة وصل المريد وان لطيفة من لطائف
الشيخ التي تناسب ذلك الفيض ظهرت من صورة ذلك
الشيخ لابتلاء المريد فتخيل اللطيفة شيخا آخر وعلم الفيض منه وهذه مغلطة
عظيمة نسئل الله السلامة من زلة القدم والاستقامة على اعتقاد
الشيخ ومحبته وبالجملة الطريق كله ادب مثل مشهور ولا يصل من
لا ادب له الى الله تعالى واذا علم المريد نفسه مقصرا في رعاية بعض الآداب
ولا يصل الى اداء ما ينبغي ولا يخرج بالسعي عن عهدتها فعفو عنه ولكن لابد من
الاعتراف بالتقصير وان كان والعياذ بالله لا يراعي الادب ولا يرى
نفسه مقصرا فمحروم من بركات هذه الاكابر نعم المريد الذي وصل ببركة توجه الشيخ
الى مقام الفناء والبقاء وفتح عليه طريق الالهام والفراسة ويسلم له شيخه
ويشهد بكماله فيليق بذلك المريد ان يخالف شيخه في بعض الامور الالهامية

ويعلم

ويعمل بمقتضى الهام نفسه ولو تحقق خلاف ذلك عند الشيخ فان ذلك
المريد خرج في ذلك الوقت عن ربقة التقليد بل لا يجوز له التقليد حينئذ
الا ترى ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خالفوا النبي صلى الله عليه وسلم
في الامور الاجتهادية في الاحكام الغير المنزلة وظهر الصواب في بعض
الاوقات في جانب الاصحاب كما لا يخفى على ارباب العلم
فعلم ان مخالفة المريد للشيخ بعد الوصول الى الكمال يجوز ولا يعد
ذلك من سوء الادب بل هذا هو الادب والا فاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا متأدبين بكمال الادب وكانوا يفعلون شيئا
سوى تقليده صلى الله عليه وسلم **اقول** حينئذ ينتفع ويأخذ من كل
ذرة كما كان يأخذ من الشيوخ فيستوي في الاستفادة والاخذ الشيخ
وغيره وغيره اجزمن بعض العارفين وقال ما من الله علي بالترقي
عن الشهود في مظهر التقليد الذي من جملة مظاهر الشيخ قلت لشيخي
يا سيدي الذي اشاهده منكم اشاهده من كل حجر وشجر والذي
استفيده منكم استفيده من كل تجلي ومظهر وهذا ولو اخبر عن
الواقع وادى ما عليه اذ يجب على المريد ان لا يكتم عن شيخه شيئا من
احوال نفسه وهذا ولو كان حقا ولكن يجب مراعات الادب
مع الشيخ في كل حال مطلقا قال الشيخ الاكبر قدس سره من جملة مشايخي
ميزاب ثم قال فاني استفيد منه وبالجملة المسئلة كذا وقال ايضا
مشايخي هرة ثم قال فاني استفدت منها مسئلة كذا وهذا الفقير

يقول من جملة مشايخي الذين استفدت منهم واخذت عنهم فتنة
العوام والخواص صنوبر الرقاص فاني استفدت منه فوايد منها ان
معرفة الله لا تحصل من الكتب ولا من الاخذ من الافواه وانما طريقها
الكشف فقط وذلك انه لما دخل رقاص الشام وفتن الخواص
والعوام واشتهر في البلد وتعلق به كل احد وكان اسمه صنوبر فاشتقت
ان ارى هذا القمر وكان بدرا في اربعة عشر فصار هذا يذكره على قدر
فهمه منه وهذا يصفه على حسب علمه عنه فانتقش من وصف كل
واحد منهم صورة في خيالي تخيلت انها هي صنوبر ولما رأيت ذلك الجمال
والدلال زهقت تلك الصور كلها من الخيال وتجلى نور الذي
كان للظلام ماحقا صار الباطل زاهقا ولم يكن صنوبر واحدا
منها ولا قريبا اليها بل كان امرا اخر وراء تلك الصور كلها
فتحققت انه لو اجتمع العالم ولو الى يوم القيامة على ان يعبروا
عنه كما هو في نفس الامر وصورته انا ولو الى القيامة من تعبيرهم
في خيالي قبل الرؤية كما هو بحيث تطابق تلك الصورة الخيالية
الصورة الخارجية التي هو عليها في نفس الامر والخارج لما امكن ذلك
ولا هم قدروا على ذلك التعبير ولا انا قدرت على ذلك التصوير
بل عجز كل وتحير في امره ما قدروه حق قدره فتحققت ان ما حصل
من معرفة الله تعالى قبل الكشف من الكتب والافواه ليس
بمعرفة الله تعالى بل انما معرفته تعالى امر اخر وراء ذلك كله لا طريق

الا الشيخ الذي

اليها

اليها الا الكشف كما انه لم تكن تلك الصور المنتقشة في الخيال قبل رؤية
صنوبر هي صنوبر بل كان امرا اخر وراء تلك الصور كلها ما علم ذلك الا
بعد الكشف والرؤية فكل ما قيل او يقال في باب معرفة الله
الملك المتعال تقريب من وجه وتبعيد من وجه ومنها ناداني
صنوبر انك لما علمت ان الاخذ من الكتب والافواه ليس شيء
منها طريقا الى معرفة الله تعالى فلا تطلبها منهما ولا من صنوبر انما
نحن فتنة فلا تكفر وليس المطلوب في صنوبر الخارج منك والذي
فيه ظل المطلوب وعكسه بل اطلبه في صنوبري الشكل الداخل الذي
بجنبك الايسر الوارد فيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن كما قيل نزلوا بواد المنحنى من اضلعي وتمنعوا
عن ناظري وتحجبوا ومنها تحققت انه لا مناسبة بيننا من حيث
انفسنا وبين المطلوب بوجه من الوجوه وذلك انني اجتهدت
حين كنت انظر اليه ان ارسم صورته في خيالي على ما هو عليه في الخارج
بحيث اشاهد في الخيال عين ما شاهدت في الخارج فما ارتسم في الخيال
كذلك وعجزت عن ذلك فتحققت ان من عجز عن خياله
فكيف يقدر على وصاله مع ان هذا ظل المطلوب وعكسه
لا حقيقته ونفسه فاذا كان الامر مع عكسه هكذا فكيف
مع نفسه ما للتراب ورب الارباب وبيننا وبينه
سبعون الف حجاب كما ورد فلهذا قال الصديق رضي الله عنه

البحر عن درك الادراك ادراك وقال علي رضي الله عنه والبحث
عن ذات الله تعالى اشراك كيف الوصول الى سعاد ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف والرجل حافية ومالي مركب
والكف صفر والطريق مخوف لكن ذلك على الله يسير ان الله
على كل شيء قدير فانه متى اراد قضى المراد فعرفك اياه وشرفك
بجماله ومحياه فتستدل به عليه وتنظر به اليه لاجل عطايا الملك الا مطاياه
وهذه الفوائد ولو كنت اعلم بعضها بعض علم ولكن ليس الخبر كالعيان
والعلم كالذوق والوجدان جزى الله صنوبر بني خيرا ووقاه ضيرا وقد
افتتن به خلق من اهل الشام من خاص وعام ايما وليت ما اسمع
من كل فرقة ونفر الا آه يا صنوبر آه يا صنوبر وما احسن في هذا المقام
قول عبد الغني الامام قدس سره وحدوها في تيهها وتعجب انكروها
لما بدت تهتز يعني اقروا بالمحبوبية حين غابت عنهم واحتجبت
منهم وانكروها حين انجلت عليهم وحضرت لديهم وصارت امامهم
ورقصت قدامهم والتعجب اولا من استعمالهم الانكار في محل الاقرار
والاقرار في محل الانكار ولا يفعل ذلك عاقل وثانيا من جمعهم بين
الاقرار والانكار وهما ضدان فلا يتصور ذلك ايضا من عاقل وكثير
من امثال هذه الفتنة في هذا العالم في بني آدم بل جميع ما في هذه الدار
التي هي دار اللبس والامتحان كلها ابتلاء وافتتان قال الله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون وقال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال

تعالى

يعني الذات العلية

يعني الحماية

اي ذهبت

تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فمن
لم يرجع عن ظاهر الفتن التي هي مظاهر ولم يعبر الى الظاهر اليوم بالاختيار
رجع غدا بالاضطرار حين يكشف عن ساق وترفع الاستار ولكن
لا ينفع الرجوع والعبور عند زوال اللبس والستور وليس ذلك
يوم الامتحان والابتلاء بل ذلك يوم يقال اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اليوم يوم الامتحان يكرم المرء او يهان اليوم
يقول تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اللهم لا تضلنا بك عنك ونعوذ بك
منك انتهى وقال في جواب سؤال سأله بعض مشايخ عصره
وفي بيان ان هذا الطريق لا نهاية لها وفي تفصيل مقامات الطريق
ومنازلها على سبيل الرمز والاجمال فقال قلتم ان نظرت الى جانب
الارض لا اجد الارض وان نظرت الى جانب السماء لم اجدها ايضا
وهكذا العرش والكرسي والجنة والنار لا اجدها وجودا ايضا وان
ذهبت عند احد فلا اجد له وجودا ايضا ولا اعلم نفسي ايضا
موجودا ووجود الحق تعالى لا نهاية له ما وجده احد والاكابر ايضا
الى هنا تكلموا ولا يعبر عنا ما سوه من الاهوال والعناء حتى وصلوا
الى هنا ثم ما عبروا زيادة على هذا المعنى وان انتم قلتم ايضا هذا هو
الكمال وكنتم في هذا المقام فلاي شيء اجيء عندكم واصدع واتصدع
وان كان وراء هذا امر آخر ذلك هو الكمال فبينوه لنا حتى نصل اليه

يكد يد

نحن وسائر الاحباب من الطلاب وكان سبب توقفي عن المجي اليكم
مدة سنين هذا التردد ايها الاخ هذه الاحوال وامثالها من تلوينات القلب
نشهد ان صاحب هذه الاحوال ما قطع من مقامات القلب زيادة على الربع
وبقي ثلثة ارباع من مقامات القلب لابد من قطعها ايضا حتى تتم معاملة
القلب ويعبر الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخفي ثم بعد
ذلك الى الاخفي ولكل واحدة من هذه الاربعة احوال ومواجيد
على حدة ولابد من قطع الجميع واحدا بعد واحد والتحلي بكمالات كل واحد منها
ثم بعد قطع هذه الخمسة عالم الامر والعبور عنه وطي منازله مرتبة بعد
مرتبة وقطع مدارج ظلال الاسماء والصفات التي هي اصول هذه
الاربعة درجة بعد درجة يكون الوصول الى تجليات الاسماء والصفات
وظهورات الشئون والاعتبارات ثم بعد العبور عن هذه التجليات
يكون الوصول الى تجليات الذات تعالى وتقدس فحينئذ يحصل اطمينان
النفس ورضاء الرب جل سلطانه والكمالات الحاصلة في هذا الوقت
الكمالات السابقة بالنسبة اليها كقطرة من بحر لانهاية له وهنا يتيسر
شرح الصدر والتشرف بالاسلام الحقيقي هذا هو الشغل وغير هذا
لاشي والظهورات الواقعة قبل قطع هذه المنازل الخمسة في عالم
الامر يتوهم انها تجليات الاسماء والصفات وانها اصول واصول
الاصول ويكون ظهورات بعض الخواص من عالم الامر الذي له نصيب
من اللاكيف واللامكان من تجليات الاسماء والصفات قال بعض الكمل

في هذا المقام عبدت الروح من دون الله تعالى ثلث سنين فاين الوصول
والى من السير كيف الوصول الى سعاد ودونها وقال في مراتب
التوحيد والمعارف المتعلقة بها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله و
صحبه اجمعين اعلم ارشدك الله ان منشأ التوحيد الوجودي
لجماعة ممارسة مراقبة التوحيد وتعقل معنى الكلمة الطيبة المباركة
لا اله الا الله بلا موجود الا الله وظهور هذا القسم من التوحيد بعد
التعمل والتمحل يكون بواسطة استيلاء سلطان الخيال اذ من كثرة مزاولة
معنى التوحيد تنتقش هذه المعرفة في المتخيلة ولما كانت بجعل
الجاعل مجعولة لا شك كانت معلولة وليس صاحب هذا التوحيد
من ارباب الاحوال فان ارباب الاحوال من ارباب القلوب وليس في
هذا الوقت عن مقام القلب خبر زائد على العلم ولكن للعلم درجات بعضها
فوق بعض وقد يكون منشأ التوحيد الوجودي لجماعة الانجذاب
والمحبة القلبية وهم الذين اشتغلوا بالاذكار والمراقبات الخيالية عن
تخيل معنى التوحيد ووصلوا بالجد والاجتهاد او بسابقة العناية
الى مقام القلب وحصل لهم الجذب فان ظهر لهم في هذا المقام جمال
التوحيد الوجودي فبسبب غلبة محبة المحبوب الذي اخفى سواه عن نظرهم
وستره ولما لم يروا ولم يجدوا سوى المحبوب لاجرم لا يعرفون موجودا سواه
وهذا القسم من التوحيد من الاحوال مطهر ومبرأ عن علة التخيل وشائبة

التوهم وان ردّت هذه الجماعة الذين هم ارباب القلوب عن هذا المقام
العالم يشاهدون محبوبهم في كل ذرة من ذرات العالم ويعلمون
ان الموجودات باسرها مرايا جمال المحبوب ومجالي حسنه وان ترقوا عن
مقام القلب وتوجهوا الى جناب المقلب تؤل هذه المعرفة
التوحيدية التي ظهرت منهم في مقام القلب الى النقص وترجع الى الزوال
وكلما ترقوا في معارج العروج يرون انفسهم لا مناسبة لها بهذه المعرفة
وكلما كان الترقي اكثر كان عدم المناسبة اكثر حتى تصل جماعة منهم الى حد الانكار
والطعن على ارباب هذه المعرفة مثل ركن الدين ابي المكارم الشيخ
علاء الدولة السمناني قدس سره وجماعة اخرى بعد زوال هذه المعرفة
عنهم لا شغل لهم بها لا بنفيها ولا باثباتها وكاتب هذه السطور
يتحاشا عن هذه المعرفة ولكن يبعد نفسه من الانكار عليهم ولا يكون
للطعن والانكار مجال الا اذا كان صاحب ذلك الحال له اختيار وقصد
في ظهور ذلك الحال واما اذا لم يكن في ذلك قصد واختيار فلا مجال للطعن
والانكار فنعذر ارباب هذه المعرفة ولا نلام لانهم مغلوبون تحت هذا الحال والسلام
ولكن ينبغي ان يعلم ان وراء هذا الحال حالا اخر ذلك اظهر وفوق هذه
المعرفة معرفة اخرى هي بالطلب احرى والمحبوس في هذا المقام محروم عن كمالات
لا تحصى ومقامات لا تستقصى وهذا الفقير من بين ان يمارس معنى التوحيد في
ضمن المراقبات والاذكار ومن غير جد وجهد منه بل بمحض فضل الهي في ملازمة
شيخي قدس سره بعد تعلم الذكر منه وتوجهه والتفاته الى رقاني الى مقام القلب

ترجع

اي يجتنب

وفتح

وفتح على باب هذه المعرفة فانكشف لي علوم هذا المقام ومعارفه
وعوارفه ودقائقه واوقفني مدة في هذا المقام ثم من كمال لطفه بعبده
اخرجني عن مقام القلب فرجعت تلك المعارف الى النقص و
الزوال وتوجهت الى العدم والاضمحلال وذهبت شيئا فشيئا
حتى انعدمت بالكلية ولم يبق منها بقية والمقصود من اظهار
احوال النفس هذه هو ان يعلم ان المكتوب هنا والمرقوم ليس من
طريق الظن والتقليد وانما هو من طريق الكشف لي معلوم ويمكن ان
يسير السالك من البداية الى النهاية ولا يظهر له شيء من علوم التوحيد
ومعارفه بل يقرب ان ينكر هذه العلوم وعندي ان الطريق التي
تيسر السلوك فيها من غير ظهور هذه المعارف اقرب من
الطريق التي متضمنة لظهور هذه المعارف وايضا السالكون
من هذا الطريق اكثرهم يصلون الى المطلوب والسالكون من ذاك
اكثرهم يقفون في الطريق ويرضون بالقطرة من البحر ويبقون
بتوهم اتحاد الظل متشبثين وعن الاصل محرومين علم هذا المعنى بالتجارب
وسير الفقير وان كان من الطريق الثاني ووجد حظا وافرا من ظهورات
العلوم والمعارف التوحيدية ولكن لما كان بالعناية الالهية
سيره السير المحبوبي قطع ببدرقة العناية والفضل اودية الطريق وقفارها
ومن كمال كرمهم والاكرام ما تركوه في ذلك بل جاوزوا به الظلال
ورقوه عنه حتى اوصلوه الى الاصل ولما وصل المعاملة الى التربية

اي الفقير

والكشاد رأى ان هناك طريقا اقرب للعباد اسهل للوصول والسير
لحصول الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فمعارف التوحيد الصادرة
عن بعض الاولياء فى ابتداء احوالهم فى مقام القلب لا يلزم من ذلك
نقص فى حقهم والحقير ايضا كتب فى ذلك الوقت رسائل فى المعارف
التوحيدية ولكن لما كانت تلك الرسائل نشرها الاحباب وتعسر
جمعها ابقاها على حالها ولا يلزم النقص الا اذا وقف فى ذلك المقام
ولا يتجاوز عنه وجماعة اخرى من ارباب التوحيد هم الذين استهلكوا
واضمحلوا فى مشهودهم على الوجه الاتم وهمتهم ان يكونوا دائما مضمحلين
فى مشهودهم ومعدومين فيه ولا يبقى من لوازم وجودهم اثر والرجوع
الى انا عندهم كفر ونهاية الامر عند الفناء والعدم والمشاهدة
عندهم اشتغال بالسوى يقول بعضهم اشتهى عدما لا اعود بعده ابدا
وهم قتلى المحبة وحديث من قتلته فانا ديته فى حقهم وهم
دائما تحت ثقل حمل الوجود لا يستريحون ساعة فان الاستراحة انما تكون
فى الغفلة ولا يتصور فى دوام الاستهلاك الغفلة يقول شيخ الاسلام
الهروى قدس سره من اغفلنى عن الحق ساعة يرجى ان يغفر ذنوبه و
لا بد للوجود البشرى من الغفلة والحق سبحانه وتعالى من كمال كرمه اشغل
ظاهر كل واحد منهم على قدر استعداده بامور مستلزمة للغفلة حتى
يخف عنهم ثقل حمل الوجود فاشتغل جماعة بالسماع والرقص وجماعة

يعنى شهداء محبت

بتصنيف

بتصنيف الكتب وتحرير العلوم والمعارف وجماعة بالامور
المباحة وجماعة بعلوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة
حتى يستريحوا ساعة من ثقل حمل الوجود ومن هذا القبيل التوحيد
الصادر عن بعض الاكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم فان
نسبة هذه الاكابر تجر الى التنزيه الصرف ولا تعلق لها بالعالم
وبالشهود فى العالم فالمعارف الصادرة عنهم لاجل تحصيل الاستيناس
والالفة بهذا العالم اذ ليس طريق هذه الطائفة طريق ارباب
التوحيد فان ذلك نقص عندهم ولا منشأ لهذه المعارف
الجذبة ولا غلبة الحال ولا مناسبة بين مشهودهم وبين العالم
والذى يظهر لهم فى العالم شبه مشهودهم الحقيقى ومثاله لا نفسه
مثلا اذا كان شخص مبتلى بمحبة الشمس ومن كمال محبته افنى نفسه
فى الشمس وما بقى منه لا رسم ولا اسم ولا خبر ولا اثر فلو ارادوا ان
ان يردوا مثل هذا الفانى اليه ويحصلوا له الانس والالفة بما سوى الشمس
حتى يستريح ساعة من اشعة انوار جمال الشمس يظهرون له ذلك الشمس
فى مجالى هذا العالم وبتلك العلاقة يحصلون له الانس والالفة
بهذا العالم فتارة يعلمونه بان هذا العالم عين الشمس ولا موجود
سوى الشمس وتارة يظهرون فى مرآت ذرات العالم جمال الشمس
وهذا القسم الاخير من التوحيد اعلى اقسام التوحيد وليس
ارباب هذا القسم فى الحقيقة مغلوبين تحت هذا الوارد ولا صار

مسكرهم باعثا على هذه المعرفة انما اوردوا هذا الوارد عليهم لمصلحة
ارادوا ان ينقلوهم من السكر الى الصحو بهذه المعرفة ويسلوهم بها كما
تسلى جماعة بالسماع والرقص واخرى ببعض الامور المباحة وينبغي
ان يعلم انهم اشتغل كل واحد من هذه الطوائف بامر مغاير
لمشهودهم فاشتغل وتسلى به الا هذه الاكابر قدست اسرارهم فانهم
لا يشتغلون بامر مغاير لمشهودهم ولا يلتفتون اليه ولا يتسلون به
فمست الضرورة الى ان يظهروا لهم ان العالم عين مشهودهم وان
المتجلي فيه هو مشهودهم لا غير حتى يجدوا الراحة ساعة من ثقل ذلك
الحمل وكان شيخنا قدس سره يقول الناس مظنوني استفيد من مطالعة
كتب ارباب التوحيد وليس المراد كذلك وانما مرادي ان
اجعل نفسي ساعة غافلا عن الحق تعالى وقال بعد بسط طويل وان
ادلة وتفصيل في رد التوحيد الوجودي في بيان الايمان
الغيبي والايمان الشهودي وفي تفضيل الايمان الغيبي على الايمان الشهودي
واعلم ان ايمان الانبياء عليهم الصلوة والسلام وايمان اصحابهم وايمان
الاولياء الملحقين باصحابهم بعد الشهود بواسطة الرجوع الى الدعوة
استقر في الغيب وبقي عليه مثل ان يرى شخص الشمس بالنهار ويحصل
الايمان الشهودي بوجود الشمس واذا دخل الليل يتبدل الايمان الشهودي
بالايمان الغيبي وايمان العلماء ولو كان بالغيب ولكن يشبههم بواسطة
نور متابعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام حصل لهم حكم الشهادة وحس

وخرج

وخرج عن النظرية والمراد من العلماء هنا علماء الاخرة فان علماء الدنيا
داخلون في عامة المؤمنين لا في زمرة العلماء والايمان بالغيب منسوب
الى عامة المؤمنين احسنه وافضله ما كان بتقليد الانبياء عليهم السلام
المنوط بقال الله تعالى والمربوط بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلت قال العلماء الايمان الاستدلالي افضل واحسن من الايمان التقليدي
حتى ان كثيرا من العلماء جعل الاستدلال شرطا للايمان وما اعتبروا التقليد
في الايمان وانت تقول الايمان التقليدي احسن وافضل فالجواب
ان الايمان الحاصل من تقليد الانبياء عليهم السلام ايمان استدلالي
لان صاحب التقليد يعلم بالدليل ان الانبياء عليهم السلام صادقون
في تبليغ الرسالة فان الشخص الذي يصدقه الحق سبحانه وتعالى
بالمعجزات يكون صادقا البتة والانبياء عليهم السلام كلهم مؤيدون
بالمعجزات فيكونون كلهم صادقين والايمان الغير المعتبر هو ان يقلد
اباءه في الايمان ولا يكون صدق الانبياء عليهم السلام وحقية تبليغهم
منظورا له وهذا الايمان غير معتبر عند كثير من العلماء وبقي ان الايمان
الاستدلالي الحاصل بمقدمات ارباب النظر من ترتيبهم الصغرى والكبرى
حتى يحصلوا الايمان بالنتيجة وهذا الاستدلال امر قريب الى الامكان
بعيد عن الوقوع ولا يكون في مقام الاستدلال على اثبات الواجب
تعالى احد من ارباب النظر مثل جلال الدين الدواني وما علم ان احدا
سبقه لانه محقق متاخر فانه سعى في اثبات هذا المطلب العالي

ز مثنوی

پای استدلالیان چوبین بود
پای چوبین سخت بی تمکین بود
گر کسی از عقل با تمکین بدی
فخر رازی راز دار دین بدی

سفها بليغا ومع ذلك لا يوجد مقدمة من مقدمات الاستدلال لا انه
الا واورد المحشون على ذلك المقدمة اما المنع او النقض واعترضوا
عليه اعتراضات متوجهة وويل لصاحب الاستدلال الذي حصل
الايمان بمجرد الاستدلال ولم يكن تقليد الانبياء عليهم السلام آخذا بيده
ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

وقال في بيان الاعتقاد الصحيح الماخوذ من الكتاب والسنة على

على وفق آراء اهل الحق اهل السنة والجماعة وفي رد جماعة فهموا
من الكتاب والسنة خلاف معتقدات اهل السنة وخالفوا
اهل السنة والجماعة بكشفهم بسم الله الرحمن الرحيم اعلم
ارشدك الله تعالى ان من جملة ضروريات الطريق التي لا بد للسالك
منها هو الاعتقاد الصحيح الذي اخذه علماء اهل السنة والجماعة من
الكتاب والسنة وآثار السلف واثبتوه ومن جملة ضرورياتها ايضا
حمل الكتاب والسنة على معان فهم اهل الحق والسنة والجماعة تلك المعاني
من الكتاب والسنة فلو ظهر بالكشف خلاف تلك المعاني فلا ينبغي
ان يعتبر ذلك الكشف بل ينبغي الاستعاذة منه مثلا الآيات
والاحاديث التي يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودي وكذا الاحاطة
والسريان والقرب والمعية الذاتية ولما كان علماء اهل الحق ما فهموا
هذه المعاني من تلك الآيات والاحاديث فلو ظهرت في اثناء الطريق
هذه المعاني وانكشفت ولم يجد بالكشف سوى موجود واحد

او وجد

او وجد محيطا بالذات او وجد القرب الذاتي ولو كان هو بواسطة
غلبة الحال وسكر الوقت معذورا فينبغي ان يكون دائما ملتجئا
ومتضرعا ان يخلصوه من هذه الورطة ويكشفوا له الامور المطابقة
لآراء اهل الحق اهل السنة والجماعة ولا يظهر له ما يخالف معتقداتهم
الحقة ولو ادنى شعرة وبالجملة ينبغي ان يجعل مفهوم علماء اهل الحق
محكا للمكاشفة والالهام ومعيارا فالمعاني المفهومة خلاف مفهومهم
ساقطة عن حيز الاعتبار فان كل مبتدع وضال جعلوا ماخذ معتقداتهم
الكتاب والسنة ويفهمون منهما بافهامهم الركيكة معاني غير مطابقة
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا والذي قلت ان المعاني المفهومة لعلماء
اهل الحق معتبرة وبغيرها غير معتبرة بناء على انهم اخذوا تلك المعاني
من تتبع آثار سلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين و
اقتبسوا من انوار نجوم هدايتهم فلهذا اختص بهم النجاة الابدية
والفلاح السرمدية اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون والعلماء هم الذين نقلوا الينا ضروريات الدين ونقدوا
جيدها من رديها ولولا نور هدايتهم لما اهتدينا ولولا تمييزهم
الخطأ عن الصواب لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم في اعلاء
كلمة الدين القويم وسلكوا بطوائف كثيرة على الصراط المستقيم
فمن تابعهم افلح ونجا ومن خالفهم ضل وغوى وينبغي ان يعلم
معتقدات الصوفية في النهاية يعني بعد تمام منازل السلوك

والوصول الى اقصى درجات الولاية علين معتقدات علماء اهل الحق
غاية ما في الباب ان تلك المعتقدات للعلماء بالنقل والاستدلال
وللصوفية بالكشف والالهام ولو ظهر لبعض الصوفية في اثناء
الطريق بواسطة سكر الوقت وغلبة الحال امور مخالفة لتلك
المعتقدات فلو جاوزوا به تلك المقامات واوصلوه الى نهاية الامر
تصير تلك المخالفات هباء منثورا وان لم يجاوزوا به عنها وبقي
في ذلك المقام على تلك المخالفات فيرجى ان لا يؤاخذوه بها ويكون
حكمه حكم المجتهد المخطئ الذي خطأ في الاستنباط وهذا اخطأ في الكشف
ومن تلك المخالفات حكم بعض هذه الطائفة بوحدة الوجود والاحاطة
والقرب والمعية الذاتية كما تقدم ومنها ايضا انكارهم للصفات
السبعة او الثمانية في الخارج بوجود زائد على الذات عز سلطانه فان
علماء اهل السنة يثبتون الصفات في الخارج بوجود زائد على الذات
وسبب انكارهم ان شهودهم الذات في مرآت الصفات
ومعلوم ان المرآت تختفي عن نظر الرائي فبسبب هذه الاختفاء
حكموا بعدم وجودها في الخارج وظنوا انه لو كان موجودا لكان مشهودا
فحيث لا شهود لا وجود وانكروا على العلماء اثباتهم وجود الصفات
بل حكموا بكفرهم وثنويتهم اعاذنا الله عن الجرأة في الطعن ولو ترقوا
من هذا المقام وارتقى شهودهم عن هذا المحل الذي من مزالق الاقدام
وزال حكم المرآتية لرأوا الصفات على حدة وما حكموا بكفر هؤلاء ومن تلك

المخالفات

المخالفات الحكم ببعض الامور المستلزمة للايجاب في حقه تعالى ولو لم يطلقوا
لفظ الايجاب ولم يصرحوا به بل يثبتون الارادة وهم في الحقيقة نافون
للارادة ويخالفون جميع الملل في هذا الحكم وذلك مثل قولهم الحق سبحانه
وتعالى قادر بقدرته ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون ان
الشرطية الاولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق فهذا قول
بالايجاب بل انكار للقدرة ايضا بالمعنى الذي هو مقرر عند اهل الملل
من ان القدرة بمعنى صحة الفعل وتركه ويلزم من قولهم وجوب
الفعل وامتناع تركه فاين هذا من ذلك ومذهبهم في هذا
المسلك مذهب الحكماء بعينه فاثبات الارادة مع وجود
وجوب صدق الاولى وامتناع صدق الثانية وتمييز انفسهم
عن الحكماء بهذا الاثبات لا ينفعهم اذ الارادة تخصيص احد المتساويين
فحيث لا تساوي لا ارادة والتساوي هنا مفقود للوجوب
والامتناع ومن تلك المخالفات قولهم في تحقيق مسئلة القضاء
والقدر الحاكم محكوم والمحكوم حاكم فهذا ايضا ظاهره الايجاب ومع قطع
النظر عن الايجاب جعل الحق سبحانه وتعالى محكوما لاحد وتسليط
الحاكم عليه مستقبح جدا وانهم ليقولون منكرا وزورا وكثير من امثال
هذه المخالفات كقولهم بعدم امكان رؤية الحق تعالى الا في تجلي صوري
وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه وتعالى فان الرؤية
التي جوزوها في التجلي الصوري ليست برؤية الحق سبحانه وتعالى

مكرر

فان الرؤية التي جوزوها في التجلي الصوري ليست برؤية الحق سبحانه
وتعالى بل نوع من التشبه والمثال وكقولهم بقدم الارواح الكمل وازليتها فهذا
القول ايضا مخالف لاهل الاسلام اذ العالم عندهم بجميع اجزائه محدث
والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى فينبغي
للسالك قبل انكشاف حقيقة الامر ان يعلم ان تقليد علماء اهل الحق
لابد له منه وان يعلم العلماء المحققين ويعلم نفسه مخطئا فان مستند العلماء
تقليد الانبياء عليهم السلام المؤيدون بالوحي القطعي والمعصومون عن الخطأ
والغلط وكشفه والهامه على تقدير مخالفتهما للاحكام الثابتة بالوحي خطأ
وغلط فتقديم كشفه على قول العلماء وتقديم على الاحكام القطعية المنزلة وهو
عين الضلالة ومحض الخسارة وكما ان الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة
واحكامهما التي استنبطها الائمة المجتهدون من الكتاب والسنة من
الحلال والحرام والفرض والواجب والمستحب والمكروه والمشتبه
ايضا من الضروريات ولا يصل المقلد الى ان ياخذ الاحكام من الكتاب
والسنة خلاف راي المجتهد الذي قلده ويجتنب الرخصة ويعمل
بالعزيمة ويسعى في الجمع بين اقوال المجتهدين مهما امكن حتى يقع العمل على
القول المتفق عليه مثل الامام الشافعي رحمه الله بفرضية النية في الوضوء
فلا يتوضأ بلا نية وهكذا الترتيب في غسل الاعضاء ايضا فرض و
الموالاة سنة فيراعي الترتيب والموالاة والامام مالك رحمه الله
يقول بفرضية الدلك في غسل الاعضاء فيدلك وهكذا المس النساء

مطلب فرضية الوضوء

ومس

ومس الذكر قبل ينقضها فيجدد الوضوء عند اللمس والمس وعلى هذا
القياس ثم بعد تحصيل هذين الجناحين الاعتقادي والعملي يتوجه
الى عروج مدارج القرب الالهي جل شانه ويطلب قطع المنازل الظلمانية
والمسالك النورانية ولكن ينبغي ان يعلم ان قطع هذه المنازل
وعروج هذه المدارج موقوف على توجه الشيخ الكامل المكمل وتصرفه
الخبير بالطريق والرائي لها والدال عليها فان نظره شاف للامراض
القلبية وتوجهه دافع لجميع الاخلاق الردية فيطلب اولا الشيخ فان
دلوهم بفضلهم على الشيخ فيعلم ذلك من النعمة العظمى ويلازمه ويطيعه
وينقاد لتصرفه يقول شيخ الاسلام الهروي قدس سره الهي ما هذا الذي
علمته باحبابك من علمهم وجدك وما دام لم يجدك ويفني اختياره
بالكلية في اختيار الشيخ ويخلي نفسه عن جميع المرادات ويشد
منطقة الهمة في خدمته وباي شيء يامره فليعلم سعادته في ذلك
فليبادر بالروح في امتثاله فلو رأى الشيخ المقتدى به ان استعداده يناسب
الذكر يامره بذلك او التوجه او المراقبة فكذلك وان علم ان في
مجرد الصحبة كفاية امره فبذلك وبالجملة لا يحتاج مع وجود صحبة
الشيخ الى ذكر شرط من الشرائط والذي يراه مناسبا لحاله يامر به لكن
وان وقع في بعض الشرائط تقصير يتدارك ذلك صحبة الشيخ ويجبر
توجهه النقصان وان لم يتشرف بشرف صحبة مثل هذا الشيخ
المقتدى به فان كان ذلك من المرادين فيجذبونه ويمحض العناية

مطلب لزوم توجه المرشد الكامل

يكفونه واى شرط لابد منه فى هذا الطريق يعلمونه ويجعلون فى قطع
منازل السلوك توسط روحانية بعض الاكابر وسيلة له فان من جرى
عادة الحق سبحانه وتعالى فى قطع منازل السلوك توسط روحانية
المشايخ وان كان من المريدين فامره من غير توسط الشيخ المقتدى به
فى خطر وينبغى له ان يكون دائما متضرعا وملتجأ الى الحق سبحانه وتعالى الى
زمان الوصول بالشيخ ان يرسل له شيخا مقتدى به وينبغى ان تعلم
ايضا ان مراعات شرائط الطريق لابد منها وتفصيل الشرائط
مبين فى كتب المشايخ فراعيها منها ومعظم شرائط الطريق مخالفة
النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذى هو عبارة
عن الانتهاء عن المحارم ولا يتحقق الانتهاء عن المحارم ما لم يجتنب
عن فضول المباحات فان ارخاء العنان فى ارتكاب المباحات يجر
الى الشبهات والشبهات قريبة الى المحرمات واحتمال الوقوع قوى من ارتعى
حول الحمى يوشك يوقع فيه فتوقف الاجتناب عن المحرمات
على الاجتناب عن فضول المباحات فكان الاجتناب عن فضول
المباحات من الورع ايضا اقول قوله ومعظم شرائط الطريق مخالفة
النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى اه فاذا كان
الامر كذلك فلابد للمريد ان يعرف معنى التقوى وكمالها حتى يحصلها
فاعلم ان التقوى لغة الاجتناب عما يضر الشخص فى دينه ودنياه
ولهذا يقال مريض متق لاجتنابه عما يضر صحة بدنه وفى الاصطلاح الشرعى

معناه الامتثال للاوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهى ويعرف
كمال التقوى بمعرفة ان الامر على نوعين اعلى وهو الفرض وادنى وهو الندب
فاذا كان الشخص معظما للندب ومعتنيا باتيانه كتعظيمه الفرض
واعتنائه يحصل منه كمال الامتثال لان من كان اهتمامه بالمندوب
والاداب اشد واكثر كيف يتصور منه التقصير فى الفرائض
والواجبات وكذا الاجتناب على نوعين اعلى وهو ترك المحرمات وادنى وهو
ترك المكروهات فمن كان مجتنبا عن المكروهات وخائفا منها كخوفه من المحرمات حصل
منه كمال الاجتناب فى حقه فادنى رتبة الاجتناب هو الاجتناب عن المحرمات
وهو الورع ثم الاجتناب عن الشبهات وهو التقوى ثم الاجتناب عن ما لا باس به
مخافة ما به باس وهو الصدق فى التقوى كترك الغرب الشبع و
العطر لتحريكهما الشهوة ثم الاجتناب عن ما ليس لله تعالى وهو الصدق
المطلق كترك الخطوة او اللقمة ليس فيها نية عبادة فمن كان فيه الاجتناب
عما سوى الله تعالى اكثر كان هو اتقى من غيره فلا يعرف احد الولى والمقرب
والواصل الا بمعرفة التقوى وكمالها انتهى والترقى والعروج موقوف
على الورع وبيان ذلك ان الاعمال شطران امتثال الاوامر والانتهاء
عن النواهى اما امتثال الاوامر فيشترك فيه القدسيون ايضا فلو كان
فى امتثال الاوامر ترق لترقت القدسيون واما الانتهاء عن
النواهى فلا يتصور فيهم لانهم معصومون بالذات ولا مجال ان يخالفوا
ويعصوا حتى ينتهوا عن النواهى اقول ولهذا مدحهم الله تعالى بالشطر الاول

بمعنى المجرد

فقط وقال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ولم يمدحهم بالشطر الثاني فلم يقل ويجتنبون عن ما ينهون كما مدح البشر
الذي ثلثاه شر فقال تعالى الذين يجتنبون انتهى فلزم ان يكون الترقي
موقوفا على هذا الشطر الذي هو مخالفة النفس اذ الشريعة انما انت
لاجل رفع الهوى النفساني لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
لان مقتضى النفس بالطبع اما ارتكاب المحارم او الفضولات التي
تجر الى المحارم فالاجتناب عن المحارم والفضولات عين مخالفة النفس
فان قيل يوجد في امتثال الاوامر ايضا مخالفة النفس لان النفس
لا تريد بمقتضى الطبع الاشتغال بالعبادة فيكون الامتثال ايضا مستلزما
للترقي فيكون للملائكة ايضا الترقي فالجواب ان عدم ارادة النفس
الاشتغال بالعبادة بسبب طلبها فراغتها فانها لا تريد بالطبع ان تتقيد
بشيء وهذه الفراغة وعدم التقيد داخل في المحرم والفضول فالمخالفة النفس مع
في امتثال الاوامر من حيث الاجتناب عن هذا المحرم او الفضول لا من
حيث اداء الاوامر فقط الذي يوجد في الملائكة ايضا فلا يكون لهم الترقي
لفقدان المخالفة فيهم اقول قوله لا تريد بالطبع ان تتقيد بشيء اه ولان تجرد
عليها واصعب شيء عليها تجردها وتقييدها والحاصل ان النفس لا
تحب شيئا من صفات العبودية التي هي التقيد وانما تحب ان تكون
مطلقة وفعالة لما تريد مثل سيدها وذلك لكونها مخلوقة على صورته
انتهى فكل طريق يوجد فيها مخالفة النفس وفي طريق النقشبندية اكثر

من سائر الطرق اذ هذه الاكابر قدس سرهم يختارون العمل بالعزيمة
ويجتنبون الرخص ومعلوم انه يوجد في العزيمة كلا الجزئين الاجتناب
عن المحرمات ومن الفضول بخلاف الرخصة اذ يوجد فيها الاجتناب عن المحرم
فقط فان قيل يمكن ان يكون في سائر الطرق ايضا اختيار العزيمة نقول
ان في اكثر الطرق السماع والرقص الذين بعد تمحلات كثيرة يصل الامر فيها
الى الرخصة فاي عزيمة وهكذا الذكر الجهري لا يتصور فيه سوى الرخصة وايضا
ان مشايخ سائر الطرق احدثوا في طرقهم بالنية الصالحة امورا بنهاية التصحيح
فيها الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم لا يجوزون
مخالفة السنة ولو ادنى شعرة ولا الابداع والاحداث فيكون مخالفة النفس
في الطريق اتم فيكون اقرب الطرق الى الله عز وجل فيكون اختيار هذا
الطريق لطالب الحق اولى وانسب وجماعة من متأخري خلفائهم
تركوا اوضاع هذه الاكابر واحدثوا في هذا الطريق امورا واختاروا
السماع والرقص والذكر الجهري ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقة
نهاية هذه الاكابر تخيلوا انهم متمموا هذا الطريق بهذه المحدثات والمبتدعات
ويكملونها بها وما علموا انهم سعوا في اضاعتها واخرابها والله يحق الحق
وهو يهدي السبيل وقال في المراسلة التي ارسلها الى السيد حسين
في بيان خصائص الطريقة النقشبندية وكمال افضليتها واندراج
نهايتها في بدايتها وفي شرح الكلمات المشهورة فيها مثل سفر در وطن و
خلوت در انجمن وفي بيان تقدم الجذبة فيها على السلوك وفي بيان

ابتداء سيرها من عالم الامر وفي بيان كونها اقرب الطرق وكونها
موصلة البتة وفي بيان كونها على نهج يكون في ابتدائها الحلاوة والوجدان
وفي انتهائها الاطعم والفقدان الذي هو من لوازم اليأس وهكذا
يكون في ابتداء هذا الطريق القرب والشهود وفي انتهائها البعد
والحرمان وفي بيان ان اكابر هذه الطريقة العلية جعلوا الاحوال والمواجيد
تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمواجيد خادمة للعلوم الدينية
وفي بيان ان المشيخة والارادة في هذا الطريق بتعليم الطريقة وتعلمها
لا بالقلنسوة والشجرة كما صار ذلك رسما في اكثر طرق المشايخ
وفي بيان ان رياضة هذا الطريق ومجاهدتها مع النفس الامارة
باتيان الاحكام الشرعية ومتابعة السنة على صاحبها الصلوة
والسلام والتحية وفي بيان ان تسليك الطالب في هذا الطريق
موقوف على تصرف الشيخ المقتدى به وفي بيان ان هذه الاكابر
كما ان لهم قدرة كاملة على اعطاء النسبة كذلك لهم قدرة تامة
على سلبها وفي بيان ان اكثر ما تكون الافادة والاستفادة في هذا
الطريق في السكوت وان السكوت من لوازم طريقهم وما يناسب
ذلك الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين اخي وعزيزي السيد حسين لا تنسوا المشتاقين
بالبعد ولا تكونوا ناسين رعاية اداب هذه الطريقة التي امتازت
من ساير طرق المشايخ الكرام بوجوه من التأييد فان فرصة ملاقاتكم

كانت قليلة جداً بناء على ملاحظة هذا المعنى حرر من خصائص هذه
الطريقة وكمالاتها مع كلمات علوم عجيبة ومعارف غريبة ولو كان
ادراك هذا القسم من العلوم والمعارف بعيداً عن اذهان
المستمعين ولكن اظهار هذا القسم من المعارف لامرين احدهما
ان المستمع له استعداد هذه العلوم ولو كان هو بالفعل بعيداً
عنها في الظاهر والثاني ان المخاطب ولو كان في الظاهر معيناً
ولكن المخاطب في الحقيقة هو الذي يكون محرماً لهذه المعاملة السيف
للضارب مثل مشهور ايها الاخ ان رأس هذه الطريقة العلية
ورئيس هذه السلسلة السنية الصديق الاكبر رضي الله عنه
الذي هو افضل بعد النبيين من جميع البشر وبهذا الاعتبار
قال اكابر هذه الطريق نسبتنا فوق جميع النسب اذ نسبتهم
عبارة عن الحضور الخالص ونسبتهم وحضورهم نسبة الصديق
وحضوره الذي هو فوق جميع النسب والحضورات ومن خصائص
هذه الطريقة العلية اندراج نهايتها في بدايتها قال الشيخ النقشبند
قدس سره نحن ادرجنا النهاية في البداية فان قيل فاذا كان نهاية
غيرهم مندرجة في بدايتهم فاذا تكون نهايتهم وايضاً اذا كان نهاية
غيرهم الوصول الى الحق فالى اين يكون سيرهم عن الحق ليس وراء عبادان
قرية فالجواب ان نهاية هذه الطريقة العلية ان تيسر هي الوصل
العرياني الذي علامة حصوله اليأس عن حصول المطلوب فافهم

عبادان عينك فتحی و بانك شدده سیله
عراقده بر جزیره آدیدر که آنی دجله نك
ایکی شعبه سی احاطه ایلمشدر و دائم
بحر فارسه منصب اولور قال الشارح
ومنه المثل وليس وراء عبادان قرية

فان كلامنا اشارة لا يدركها الا الاقل من الخواص بل من اخص الخواص
وانما ذكرت علامة هذه السعادة العظمى لان جماعة من هذه الطائفة
تكلموا فى نهاية هذه الطريقة وتخيلوا انها هى الوصل العريان وجماعة
اخرى ظنوا انها هى اليأس من حصول المطلوب واذا عرض عليهما
جمعهما يقرب ان يعدوا ذلك من جمع الضدين وانه محال
فالذين يدعون الوصل يقولون اليأس الحرمان والذين يدعون
اليأس يقولون الوصل عين الفصل وكل هذا من علامة عدم الوصول
الى تلك المنزلة العليا غاية ما فى الباب ان بارقة من ذلك المقام
العالى برقت على بواطنهم فجماعة تخيلوها الوصل العريان واخرى
الى اليأس وهذا التفاوت من تفاوت استعداداتهم فيناسب
استعداد طائفة الوصل ويوافق استعداد طائفة اليأس وعند
الحقير ان استعداد اليأس احسن من استعداد الوصل ولو كان الوصل
واليأس هنا متلازمين وفهم جواب الاعتراض الثانى من هذا الجواب
اذ الوصل المطلق امر والوصل العريان امر وشتان بينهما ونعنى بالوصل
العريان رفع الحجب كلها وزوال الستور باسرها ولما كان اعظم الحجب
واقواها التجليات المتنوعة والظهورات المتخيلة فلا بد ان تنقضى
تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلى والظهور فى المرايا الامكانية
او المجالى الوجوبية فانهما فى نفس الحجبية سواء وان كان التفاوت بينهما
فى الشرف والرتبة وذلك امر اخر خارج عن نظر الطالب اقول قوله

وفهم

وفهم جواب الاعتراض الثانى من هذا الجواب آه قد علمت الاعتراض
الثانية وهو قوله نهاية سائر الطرق مندرجة فى بداية هذه الطائفة
فاذا كان نهاية سيرهم الوصول الى الحق فالى اين يكون سير هذه الطائفة من
الحق وليس وراء عبادان قرية كما تقدم فالجواب المفهوم من ذلك
الجواب هو ان وصول غيرهم لا يكون الى الذات وانما يكون الى الاسماء
والصفات فقط وذلك نهاية سيرهم كما اشار الى ذلك بقوله
الوصل المطلق امر واما بداية سير هذه الطائفة فتكون من الاسماء
والصفات الذى هو نهاية غيرهم وتكون نهايتهم الوصول الى الذات
كما اشار الى ذلك بقوله الوصل العريان امر آه انتهى فان قيل
يلزم من هذا البيان يكون للتجليات نهاية والحال ان مشايخ الطريقة
صرحوا بان هذه التجليات لا نهاية لها فالجواب التجليات لا نهاية لها
على تقدير وقوع السير فى الاسماء والصفات على سبيل التفصيل
فعلى هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات ولا يحصل
الوصل العريان والوصول الى حضرة الذات موقوف على طى الاسماء
والصفات على سبيل الاجمال فيكون حينئذ للتجليات نهاية فان قيل التجليات
الذاتية ايضا قد قيل بانها لا نهاية لها فكيف يصح لكم ان تقولوا لها
نهاية فالجواب ان التجليات الذاتية لا تكون بدون ملاحظة الشؤون
والاعتبارات اذ التجلى بدون هذه الملاحظة لا يمكن والذى نحن فى
صدد بيانه امر وراء التجليات سواء كانت التجليات صفاتية او ذاتية

اذ لا یجوز اطلاق التجلی فی ذلک الموطن ای تجلی کان لان التجلی عبارة عن
ظهور الشیء فی المرتبة الثانیة او الثالثة او الرابعة الی ما شاء الله تعالی
وهنا سقطت المراتب بالکلیة وطویت المسافة بالتمام فان قیل
ان تلک التجلیات بای اعتبار تکون ذاتیة فالجواب التجلیات ان کانت
مع ملاحظة معان زائدة علی الذات تکون تجلیات صفاتیة وان کانت
مع ملاحظة معان غیر زائدة علی الذات تکون التجلیات ذاتیة فلهذا
قالوا ان ظهور الوحدة الذی هو التعین الاول ولیس بزاید علی الذات
تجلی ذاتی ومطلبنا حضرة الذات التی لا محل لملاحظة المعانی فی الموطن اصلاً
سواء کانت تلک المعانی زائدة او غیر زائدة اذ المعانی قد طویت
علی طریق الاجمال وتیسر الوصول الی الذات وینبغی ان یعلم ان الوصل
فی ذلک الموطن مثل المطلوب بلا کیف ولا کیفیة ایضاً ولیس
الوصل الذی یفهمه العقلاء فانه لا یلیق بذلک الجناب المقدس تعالی
وتقدس ولا سبیل لذی الکیف الی اللاکیف لا یحمل عطایا الملک
الا مطایاه وما تکلم احد من مشایخ هذه الطریقة عن نهایة هذا الطریق
وتکلموا عن بدایتها وقالوا ان نهایتها مندرجة فی بدایتها فاذا کانت
بدایتها صح
ممتزجة بالنهایة فینبغی ان تکون النهایة مناسبة لتلک البدایة وهو
الذی امتاز هذا الفقیر باظهاره سبحانه الحمد لله والمنة علی ذلک
ایها الاخوان الواصلون الی هذه النهایة من هذا الطریق ومن سائر
الطرق اقل قلیل یقرب اذا عدوا افرادهم ان یستبعدهم الاقربون

فضل

فضلاً عن استبعاد الابعدین وانکارهم وکان حصول هذا الکمال ووصول
نهایة کل ذلک ببرکة اتباعه علیه الصلوة والسلام ومن خصائص هذه
الطریقة العلیة وکلماته المشهورة فیها قولهم سفر در وطن یعنی السفر فی الوطن
وهو عبارة عن السیر الانفسی ولو کان السیر الانفسی ثابتاً فی جمیع
طرق المشایخ ولکن لا یتیسر لهم ذلک الا فی نهایتهم بعد قطع السیر
الافاقی ویکون الابتداء فی هذا الطریق من هذا السیر وفی ضمن هذا
السیر یقطع السیر الافاقی فمنشأ هذا السیر المتیسر فی البدایة من اندراج
النهایة فی البدایة ومن خواصها ایضاً وکلماتها المشهورة خلوت در انجمن
یعنی الخلوة فی الجلوة وهذه الکلمة یتفرع علی الکلمة الاولی فانه متی تیسر خلوت
در انجمن فیسافر فی الجلوة فی وطن الخلوة فلا تجد تفرقة الافاق الی حجرة الانفس
سبیلاً وهذه الخلوة ولو کانت متیسرة لمنتهی سائر الطرق ایضاً
ولکن لما کانت متیسرة فی ابتداء هذه الطریق صارت عن خصائص
هذا الطریق وینبغی ان یعلم ان الخلوة انما تحصل اذا کانت ابواب
بجد
خلوة وطن القلب مغلقة وطاقاتها مسدودة یعنی لا یلتفت فی
الجلوة الی احد ولا یکون متکلماً ولا مخاطباً لانه یغمض عینیه ویعطل
الحواس بالتکلف فانه ینافی هذا الطریق ایها الاخ هذا التکلف
والتمحل فی الابتداء وفی الوسط واما فی الانتهاء فلا یحتاج الی شیء منها
بل یکون فی عین التفرقة فی الجمعیة وفی نفس الغفلة فی الحضور ولا تتوهم
من هذا ان التفرقة وعدم التفرقة فی نفس جمعیة باطنه سیان ومع

التی سیک کمریه مثل مساوی
معناسنه در نفسنده سیان در

اشارت بآنچه گفته اند که الصوفی کائن بائن

هر که حق داد نور معرفتش
کائن بائن بود صفتش

جان بحق تن بغیر حق کائن
تن ز حق جان ز غیر حق بائن

ظاهر او بخلق پیوسته
باطن او ز خلق بگسسته

از درون آشنا و همخانه
وز برون در لباس بیگانه

راه اهل ملامت است این راه
وز غرامت ملامت است این راه

جز جامی و خاک این ره باش
هر چه داری بخاک این ره پاش

ذلک لو جمع الظاهر مع الباطن ودفع التفرقة من الظاهر ایضا کان
اولی وانسب قال الله تعالی امرا للنبیه علیه الصلوة والسلام واذکر اسم
ربک وتبتل الیه تبتیلا وینبغی ان تعلم انه لابد من تفرقة الظاهر
فی بعض الاوقات لاداء حقوق الخلق فتفرقة الظاهر مستحسنة
فی بعض الاوقات اما تفرقة الباطن فلا تجوز فی وقت من الاوقات
اذ الباطن لله خالصا فصارت ثلثة ارباع من العبد المسلم
لله الباطن بتمامه والنصف من الظاهر وبقی النصف الآخر
من الظاهر لاداء حقوق الخلق ولکن اذا کان اداء حقوق الخلق لامتثال
امر الحق فیصیر ذلک النصف ایضا لله سبحانه الیه یرجع الامر کله
فاعبده وتوکل علیه وما ربک بغافل عما تعملون ومن خواص
هذه الطریق ایضا تقدم الجذبة فیها علی السلوک وان ابتداء سیرها
من عالم الامر لا من عالم الخلق بخلاف اکثر الطرق ویکون قطع منازل
السلوک فیها مندرجا فی ضمن طی معارج الجذبة ویتیسر سیر عالم الخلق
فی سیر عالم الامر فبهذا الاعتبار یکون قطع منازل السلوک لو قیل
فی هذا الطریق مندرج البدایة فی النهایة لساغ ذلک ایضا فعلم
ان سیر الابتداء فی هذا الطریق مندرج فی سیر الانتهاء لانه یتنزل
فی سیر الانتهاء الی سیر الابتداء وبعد تمام سیر النهایة یکون سیر البدایة
ومن خواص هذا الطریق ایضا انها اقرب الطرق وانها موصلة
البتة قال الشیخ نقشبند قدس سره طریقتنا اقرب الطرق وقال

ایضا طلبت من الله تعالی طریقا تکون موصلة البتة وقد اجیبت دعوته
هذه کما فی الرشحات عن عبید الله خواجه الاحرار قدس سره وکیف لا تکون
اقرب وموصلة وانتهاؤها مندرج فی ابتدائها فالمحروم من یدخل
هذه الطریقة ولا یستقیم ویروح لا نصیب له وما ذنب الشمس
اذا لم تکن هناک عین تبصر نعم اذا وقع طالب فی ید ناقص فای
ذنب للطریق وای تقصیر للطالب اذ الموصل فی الحقیقة فی هذا الطریق
هو المرشد لا نفس الطریق ومن خواص هذا الطریق ایضا انه یکون
فی ابتدائها الحلاوة والوجدان وفی انتهائها عدم اللذة والفقدان الذی
هو من لوازم الیأس بعکس سائر الطرق اذ فی ابتدائها عدم اللذة
والفقدان وفی انتهائها الحلاوة والوجدان وهکذا یکون فی هذا
الطریق فی ابتدائها القرب والشهود وفی انتهائها البعد والحرمان
ومن هنا فلیعلم تفاوت الطریق وعلو شان هذا الطریق اذ
القرب والشهود والحلاوة والوجدان یخبر عن الهجر والبعد والحرمان
وعدم اللذة والفقدان یخبر عن نهایة القرب فهم من فهم ویکفی من
شرح هذا السر هذا المقدار انه لا اقرب الی الانسان عن نفسه فالقرب
والشهود والحلاوة والوجدان بالنسبة الیه مفقود وبالنسبة الی غیره
موجود العاقل تکفیه الاشارة وان اکابر هذه الطریق قدس اسرارهم
جعلوا الاحوال والمواجید تابعة للاحکام الشرعیة والاذواق والمعارف
خادمة للعلوم الدینیة لا یستبدلون الجواهر النفیسة الشرعیة

سأطلب بعد الدار عنکم لتقربوا
وأسکب عینای الدموع لتجمدا

مثل الاطفال بجوز الوجد وزبيب الحال ولا يغترون بترهات الصوفية
ولا يفتنون بها لا يدرون الاحوال التي تحصل من ارتكاب المحظورات
الشرعية ومن مخالفات السنة السنية ولا يقبلونها ومن ههنا
لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون الذكر الجهري حالهم على الدوام
ووقتهم على الاستمرار التجلي الذاتي لغيرهم كالبرق لهم دائمي والحضور الذي
يعقبه غيبة ساقطة عن حيز الاعتبار عند هذه السادات
الاخيار بل كارخانتهم اعلى من الحضور والتجلي كما اشار اليه عبيد الله
الاحرار قدس سره وقال ان سادات هذه السلسلة العلية ما لهم
نسبة الى كل زراق ورقاص كارخانتهم اعلى وفي هذه الطريقة المشيخة
والارادة بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالقلنسوة والشجرة كما صار رسما
في اكثر طرق المشايخ قدس سرهم حتى ان المتاخرين منهم حصروا
المشيخة والارادة في القلنسوة والشجرة ومن هنا لا يجوزون
تعدد المشايخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا ولا يسمونه شيخا
ولا يراعون آداب المشيخة في حقه وهذا من غاية الجهالة ومن عدم
وصولهم وما علموا ان نفس المشايخ قالوا ان شيخ التعليم شيخ
وشيخ الصحبة شيخ وجوزوا التعدد بل في عين حيوة الشيخ الاول
اذا راى الطالب رشده في موضع آخر يجوز له من غير انكار الشيخ
الاول ان يذهب اليه ويأخذه عليه ويتخذه شيخا ثانيا نعم اذا اخذ
من شيخ خرقة الارادة لا يجوز له ان يأخذ من غيره خرقة الارادة وان

ياخذ

يأخذ للتبرك فلا يلزم من هذا ان لا يتخذه شيخا آخر بل يجوز له ان يأخذ
خرقة الارادة من واحد ويأخذ الطريقة من واحد ويصحب مع ثالث
فاذا اجتمع هذه الثلثة من واحد فيا لها من نعمة فيجوز استفادة
التعليم والصحبة من مشايخ متعددة وينبغي ان يعلم ان الشيخ هو الذي
يدل المريد على الحق واكثر ما يلاحظ هذا المعنى واوضح في تعليم الطريقة وشيخ
التعليم استاد الشريعة ودليل الطريقة بخلاف شيخ الخرقة فينبغي ان
يكون مراعات آداب شيخ التعليم اكثر وهو باسم المشيخة احق
ومن خواص هذا الطريق ايضا ان الرياضات في هذا الطريق
والمجاهدات مع النفس الامارة باتيان الاحكام الشرعية ومتابعة
السنة على صاحبها الصلوة والسلام والتحية اذ المقصود من ارسال
الرسل وانزال الكتب رفع هوى النفس الامارة التي انتصبت لمعادات
مولاها فرفع هوى النفس موقوف على اتيان الاحكام الشرعية
وكلما كان في الشريعة ارسخ كان من هوى النفس ابعد ولا شيء اشق
على النفس الامارة من امتثال اوامر الشريعة والانتهاء عن نواهيها
ولا يتصور تخريبها الا في تقليد صاحب الشريعة ولا تعتبر الرياضات
والمجاهدات التي وراء تقليد السنة اذ الجوكية والبراهمة الهند وفلاسفة
اليونان مشاركون في هذا الامر ولا تزيدهم تلك الرياضات سوى
الضلالة ولا تدلهم على سوى الخسارة وفي هذا الطريق ان تسليك
الطالب موقوف على تصرف الشيخ المقتدى به ولا يتيسر الامر بدون

از مثنوی شریف
درحق رابطه
چون خلیل آمد خیال یار من
صورتش بت معنی او بت شکن

لمشار الیه
دل بدست آور که حج اکبر است
از هزاران کعبه یک دل بهتر است
کعبه بنیاد خلیل آزر است
دل نظرگاه جلیل اکبر است

تصرفه فان اندراج النهاية في البداية اثر توجهه وحصول معنى بلا كيف
ولا كيفية نتيجة كمال تصرفه وكيفية الغيبة والفناء التي هي الطريق الخفي
التي منها يأخذون الطالب الى الحق ليست باختيار المبتدي
ولا التوجه المعري عن الجهات الستة على قدر حوصلته وهذه الاكابر
قدس سرهم كان لهم قدرة كاملة على اعطاء النسبة والحضور ففي
لمحة واحدة يعطونها الطالب الصادق كذلك لهم قدرة تامة
على سلبها منه فباعراض واحد يجعلون صاحب النسبة مفلساً
نعم الذين يعطون يأخذون ايضاً اعاذنا الله عن غضبه وغضب
اوليائه ففي الطريق اكثر ما يكون الافادة والاستفادة بالسكوت
وقالوا من لم ينتفع بسكوتنا لا ينتفع بكلامنا وما اختاروا هذا
السكوت بالتكلف بل ذلك من لوازم طريقهم اذ يكون توجه
هذه الاكابر في الابتداء الى الاحدية المجردة عن الاسم والصفة
ولا يريدون سوى الذات ومعلوم ان المناسب لهذا
التوجه والمرام والملائم لهذا المقام السكوت والخرس من عرف
الله كل لسانه يصدق هذا الكلام والسلام اقول وهذا آخر
ما التقطته من المجلد الاول من مجلدات رسائله قدس سره
ونفعنا الله به في الحال والمآل وليس عندنا بقية مجلداته والحمد لله
على كل حال فانه قدس سره لما دخل الى بلاد الهند اقبل اليه خلق كثير من
كل فج عميق حتى صار الازدحام عنده والضيق فانتشروا في

الافاق

في الآفاق والاقطار فصار يربيهم بالرسائل والمكاتبات في تلك الديار
ثم جمع بعض تلامذته تلك الرسائل والمكاتبات فبلغت مجلدات
وهم الرجال الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم لو كان العلم في الثريا لتناولته
ايدي رجال من فارس يقول العارف الجامي قدس سره السامي سکه که در
یثرب و بطحا زدند نوبت آخر به بخارا زدند از خط آن سکه که
شد بهره‌مند جز دل بی نقش شه نقشبند ويظهر حال كلامهم
ولو كان العارف فوق ما يقول وخارجاً عن مدارك الافهام والعقول
فمن جوامع كلمهم وبدايع حكمهم التي اوتوها وفصل الخطاب الذي
لا يفصله فصل وباب اداؤهم المعاني الكثيرة بالفاظ يسيرة في الطف عبارة
واظرف اشارة وربما يشيرون بلفظة واحدة الى معان متعددة
انظر الى لفظة سبع كيف قام حرف واحد منها مقام ثلثة
احرف اذا عبر بالعربية عنها وكيف تشير الى ان الطالب عين
المطلوب والراغب عين المرغوب بعد الدلالة على المقصود
والاشارة الى ما كنت تتوهمه قبل امر مفقود كما فصلته في ترجمة الكتاب
المسمى بمنطق الطير المحفوظ من فهم الاجنبي والغبي بل لا يفهمه الا من
قد كان وقع عليه نظر سليمان واستغفر الله حماد سته نفسي على من
كلم لست من العالمين به وابهام مقاماً علمت منها الاسم فقط
ولم انتبه ومن التعرض والجرأة على امر عزيز المنال وغريب المثال
عويص المدرك عويص المسلك سيما هذه الاجوبة التي قد احتوت

اي مشكل

آن سکه بهر بازار زر رایج بود
معدن آن از خاک بخارا بود
اول او آخر هر منتهی
آخر او جیب تمنا تهی

بعنى بزده

علی اسرارهم لم تکن مکشوفة القناع الی الآن بل علی ابکارهم لم یطمثهن
الانس قبلهم ولا جان فکیف یلیق بشان هذا السفر العظیم ان یحوم حوله
خفافیش العقول سیما بالفهم السقیم وما حملنی علی ذلک الا رجاء برکة
سالک فیه او مؤمن ینتفع به اللهم نور بصائرنا بنورک وتولنا
بحسن رعایتک وعونک واجعلنا من الذین یستمعون القول
فیتبعون احسنه وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله وصحبه وسلم
تسلیما کثیرا الی یوم الدین والحمد لله رب العالمین
تمت بقلم محمد الزلالی هو قطمیر
کهف مرشده قدس سره
نزیل اسکیشهر ١٢٥٠
عفی عنه وعن والدیه
وناظره

بمعنى الكتاب

آن کس که بداند و بداند که بداند — اسب طرب خویش بمنزل بجهاند
آن کس که نداند و بداند که نداند — آن نیز خر خویش بمنزل برساند
آنکس که نداند و نداند که نداند — در جهل مرکب ابد الدهر بماند

آن می عشق که جان روز ازل کردی نوش
می نشد ذوقش ازین عالم خلقم فرموش
دلم از آتش شوقش همه دم میزد جوش
سرخوش از سوی خرابات گذر کردم دوش
بطلب کاری ترسا بچه باده فروش

تا زیکجرعه چه خواهد بکنم بازاری
یا باین سوخته دل رحم کند خماری
شکر توفیق حقم یار شد و شد کاری
پیشم آمد بسر کوچه پری رخساری
کافری غنوه گری زلف چو زنار بدوش

دل بگفت آن تو پری خالی و کافر زخطاست
قلب روحیست که رشک همه بتهای خطاست
جاهشان دان غم جانت بنماکو دانا ست
گفتم این کوی چه کوییست و ترا خانه کجاست
ای مه نو خم ابروی ترا حلقه بگوش

هرچه بر عقل و دل و شرع که بد خوب و بند
کرد جان دور شد از مقصد و محکم شد بند
چه کنم پس تو دگر از ره حق گویم پند
گفت تسبیح بخاک افکن و زنار ببند
سنگ بر شیشه تقوی زن و پیمانه بنوش

کر دهایت همه ناکرده شمر بی غمنی
ترک شیخی کن و بر خلق مشو راهزنی
انچنان باش که دانند ترا اهرمنی
بعد ازان پیش من آ تا بتو گویم سخنی
راه بین گردی اگر بر سخنم داری گوش

جان شنید از نفسش بوی ازل خورده میش
تازه گردید ز تو عشق کهن زخم و کیش
زار نالید ازان دم که دمیدی چو نیش
ترک عقل و دل و دین کردم و رفتم ز پیش
تا رسیدم بمقامی که نه تن ماند و نه هوش

جرعه داد پس آن ساقی صهبای الست
کرد تا دیده جان چشم سر خودبین بست
رفت عقل آمده عشق ازلم خویش بنشست
دیدم از دور گروهی همه دیوانه و مست
از تف آتش عشق آمده در جوش و خروش

همه شان ذوق و صفای دو جهان کرده وداع
بی مه و مهر چراغی همه در نور و شعاع
بی سبب در طرب و عیش خوش از هر انواع
بی دف و چنگ و صراحی همه در رقص و سماع
بی می و مطرب و ساقی همه در نوش نوش

زان نکو حالت آن خیل خیالی بستم
عقل و هوشم چو بشد باز طمع بگسستم
که حریفان قدح چند چه سان پیوستم
چونکه سر رشته تدبیر بشد از دستم
خواستم تا سخنی پرسم ازان گفت خموش

تا نگردی ز خیالات خود و عالم صاف
سخن عشق حرامت بود از عشق ملاف
این نه عرش است و نه فرش و نه جنان نی اعراف
این نه کعبه است که بی پا و سر آیی بطواف
یا نه مسجد که درو بی ادب آیی بخروش

آن جماعت که بدیدی نه تو نی من دانند
زانچه ما و تو بگرییم ازان خندانند
مهلک آتش عشق یکی مأمن دانند
این خرابات مغان است درو رندانند
از دم صبح ازل تا بقیامت مدهوش

تو و من ترک درین ره من و او فرقی
قرب و بعد چو چنین است من او دشتکی
ای فراقی دو سر کج زدی هر چنگی
گر ترا هست درین شیوه سر یکرنگی
دین و دنیا بیکی جرعه چو عصمت بفروش



ذکر الله شفاء القلوب

ذکر گو ذکر تا ترا جانست
پاکی دل ز ذکر رحمانست

قطعه

رافضی روز قیامت خر بود زیر یهود
ملحد نادان بدست اندر گرفته آن مهار

باز نصرانی بپشتش دسته چوب آهنین
میزند خر را که تا در میرود دار البوار

صد هزاران باد لعنت از خدا و از رسول
بر خر و خربنده و بر بار و بر سالار بار

حضرت شاه نقشبند قدس سره
[illegible]

گر بصورت آدمی انسان بدی
احمد و بوجهل یکسان بدی

تا بدانجا رسید دانش من
که بدانستم که نادانم

رباعی لحضرت جلال الدین رومی قدس سره

یارب ز دو کون بی نیازم گردان
واز افسر فقر سرافرازم گردان
اندر حرمت محرم رازم گردان
آن ره که نه سوی تست بازم گردان

لمولانا قدس سره

پای استدلالیان چوبین بود
پای چوبین سخت بی تمکین بود
گر کسی از عقل با تمکین بدی
فخر رازی راز دار دین بدی

رباعی لعمر خیام

سیب آر بگفتمت که سی بار مرا | از باغ لطافتت دو سیب آر مرا
سیب ار بگفتمت نیاوردی سیب | ای وعده خلاف کرده بسیار مرا